شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مختصر فتوح الشام

المؤلف

إسماعيل بن محمد بن عبدالله (الأزدي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

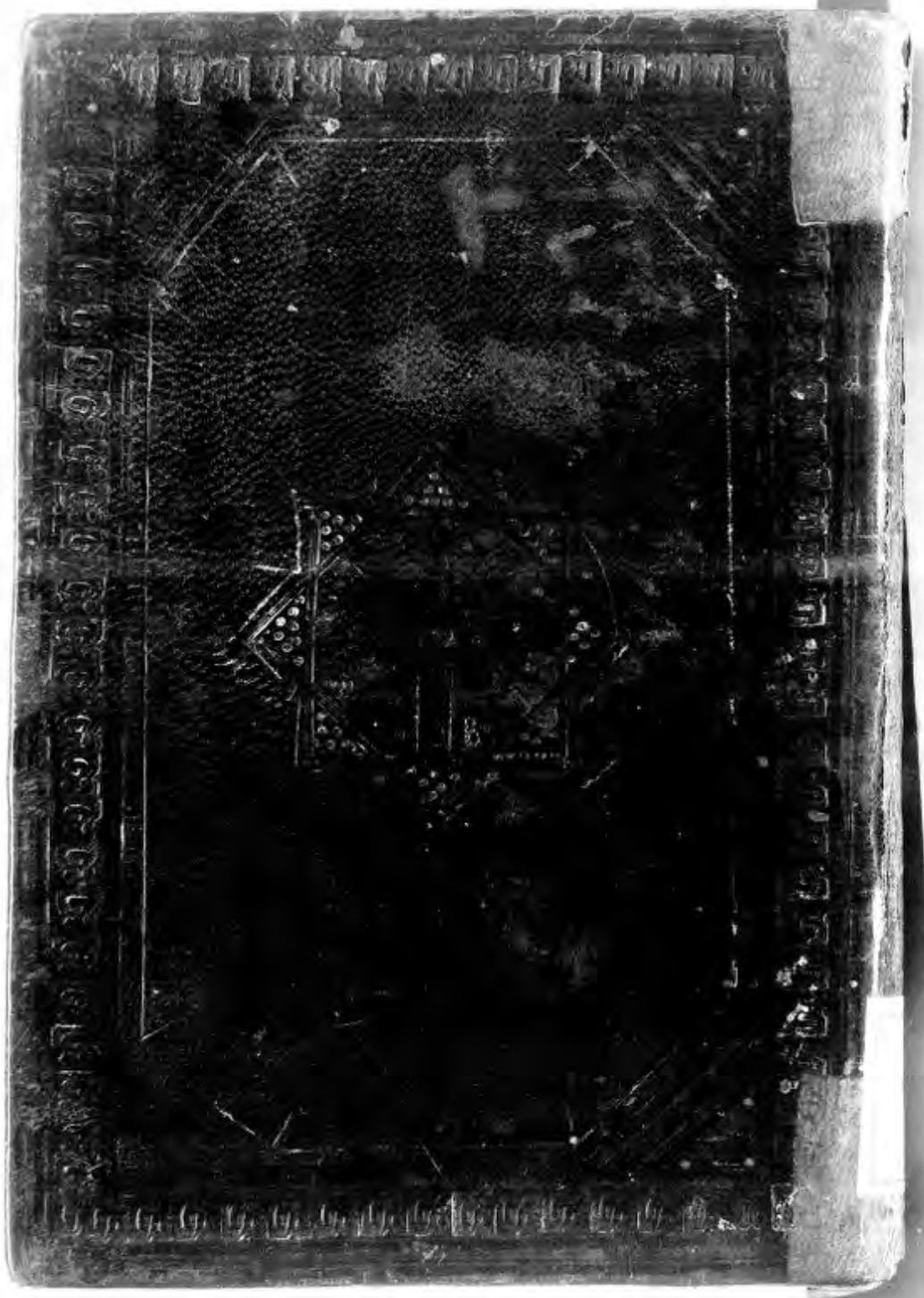

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / BibliothÃ¨que nationale de France

ar. 822

Volume de 148 Feuillets

9 Juillet 1874

ARABE
1665

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتوح شام
ما أودعه الدهر
لدى ناكر لدر عمر الغمر
هذا فتوح شام دار السلام
٢٦
Ar.
816.
A 162
H

822

816

Fotouhát aScham Dar alSalam.
Expugnatio Damasci cæterarumque Syriæ
urbium, quæ témpore "Omaris, Secundi
post Mohammedem Chalifæ contigit.
Authorhimus libri Gemaleddin Aboul
fadhl Joseph Ben Abdallah el Bén
nagia al Meheli. Potius Vakedi
Codex hic descriptus est anno Legiræ
764.

دخل بنوبة الصدر المستهام يسهام الله الملك العلام

توسع لحر العصري

اداصاف لك الدهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتوح الشام دار السلام في زمن عمر رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اخبرنا الشيخ جمال الدين ابو الفضل يوسف بن عبد الله المعطي
بن منصور بن نجا المحلي سماعا عليه بالقاهرة بقراءة علي عبد الوهاب بن عتيق
بن وردان في مجالس اخرها يوم السبت الرابع عشر من شهر رمضان
سنة خمس وثلثين وستمايه قال اخبرنا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن
احمد بن محمد بن ابرهيم بن سلفه العسلفي الاصفهاني رحمه الله سماعا عليه
في مجالس اخرها يوم الاحد الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنه اربع وسبعين
وخمسمايه بالاسكندريه قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن مسيح المقوي
ببصر قال اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال النعماني
البحيني ببصر قال اخبرنا ابو العباس منين بن محمد بن الحسن ابن علي بن منير
الخشاب قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن اسحق بن ابرهيم البغدادي
قراءة عليه وانا اسمع من كتابه في منزله سنه ثلث واربعين قال حدثنا
ابو العباس الوليد بن حماد الرملي لفظا في شعبان سنه ست وثمانين ومايتين
قال اخبرنا ابو اسمعيل محمد بن عبد الله الازدي البصري رحمه

وفـــــا

رحمه الله قال **ذكر ما كان من خبر اصحاب الردة**
وخبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه وما اشارت به اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عزم الله لابي بكر عليه في
امرهم ووفقه الله ان الله عز وجل لما قبض نبيه صلى الله عليه
وسلم ارتد كثير من العرب عن الاسلام بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكفروا بالزكاة وقالوا قد كنا ندفع اموالنا
الى محمد فما بال ابن ابي قحافه يسئلنا اموالنا والله لا نعطيه
منها شيئا ابدا فمنعوا ابا بكر رضي الله عنه الزكاة وكفروا
فاستشار ابو بكر رضي الله عنه اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجمع رايهم على ان يمسكوا بدينهم وان يخلوا بين الناس
وبين ما اختاروا لانفسهم وظنوا انه لا طاقة لهم بمن ارتد
منهم عن الاسلام ولطول ما قاسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جهادهم اياه وما لقي من التكذيب والاذى والشدة والمشقة
والمكروه مع كثرة عددهم وشدة شوكتهم ومونتهم حتى دخلوا
في الاسلام كلهم قبل وفاته فلما ارتدوا بعده خوف اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرهم مثل الذي قاسى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حياته منهم وانهم لا طاقة لهم بحربهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجهادهم فرضوا ان يمسكوا بايديهم وان يخلوا بين الناس
وبين ما اختاروا لانفسهم فقال ابوبكر رضى الله عنه والله
لو لم اجد احدا يوازرنى لجاهدتهم بنفسى وحدى حتى اموت
او يرجعوا الى الاسلام ولو منعونى عقالا مما كانوا يعطونه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم حتى الحق بالله فلم يزل
ابوبكر رضى الله عنه يجاهدهم باصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبالمقبل من المسلمين بمدادهم حتى عادوا جميعا الى
الاسلام ودخلوا فيما كانوا خرجوا منه فلما فرغ الله العرب
وانتهت الفتوح من كل وجه الى ابى بكر رضى الله عنه واطمانت
العرب بالاسلام وادعنت به واجتمعت عليه حدث ابوبكر
رضى الله عنه نفسه بغزو الروم واسر ذلك فى نفسه فلم
يطلع عليه احدا فبينما هو فى ذلك اذ جاءه شرحبيل بن حسنه
فقال لخليفة رسول الله احدثت نفسك ان تبعث الى
الشام جندا فقال نعم قد حدثت نفسى بذلك وما اطلعت
عليه احدا وما سألتنى عنه الا لشئ عندك فقال رجل اتى
رأيت فيما يرى النايم كانك فى تاءس من المسلمين فوق جبل
تمشى معهم حتى صعدت منه الى قنة عالية على الجبل فاشرفت

عل

على الناس ومعك اصحابك اوليك ثم انك هبطت من تلك
القنة الى ارض سهلة دمثة فاك والدمثة اللينة المختلطة
بالرمل فيها القرى والعيون والزروع والحصون فقلت يا
معشر المسلمين شنوا الغارة على المشركين فانا ضامن لكم
بالفتح والغنيمة وانا فيهم ومعى رأية فتوجهت بها الى اهل
قرية فدخلتها فسألونى الامان فامنتهم ثم جئت فاجدك
قد انتهيت الى حصن عظيم ففتح لك والقوا اليك السلم فجعل
لك عرشا فجلست عليه ثم قال لك قائل يفتح عليك وتنصر
فاشكر ربك واعمل بطاعته ثم قرأ عليك اذا جاء نصر الله والفتح
ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجا فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا ثم انتبهت فقال له ابوبكر رضى الله
عنه نامت عينك ثم دمعت عينا ابى بكر رضى الله عنه فقال
اما الجبل الذى رأيتنا نمشى عليه حتى صعدنا منه الى القنة العالية
فاشرفنا على الناس فانا نكابد من امر هذا الجند مشقة ويجاهدونا
ثم نعلوا بعده ويعلوا امرنا واما نزولنا من القنة العالية الى
الارض السهلة الدمثة والزروع والحصون والعيون والقرى
فانا ننزل الى امر اسهل مما كنا فيه الخصب والمعاش واما قولى

للمسلمين شنوا عليهم الغارة فاني ضامن لكم بالفتح والغنيمة
فان ذلك توجيهي المسلمين الى بلاد المشركين وامري اياهم بالجهاد
في سبيل الله واما الراية التي كانت معك فتوجهت بها الى
قريه من قراهم فدخلتها ناشتا منوك فامنتهم فانك تكون احد
امراء المسلمين ويفتح الله على يديك واما الحصن الذي فتح الله لي
فهو ذلك الوجه يفتح علي واما العرش الذي رايتني جالسا عليه
فان الله جل وعز يرفعني ويضع المشركين واما الذي امرني بطلعه
وقراءة علي هذه السورة فانه نعى الى نفسي وان هذه السورة حين انزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ان نفسه قد نعيت اليه ثم المنكر
عينا الى بكر رضي الله عنه فقال لامرن بالمعروف ولانهين عن
ولاجاهدن من ترك امر الله ولاجهزن الجنود الى الحاد لين بالله
في مشارق الارض ومغاربها حتى يقولوا الله احد او يؤدوا الجزية
عن يد وهم صاغرون فاذا توفاني ربي تبارك وتعالى لم تجدني
مقصرا ولا واهنا ولا في ثواب المجاهدين فيه زاهدا ثم انه عند
ذلك امر الامراء وبعث الى الشام البعوث وبالاسناد الى
ابي الحسن البغدادي حدثنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين
ابن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال حدثني الحرث بن

كعب

كعب عن عبد الله بن ابي اوفا الخزاعي وكانت له صحبة قال
فلما اراد ابو بكر رضي الله عنه ان يجهز الجنود الى الشام دعى عمر
وعثمان وعليا وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص وابا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والانصار
من اهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه وانا فيهم فقال ان الله عز وجل
لا تحصى نعمه ولا تبلغ الاعمال جزاها فلله الحمد كثيرا على ما اصطنع
عندكم فقد جمع كلمتكم واصلح ذات بينكم وهداكم الى الاسلام ونفا
عنكم الشيطان فليس يطمع في ان تشركوا بالله ولا ان تخدعوا
الها غيره فالعرب اليوم بنوام واب وقد اردت ان استنفر
المسلمين الى بلاد الروم بالشام فمن هلك منهم هلك شهيدا
وما عند الله خير للابرار ومن عاش منهم عاش مدافعا عن الدين
مستوجبا على الله ثواب المجاهدين هذا راي الذي رايت
فاشاروا علي امر وابلغ رايه فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فحمد الله عز وجل واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
الحمد لله الذي يخص بالخير من يشاء من خلقه والله ما سبقنا
الى شيء من الخير قط الا سبقتنا اليه وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم ولله لقد اردت لقاءك لهذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهذا الراي الذي ذكرت فما قضى الله ان يكون ذلك حتى ذكرته
الان فقد اصبت اصاب الله بك سبل الرشاد سرّب اليهم
الخيل في اثر الخيل وابعث الرجال يتبعها الرجال والجنود
يتبعها الجنود فان الله عزوجل ناصر دينه ومعز الاسلام
واهله ومنجز ما وعد رسوله صلى الله عليه وسلم انها الروم وبنو
الاصفر قام فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
الروم وبنو الاصفر حد حديد وركن شديد والله ما ارى ان
تقحم الخيل عليهم اقحاما ولكن ابعث الخيل فتغير في ادانى ارضهم
ثم ترجع اليك ثم تبعثها فتغير ثم ترجع اليك فاذا فعلوا ذلك
مرارا اضر بعدوهم وغنموا من ادانى ارضهم فقووا بذلك على
قتالهم ثم تبعث الى اقاصي اهل اليمن والى اقاصي ربيعة ومضر
فتجمعهم اليك جميعا فان شئت عند ذلك غزوتهم بنفسك وان
شئت بعثت على غزوهم غيرك ثم جلس وسكت وسكت الناس
فقال لهم ابوبكر رضي الله عنه ماذا ترون رحمكم الله فقام عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فحمد الله عزوجل واثنى عليه بما هو اهله
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نرى انك ناصح لاهل
هذا الدين وعليهم شفيق فاذا رايت رايا لعامتهم رشدا وصلاحا

وخيرا

وخيرا فاعزم على امضايه فانك غير طنين بك ولا متهم عليهم
فقال طلحه والزبير وسعد وابي عبيده بن الجراح وسعيد بن
زيد وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار
صدق عثمان فيما قال ما رايت من رأي فامضه فانا سامعون
لك مطيعون لا نخالف امرك ولا نتهم رايك ولا نتخلف عن
دعوتك ولجابتك فذكروا هذا وشبهه وعلي بن ابي طالب رضي
الله عنه في القوم لا يتكلم فقال له ابوبكر رضي الله عنه ما ترى
يا ابا الحسن قال ارى انك مبارك الامر ميمون النقيبه وانك
الآن ان سرت اليهم بنفسك او بعثت اليهم نصرت ان شاء الله
فقال له ابوبكر رضي الله عنه بشرك الله بخير ومن اين علمت هذا
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا
الدين ظاهرا على كل من ناواه حتى تقوم الساعه واهله ظاهرين
فقال ابوبكر رضي الله عنه سبحان الله ما احسن هذا الحديث
لقد سررتني سرك الله في الدنيا والاخره ثم ان ابابكر رضي الله
عنه قام في الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر بما هو اهله وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان الله عزوجل قد
انعم عليكم بالاسلام واعزكم بالجهاد وفضلكم بهذا الدين على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفـــــو

اهل كل دين فتجهزوا عباد الله الى غزو الروم بالشام
فانى اومر عليكم امرا وعاقدهم عليكم فاطيعوا امرائكم ولا
تخالفوا امرآكم وليحسن بعضكم وسيرتكم وطعمتكم فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال فسكت الناس
فوالله ما اجابه احد هيبة لغزو الروم لما يعلمون من كثرة
عددهم وشدة شوكتهم فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال
يا معشر المسلمين مالكم لا تجيبوا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دعاكم لما يحييكم فقام خالد بن سعيد بن العاص فحمد الله
عز وجل واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله
الذى لا اله الا هو الذى بعث محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون فان الله عز وجل منجز وعده
ومعز دينه ومهلك عدوه ثم اقبل على ابى بكر رضى الله عنه فقال
نحن غير مخالفين لك ولا متخلفين عنك فانت الوالى الناصح
الشفيق ننفر اذا استنفرتنا ونطيعك اذا امرتنا ونجيبك
اذا دعوتنا ففرح ابو بكر رضى الله عنه بمقالته ثم قال له جزاك
الله من اخ وخليل خيرا فقد كنت اسلمت مرتجبا وهاجرت
محتسبا وهربت بدينك من الكفار الى ارض الحبشة لكى يطاع

وفـــــو

الله ورسوله ويكون كلمة الله هى العليا فتيسر رحمك الله قال
فتجهز خالد بن سعيد باحسن الجهاز ثم ان ابا بكر وعنده
المهاجرون والانصار اجمع ما كانوا فسلم على ابى بكر رضى الله عنه
ثم قال والله لان اخر من راس خالق وتخطفنى الطير فى الهوا
بين السماء والارض احب الى من ان ابطى عن دعوتك او خالف
امرك ما انا فى الدنيا براغب ولا على البقاء فيها بحريص واني اشهدكم
أنا واخوتى وفتياني ومن اطاعنى من اهل جيش فى سبيل الله نقاتل
المشركين ابدا حتى يهلكهم الله او نموت عن اخرنا فقال له ابو بكر
رضى الله عنه خيرا ودعى له المسلمون بخير وقال له ابو بكر انى لارجوا
ان يكون من نصحا الله فى عباده باقامة كتابه واتباع سنة نبيه
صلى الله عليه وسلم فخرج هو واخوته وغلمانه ومن تبعه من اهل بيته
فكان اول من عسكر وامر ابو بكر رضى الله عنه بلالا فنادى فى
الناس ان انفروا ايها الناس الى جهاد عدوكم الروم بالشام
وارسل ابو بكر رضى الله عنه الى يزيد بن ابى سفيان والى ابى عبيدة
ابن الجراح ومعاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنة فقال انى باعثكم
فى هذا الوجه ومؤمركم على هذه الجنود وانا موجه مع كل رجل
منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا قدمتم البلد ولقيتم العدو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واجتمعتم على قتالهم فاميركم ابو عبيده بن الجراح وان لم يلقكم بالشام
ابو عبيده وجمعتكم حرب فاميركم يزيد بن ابى سفيان فانطلقوا
فتجهزوا فخرج القوم يتجهزون وكان خالد بن سعيد بن العاص
من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره الامارة واستعفى
ابا بكر فاعفاه ثم ان الناس خرجوا الى معسكرهم من عشره وعشرين
وثلثين واربعين وخمسين ومايه فى كل يوم حتى اجتمع الناس
وكثروا فخرج ابو بكر رضى الله عنه ذات يوم معه رجال من اصحابه
كثير حتى انتهى الى عسكرهم فرأى عدة حسنه ولم ير ضخم كثرتها
للروم فقال لاصحابه ماذا ترون فى هؤلاء ترون ان نشخصهم
الى الشام فى هذه العدة فقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ما ارضى هذه العدة لجموع بنى الاصفر فاقبل ابو بكر رض الله عنه
على اصحابه فقال لهم ماذا ترون قالوا نحن نرى ايضا ما راى
عمر فقال ابو بكر رضى الله عنه افلا نكتب كتابا الى اهل اليمن
ندعوهم الى الجهاد وننهاهم فى ثوابه فراى ذلك جميع الصحابه
فقالوا نعم ما رأيت فكتب اليهم

كتاب ابى بكر رضى الله عنه الى اهل اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم من خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى من قرئ عليه كتابى من المؤمنين والمسلمين من اهل اليمن
سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان
الله عزوجل كتب على المؤمنين الجهاد وامرهم ان ينفروا خفافا
وثقالا وقال جاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله والجهاد
فريضه مفروضه وثوابه عند الله عظيم وقد استنفرنا من قبلنا
من المسلمين الى جهاد الروم بالشام وقد سارعوا الى ذلك
وعسكروا وخرجوا وحسنت فى ذلك نيتهم وعظمت فى الخير
حسبتهم فسارعوا عباد الله الى فريضة ربكم والى احدى
الحسنيين اما الشهادة واما الفتح والغنيمة فان الله عزوجل
لم يرض من عباده بالقول دون العمل ولا يترك اهل عداوته
حتى يدينوا بالحق ويقروا بحكم الكتاب او يؤدوا الجزيه عن يد
وهم صاغرون حفظ الله لكم دينكم وهدى قلوبكم وزكى اعمالكم
ورزقكم اجر المجاهدين الصابرين والسلام عليكم وبعث بهذا
الكتاب مع انس بن مالك رضى الله تعالى عنه

ما كان من خبر اهل اليمن

حدثنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسن بن زياد عن ابى اسمعيل
محمد بن عبد الله قال حدثنى محمد بن يوسف عن ثابت البنانى عن انس

ابن مالك قال اتيت اهل اليمن جناحا جناحا وقبيله قبيله
اقرا عليهم كتاب ابي بكر فما فرغت من قرائته قلت الحمد لله واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاني رسول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول
المسلمين اليكم الا واني قد تركتهم معسكرين ليس منعهم من التشخوص
الى عدوهم الا انتظاركم فعجلوا الى اخوانكم رحمه الله عليكم
ايها المسلمون قال فكان كل من اقرا عليه ذلك الكتاب يسمع
مني هذا القول يحسن الرد علي ويقول نحن سائرون وكانا
قد فعلنا حتى انتهيت الى ذي الكلاع فلما قرات عليه الكتاب
وقلت هذا المقال دعى بفرسه وسلاحه ونهض في قومه من ساعته
ولم يوخر ذلك وامر بالمعسكر فما برحنا حتى عسكر وعسكر معه
جموع كثيرة من اهل اليمن وسارعوا فلما اجتمعوا اليه قام
فحمد الله عز وجل واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال ايها الناس ان من رحمه الله اياكم ونعمته عليكم ان بعث
فيكم رسولا وانزل عليه كتابا فاحسن عنه البلاغ فعلمكم ما يرشدكم
ونهاكم عما يفسدكم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون ورغبكم في
الخير فما لم تكونوا ترغبون ثم قد دعاكم اخوانكم الصالحون

وفـــد

من امراء الاجناد فدعى يزيد ابن ابي سفيان فعقد له ودعي رمعه
ابن الاسود بن عامر بن لوي فعقد له ثم قال ائت مع يزيد بن
ابي سفيان لا يعصه ولا تخالف امره وقال ليزيد ان رايت
ان توليه متدمشك فافعل فانه من العرب وصلحا قومك وارجى
ان يكون من عباد الله الصالحين قال يزيد لقد زاده الى حبا حسن
ظنك به ورجاءك فيه ثم انه خرج يمشي معه فقال يزيد يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني اسالك بالنبي صلى الله عليه وسلم ان تاذن
لي ان امشي معك فاني اكره ان اكون راكبا وانت ماشيا فقال له ابو بكر رضي الله عنه
ما انا براكب وما انت بنازل فاني احتسب خطاي هؤلاء في
سبيل الله ثم اوصاه بتقوى الله في سره وعلنه وجميع ساعاته والايثار له
وان لا يغلو ولا يقتل ولدا ولا شيخا كبيرا وان يعقر اقدارهم وحرصهم في
الجهاد وان يتوسم الى جهاد المشركين والاكتساب الاجر فليبتغ من اراد الخير

معي الساعة قال فنفر بعدد من اهل اليمن كثير وقدموا علي
ابي بكر رضي الله عنه قال فرجعنا نحن فسبقناه بايام فوجدنا
ابا بكر رضي الله عنه بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر فقدمت
خميرة علي ابي بكر رضه ومعها نساؤها واولادها ففرح ابو بكر
رضي الله عنه قال يا عباد الله الم اكن تحدث فتقول اذا اقبلت
خميرة باهلها ونسائها اعز الله المسلمين واذل المشركين
حين يقدموا فجاءكم الله بالنصر قال ففرح
المسلمون بذلك وقام رجل من صحابة المسلمين وكان
من الفرسان الموصوفة وكان معه جمع كثير
فقال والله لاجهدن في سبيل الله بمالي ونفسي واهلي ثم جلس
الى جانب ابي بكر فقال يا خليفة رسول الله مرنا بما شئت فانا
سامعون لك ومطيعون لامرك

رفـــــو

ونحن معك اذا استقبلك النصاري بصلبها والبطارقة
بكنايسها وانحطوا عليك من كل حدب وشرف كانهم السيل
فاعتصمنا بلا اله الا الله وقلنا حسبنا الله ونعم الوكيل
ثم نظرنا فاذا نحن بالقرى والحصون من ورائهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم واذا نحن برجل قد اتانا حتى نزل على شاهقه في
الجبل ثم اخرج كفه واصابعه فاذا هي نار تاجج ثم انه اهوى
بها الى ما استقبله من الحصون والقرى فصارت نار تاجج
ثم انها خمدت فصارت رمادا ثم نظرنا الى ما استقبلنا من نصارا هم
وبطارقتهم وجموعهم فاذا الارض قد سلخت لهم فرفع الناس
رؤسهم وايدهم الى الله عز وجل يحمدونه ويمجدونه ويشكرونه
ثم انتبهت فقال له ابو بكر رضي الله عنه نامت عينك هذا بشرى
من الله وهو الفتح ان شاء الله لا شك فيه وانت احدا مرآي فاذا
سار يزيد بن ابي سفيان فاقم بلثا ثم تيسر للمسير ففعل فلما مضي
اليوم الثالث اتاه من الغد فودعه فقال له يا شرجيل الم
تسمع وصيتي ليزيد بن ابي سفيان قال بلى قال فاني اوصيك
بمثلها واوصيك بخصال اغفلت ذكرهن ليزيد اوصيك
بالصلوة في وقتها وبالصبر يوم الباس حتى تظفر او تقتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويعياده المرضى وبحضور الجنايز وذكر الله كثيرا على كل
حال فقال ابو سفيان رحمك الله ابا بكر قد كان يزيد يحلق
الخصال مستوصيا وعليهن مواظبا قبل ان يسير الى الشام
وهو الان لهن الزم ان شا الله مع وصيتك اياه فقال
شرجيل الله المستعان وما شا الله ان يكون كان ثم ودع
ابا بكر وخرج في جيشه الى الشام وبقي عظم من الناس وهم
مع ابي عبيده بن الجراح في العسكر يصلي بهم ابو عبيده وينتظر
في كل يوم ان يامره ابو بكر فيسرحه وابو بكر رضي الله عنه
ينتظر به قدوم العرب عليه من كل مكان ويريد ان تشخص
ارض الشام من المسلمين ويريد ان زحفت اليهم الروم ان
يكونوا كثيرا مجتمعين ه

قدوم حمير على ابي بكر رضي الله عنه

فقدمت حمير على ابي بكر رضي الله عنه معما ذو الكلاع واسمه
ايفع بعدد كثير من اهل اليمن وعدة حسنه وجات مدحج
فيها قيس بن هبيره المرادي ومعه جمع عظيم من قومه فيهم
الحجاج بن عبد يغوث بن اسعد وجاحا بسن بن سعيد الطايي
في عدد كثير من طي وجات الازد في عدد كثير وجمع عظيم

فيهم

فيهم جندب بن عمرو بن حممه الدوسي وفيهم ابو هريره الدوسي
وجات قيس فعقد ابو بكر رضي الله عنه لميسره بن مسروق
العبسي عليهم وجا ابن اشيم في بني كنانه فاما ربيعه وتميم
واسد فانهم كانوا بالعراق وكانت دراهم عراقيه واقل من
شهدها منهم وكان عظمهم وجلهم اهل اليمن ممن هنالك كثروا
بالشام وكانوا سكانها واهلها ه حدثنا الوليد قال اخبرنا
الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني محمد
ابن يوسف عن ثابت البناني عن سهل بن سعد ان ابا بكر رضي الله عنه
لما اراد ان يبعث ابا عبيده دعاه فودعه ثم قال له اسمع سماع
من يريد ان يفهم ما قيل له ثم يعمل به امرته انك تخرج في اشراف
الناس وبيوتات العرب وصلحا المسلمين وفرسان الجاهليه
كانوا يقاتلون ادراك على الحميه وهم اليوم يقاتلون على الحسبه
والنيه الحسنه احسن صحبه من صحبك وليكن عندك وغيره في
الحق سوا واستعن بالله وكفى بالله معينا وتوكل على الله وكفى
بالله وكيلا اخرج من غد ان شا الله فخرج من عنده فلما ولى قال
يا ابا عبيده فانصرف اليه فقال يا ابا عبيده اني قد رايتك من منزلتك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفضله اياك ما الحب ان تعلم كرامتك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ومنزلتك مني والذي نفسي بيده ما على الارض رجل من المهاجرين
ولا من غيرهم اعدله بك ولا بعدا يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ولا له من المنزله مني الا دون ما لك قال وقل من كان من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
ابي عبيده وكان اهتم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
رماه ابن قميه الليثي بحجر فكسر رباعيته وشجه في وجهه وثبت في وجهه
حلقتان من مغفره في وجهه فاكب عليه ابو عبيده فادخل ثنيته
حلقه ثم مدها فوقع الحلقه وانقلعت ثنيته ثم ادخل ثنيته الاخرى
في الحلقه الثانيه فانتزعها فانتزعت ثنيته الاخرى قالوا فما
راينا اهتم كان احسن من ابي عبيده فودعه ابو بكر رضي الله عنه
ثم انصرف فلما كان من الغد خرج ابو بكر يمشي في رجال من المسلمين
حتى اتا اباعبيده فسار معه حتى بلغ ثنيه الوداع ثم قال حين
اراد ان يفارقه يا اباعبيده اعمل صالحا وعش مجاهدا وتوف شهيدا
يعطيك الله كتابك بيمينك ويقر عينك في دنياك واخرتك فوالله
اني لارجوا ان يكون من التوابين الاوابين المحبتين الزاهدين
في الدنيا الراغبين في الاخره ان الله قد صنع بك خيرا وساقه
اليك اد جعلك تسير في جيش من المسلمين الى عدوه من المشركين

تقاتل

وغـــــب

تقاتل من كفر بالله واشرك به وعبد معه غيره فقال له ابو عبيده
رحمك الله يا خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا شهد بفضلك
في اسلامك ومناصحتك لله ولرسوله ومجاهدتك بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تولى عن دين الله حتى ردهم الله بك الى الدين
صاغرين ونشهد انك رحيم بالمومنين وغلظه على الكافرين فبارك
الله لك فيما عملك وسددك فيما حملك فاني ان اك صالحا فلن ازني المنه
على بصلاحي وان اك فاسدا فهو ولي صلاحي واما انت فانا نرى
لك من الحق علينا ان نجيبك اذا دعوتنا وان نطيعك اذا امرتنا
ثم انه تاخر ثم تقدم اليه معاذ رجل فقال يا خليفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني قد كنت اردت ان يكون ما اريد ان اعلمك به
بالمدينه قبل شخوصنا عنها ثم بدا لي ان اوخر ما اريد من ذلك حتى
يكون عند وداعي فيكون اخر ما افارقك عليه كلامي اياك قال فهات
يا معاذ فوالله ما علمتك انك لشديد القول موفق الراي رشيد
الامر فدنا راحلته منه ومقود فرسه في يده وهو منكب القوس
متقلد السيف عليه عمامه فقال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
برسالته الى خلقه فبلغ ما احب الله ان يبلغه وكان كما احب ربه
ان يكون فقبضه الله اليه وهو محمود مبرور صلوات الله عليه

ورحمته وبركاته ورضوانه انه حميد مجيد وجزاه الله عن امته
كاحسن ما جوزى النبيون ثم ان الله تبارك وتعالى استخلفك
ايها الصديق على ملا من المسلمين ورضا منهم بك فارتدت مرتدون
وارجف مرجفون ورجعت راجعة عن هذا الدين فادهن
بعضنا وحار جلنا واجب المداهنة والمواعة طائفة منا واجتمع
راي الملا الاكابر منا ان يمسكوا بدينهم وان يجدوا الله حتى
ياتيهم اليقين ويدعوا الناس وما ذهبوا فيه فلم ترض منهم بشي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرده عليهم فنهضت بالمسلمين وشمرت
للمجرمين وشددت بالمطيع المقبل على العاصي المدبر حتى اجاب
الى الحق من كان عانداً عنه ورجل عن الباطل من كان تكسا فيه فلما
تمت نعم الله عليك وعلى المسلمين بك في ذلك بدبت المسلمين الى جهاد
المشركين والى الوجه الذي يضاعف لهم فيه الاجر ويعظم لهم فيه
الفتح والغنم فامرك مبارك ورايك محمود رشيد ونحن وصالحو
المومنين نسل الله لك المغفرة والرحمة الواسعة والقوة على
العمل بطاعة الله في عافية فان هذا الذي تسمع من دعائي وثنائي
وتعالي التزداد في فضل الخير رغبة ولنحمد الله على النعمة وانا
سعيد هذا القول على المومنين ليحمدوا الله على ما البلاهم واصطنع

عندهم

وفد

عندهم بولايتك عليهم ثم اخذ كل واحد منهما بيد صاحبه فودعه
ودعا له ثم تفرقا وانصرف ابو بكر رضي الله عنه ومضى ذلك
الجيش ثم ان ابا بكر رضي الله عنه ساعة فارقهم قال لابي قتادة
الانصاري يا ابا قتادة الحق ابا عبيدة بن الجراح فابلغه مني
السلام وقل له اوصيك باخيك معاذ خيرا لا تقطعن امرا دونه
فانه لن يالوك نصحا ورشدا وانظر خالد بن سعيد بن العاص
فاعرف له من الحق ما ولیت عليه مثل ما كنت تحب ان تعرفه لك لو
خرج والينا عليك وقد اختار الخروج معك على ابن عمه يزيد بن
ابي سفيان وعلى غير ابن عمه واذا جرتك امر منهم تحتاج فيه الى
مشوره ذي الراي النقي الناصح فاستشره واسمع منه فاني لا
اعلم الا سيد من معك من المسلمين قال فلحقه ابو قتادة فابلغه
الرساله ثم رجع الى ابي بكر فقال اصلحك الله قد ابلغته رسالتك
وحفظت رسالتك اليه ورسالته اليك فقال اما رسالتي اليه فما
قد سمعت واما رسالته الي فيها تقول قال ابلغه عني السلام
وقل له ان الرجلين الذين اوصيتني بهما كما ذكرت في فضلهما
ونصحهما للمسلمين وانا منزلهما مني بالمنزله التي امرتني وليتك
رحمك الله اوصيتهما بي كما اوصيتني بهما فاني اليهما الحوج منهما الي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال ابو بكر رضي الله عنه اما هذا فلم اغفله قد اوصيتهما
بموازرته ومناصحته والمسود عليه فيما يوبان له فيه وللمسلمين
صلاحا ولو اني لم اوصهما لرجوت ان لا يدعا النصيحه للمسلمين
والنظر لهم والشفقه عليهم في مواطن من مواطنهم ولا في شيء
حضراه من امورهم ولكن علينا من الحق الوصاه لهم بما يصلحهم وبجمع الله
به امرهم ٥ مسير خالد بن سعيد بن العاص
حدثنا الوليد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن
عبد الله قال وحدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عمرو بن محصن عن
سعيد بن العاص ان رجلا من المسلمين قال لخالد بن سعيد بن العاص
وقد تهيا للخروج مع ابي عبيده بن الجراح لو خرجت مع ابن عمك يزيد
ابن ابي سفين كان امثل من خروجك مع غيره فقال ابن عمي احب الي
من هذا في قرابته وهذا احب الي من ابن عمي في دينه هذا كان اخي
في ديني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي وناصري على ابن
عمي قبل اليوم فانا اليوم اشد استيناسا اليه واشد اطمانينه مني
بغيره فلما اراد خالد ان يعدوا سايرا الى الشام لبس سلاحه وامر اخوته
فلبسوا اسلحتهم عمرا والحكم وابان وغلمته ومواليه ثم اقبل الى ابي بكر
رضي الله عنه بعد صلاه الغداه فصلى معه فلما انصرفوا قام اليه هو

واخوته

وفـــــد

واخوته فجلسوا اليه فحمد الله خالد واثنى عليه وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم قال يا ابا بكر ان الله عز وجل اكرمنا واياك والمسلمين
بظهور هذا الدين فاحق من اقام السنه واماث البدعه وعدل في
السيره الوالي على الرعيه وكل امري من اهل هذا الدين محقوق بالاحسان
ومعدله الوالي العم نفعا فاتق الله يا ابا بكر فيما ولاك الله امره وارحم
الارمله واليتيم واعن الضعيف والمظلوم ولا يكن رجل من المسلمين
اذا رضيت عنه ابر عندك في الحق منه اذا سخطت عليه ولا تغضبن ما
قدرت على ذلك فان الغضب بجر الجور ولا تحقدن على مسلم وانت تستطيع
فان حقدك على المسلم يحملك له عدوا وان اطلع على ذلك منك عاداك
فاذا عادي الوالي الرعيه وعادت الرعيه الوالي كان ذلك فشا ان
يكون الى هلاكهم داعيا فكن لينا للمحسنين واشدد على المريب ولا
ياخذك في الله لومه لايم ثم قال هات يدك فاني لا ادري هل نلتقي في
الدنيا بعد هذا اليوم ام لا فان قضى الله عز وجل لنا التقا فنسل الله عفوه
وغفرانه وان كانت هي الفرقه التي ليس بعدها التقا فعرفنا الله
واياك وجه النبي صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه
بيده ثم بكى وبكى خالد والمسلمون وظنوا انه يريد الشهاده وطال
بكاؤهم ثم ان ابا بكر رضي الله عنه قال له انطلق معك قال ما اريد

ان تفعل قال لكني اريد ذلك ومن اراده من المسلمين فقام وقام
الناس معه حتى خرج من بيوت المدينة وهم مشون قال فما رايت
مشيعا من المسلمين كان اكثر ممن شيع خالد بن سعيد واخوته فلما خرج
من المدينة قال له ابوبكر رضي الله عنه انك قد اوصيتني برشدي وقد
وعيته وانا موصيك فاسمع وصيتي واعما انك امرؤ قد جعل الله لك
سابقة في الاسلام وفضله عظيمة والناس ناظرون اليك ومستمعون
منك وقد خرجت في هذا الوجه العظيم للاجر وانا ارجو ان يكون خروجك
فيه لحسبه ونيه صادقه ان شاء الله ثبت العالم وعلم الجاهل وعابت
السفيه المسرف وانصح لعامة المسلمين واخفض الوالي على الجند
من نصحتك ومشورتك ما يحق لله وللمسلمين عليك واعمل لله كانك
تراه واعد نفسك في الموتى واعلم انا عما قليل ميتون ثم مبعوثون
ثم مسايلون ومحاسبون جعلنا الله واياك لا نخفه من الشاكرين
ولنقمه من الخايفين ثم اخذ بيد اخوته بعد ذلك
فودعهم رجلا رجلا وودعهم المسلمون ثم دعوا بايلهم فركبوا وكانوا
يمشون مع ابي بكر وقاد واخيولهم وخرجوا بهيئة حسنة فلما ادبروا
قال ابوبكر رضي الله عنه اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
شمايلهم واحفظ اوزارهم واعظم اجورهم ثم انصرف ابوبكر ومن تبعه

من

وفـــد

من المسلمين قال اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد
عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال حدثني سعيد ابو مجاهد عن المحل ابن
خليفه ان ملحان بن زياد الطاي اخا عدي بن حاتم لامه اتى ابا بكر رضي
الله عنه في جماعه من قومه من طي نحو من الف رجل فقال له انا اتيناك
رغبه في الجهاد وحرصا على الخير ونحن القوم الذين تعرف الذين قاتلنا
معك من ارتد منا حتى اقروا بمعرفه ما كانوا ينكرون وقاتلنا معك
من ارتد منا حتى اسلموا طوعا وكرها فسر حذار رحمك الله في امارة الناس
واختر لنا واليا صالحا نكون معه وكان قدومهم على ابي بكر بعد مسير
الامراء كلهم الى الشام فقال له ابوبكر رضي الله عنه قد اخترت لكم
افضل امرائنا اميرا واقدم المهاجرين هجره الحق ابا عبيده بن الجراح
فقد رضيت لك صحبته وحمدت لك ادبه فنعم الرفيق هو في السفر
ونعم الصاحب في الحضر اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن
زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني سعيد ابو مجاهد
عن المحل بن خليفه عن ملحان بن زياد قال قلت لابي بكر قد رضيت
لنا خيرتك التي اخترت لي قال فاتبعه حيث يلحق به فاتبعته حتى لحقته
بالشام فشهدت معه مواطنه التي شهدها كلها لم اغب عن يوم منها
حدثنا الوليد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال حدثني قدامه بن حازم عن سفين ان ابن السهم الخثعمي قدم
على ابي بكر رضي الله عنه من اليمن في جماعه من قومه من خثعم وهم دون
الالف وفوق المئتين مايه فقال ابن ذي السهم لابي بكر انا قد
تركنا الديار والاموال والاصول واقبلنا بنسائنا وابنائنا ونحن
نريد جهاد المشركين فما ترى لنا في اولادنا ونسائنا اخلفهم عندك
ونهض فاد اجالله بالفتح بعثنا اليهم فاقدمنا هم علينا ام ترى
لنا ان نخرجهم معنا ونتوكل على ربنا قال ابو بكر رضي الله عنه سبحان
الله يا معشر المسلمين هل سمعتم بمن سار من المسلمين الى ارض الروم
وارض الشام وكم من الاولاد والنساء مثل وكراخي خثعم اما اني
اقسم لك يا اخا خثعم اني لو سمعت هذا القول منك والناس
مجتمعون عندي قبل ان يتفرقوا لاحببت ان احبس عيالاتهم عندي
واسرحهم وليس معهم من النساء والاولاد ما يشغلهم وقالهم
حتى يفتح الله عليهم ولكنه قد مضى عظم الناس ودراريهم معهم
ولكن بجماعه المسلمين اسوه وانا ارجوا ان يدفع الله بعزته عن حرمه
الاسلام واهله فسر في حفظ الله وكنفه فان بالشام امرا قد
وجهناهم اليها فايهم احببت ان تصحب فاصحب قال فساد
حتى لحق يزيد بن ابي سفين فصحبه ٥ اخبرنا الوليد بن حماد

وفد

قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال
وحدثني يحيى بن هانى عن عروه ان ابا بكر رضي الله عنه كان اوصى
ابا عبيده بن الجراح بقيس بن هبيره بن مكشوح المرادي وقال له
انه قد صحبك رجال عظم الشرف فارس من فرسان العرب وليس
بالمسلمين غنى عن رايه ومشورته وباسه في الحرب فادنه واطعفه
واره انك غير مستغن عنه ولا مستهين بامره فانك ستخرج
بذلك نصحته لك وجهده وحده على عدوك قال فدعى ابو بكر رضي
الله عنه قيس بن هبيره فقال له اني قد بعثتك مع ابي عبيده الامير
الى الشام فاظلم لم يظلم واذا اسي اليه غفر واذا قطع وصل رحيم
بالمؤمنين شديد على الكافرين فلا تعصين له امرا ولا تخالفن له
رايا فانه لن يامرك الا بخير وقد امرته ان يسمع منك فلا تامره
الا بتقوى الله فقد كنا نسمع انك شريف رئيس يا بن سيد
مجرب في زمان الجاهليه الجهلا ا ليس فيه الا الاثام فاجعل
باسك وشدتك وتجربتك في الاسلام على المشركين وعلى من كفر بالله
وعبد معه غيره فقد جعل الله عز وجل في ذلك الاجر العظيم والثواب
الجزيل والعز للمسلمين قال فقال قيس بن هبيره ان كفيت وانكفيت
الله فسيبلغك عني من خطئي على المسلم وجدي على الكافر ما تحب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويسرك ويرضيك فقال له ابو بكر رضي الله عنه افعل ذلك
رحمك الله قال فلما بلغ ابا بكر مبارزة قيس بن هبيرة البطريق
بالحابيه وقتله اياهما قال صدق قيس دبر ووفاه حدثنا
الوليد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله
قال وحدثني عبد الملك بن نوفل عن ابي سعيد المقبري عن هاشم بن
عتبه بن ابي وقاص قال لما مضت جنود ابي بكر الى الشام بلغ ذلك
هرقل ملك الروم وهو بقلسطين وقالوا له قد اتتك العرب
وجمعت لك جموعا عظيمه وهم يزعمون ان نبيهم الذي بعث اليهم
قد اخبرهم انهم يظهرون على اهل هذه البلاد وقد جاورك وهم لا
يشكون ان هذا سيكون وجاورك مع ذلك بنسايهم واولادهم ها
تصديقا لمقاله نبيهم يقولون لو قد دخلناها افتتحناها ونزلنا
بنسايناواولادنا فقال هرقل قد ذلك اشد لشوكتهم اذ قاتل
القوم على تصديق ويقين فما اشد على من كابدهم ان تزيلهم عن
رايهم او قصدهم عن امرهم قال فجمع اليه اهل البلاد واشراف
الروم ومن كان على دينه من العرب قال يا اهل هذا الدين ان الله
قد كان اليكم محسنا وكان لدينكم هذا معزا وله ناصرا على الامم الخالفه
على كسرى والمجوس وعلى الترك الذين لا يعلمون وعلى من سواهم

وفـــــد

من الامم كلها وذلك انكم كنتم تعملون بكتاب ربكم وسنة نبيكم
الذي كان امره رشدا وفعله هدى فما بدلتم وغيرتم اطمع ذلك
فيكم قوما والله ما كنا نعدهم ولا نخاف ان نبتلى بهم وقد ساروا
اليكم فاحفاه عراه جياعا اخرجهم الى بلادكم قحط المطر وجدوبه
الارض وسوء الحال فسيروا اليهم فقاتلوهم عن دينكم وعن بلادكم
وعن نسايكم واولادكم وانا شاخص عنكم ومدكم بالخيول والرجال
وقد امرت عليكم امرا فاسمعوا له واطيعوا ثم خرج الى دمشق فقام
فيهم مثل هذا المقام وقال فيهم مثل هذا القول ثم اتى حمص فقام فيهم
مثل هذا المقام وقال فيهم مثل هذا القول ثم خرج حتى اتى انطاكيه
فاقام بها وبعث الى الروم فحشرهم اليه فجاءهم ما لا يحصى عددهم
ونفر اليه مقاتلتهم ورجالهم وشبانهم وتباعهم واعطوا دخول
العرب عليهم وخافوا ان يسلبوا دينهم وملكهم

مسير ابي عبيدة بن الجراح الى الشام

والطريق التي سلكها واخذ فيها واقبل ابو عبيدة بن الجراح حتى مر
بوادي القرى ثم اخذ على الحجر وهي ارض صالح النبي صلى الله عليه وسلم
مما يلي الحجاز وهي دون الحجر مما يلي الشام وعلى ذات المنار ثم على
زيزاء ثم سار الى باب بعمان فخرج اليهم الروم فلم يلبثهم المسلمون

ان يهزموهم حتى ادخلوهم مدينتهم فحاصروهم فيها وصالحهم اهل
باب فيها فكانت اول مدائن الشام صالح اهلها ثم سار ابو عبيده
حتى دنا من الجابيه اتاه ان هرقل ملك الروم بانطاكيه
وانه قد جمع لكم من الجموع ما لم يجمعه احد كان قبله من آبائه لاحد
من الامم قبلكم ٥

وهذا كتاب لابي عبيده بن الجراح الى ابي بكر

الروم

رضي الله عنه يخبره بما بلغه مما جمع هرقل ملك الروم من جموع
وما اراد ابو عبيده من مشوره ابي بكر عليه حدثنا الوليد قال
اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني
ابو محمد الازدي عن كتاب ابي عبيده بن الجراح الى ابي بكر رضي الله
عنهما بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله ابي بكر خليفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ابي عبيده ابن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا نسئل الله ان يعز الاسلام
واهله عزا متبينا وان يفتح لنا فتحا يسيرا فانه بلغني ان هرقل
ملك الروم نزل قريه من قرى الشام تدعى انطاكيه وانه بعث الى
اهل مملكته فحشرهم اليه وانهم نفروا اليه على الصعب والذلول
وقد رايت ان اعلمك ذلك فترى فيه رايك والسلام عليك

وكتب

ذكرت ٢ مج

ورحمه الله وبركاته فكتب اليه ابو بكر رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما فيه من امر هرقل فاما
منزله بانطاكيه فهو نملة له ولاصحابه وفتح من الله عليك وعلى
المسلمين واما ما ذكرت من حشره لكم اهل مملكته وجمعه لكم الجموع
فان ذلك ما قد كنا وكنتم تعلمون انه سيكون منهم وما كان لقوم
ليدعوا سلطانهم ولا يخرجوا من ملكهم بغير قتال وقد علمت
والحمد لله ان قد غزاهم رجال كثير من المسلمين يحبون الموت حب
عدوهم الحيوة ويحتسبون من الله في قتالهم الاجر العظيم ويحبون
الجهاد في سبيل الله اشد من حبهم ابكار نسائهم وعقايل
اموالهم الرجل منهم عند الهيج خير من الف رجل من المشركين
فالقهم بجندك ولا تستوحش لمن غاب عنك من المسلمين فان
الله معك وانا مع ذلك ممدك بالرجال حتى تكتفي ولا يريد
ان تزداد ان شاء الله والسلام عليك ورحمه الله وبعث بهذا
الكتاب مع دارم العبسي ٥

وهذا كتاب يزيد بن ابي سفيان الى ابي بكر

رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان ملك الروم
هرقل لما بلغه سيرنا اليه القى الله الرعب في قلبه فتحمل فنزل

انطاكيه وحلف أميرا من جنده على مدائن الشام وامرهم
وقد تنشروا لنا واستعدوا وقد اخبرنا مسالمه الشام ان
هرقل استنفر اهل مملكته وانهم قد جاوا بجروف الشوك
والشجر فمرنا بامرك وعجل علينا فى ذلك برايك نتبعه ان شاء الله
ونسئل الله النصر والصبر والفتح وعافيه للمسلمين والسلام عليك
ورحمه الله فكتب اليه ابوبكر رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر فيه تحويل ملك الروم الى
انطاكيه والقا الله عزوجل الرعب فى قلبه من جموع المسلمين
فان لله وله الحمد قد نصرنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالرعب وامدنا بملائكته الكرام وان ذلك الدين الذى
نصرنا الله به بالرعب هو هذا الدين الذى تدعوا الناس اليه
اليوم فوربك لا يجعل الله المسلمين كالمجرمين ولا من يشهد
ان لا اله الا الله كمن يعبد معه الها اخرى ويدين بعباده
الها شتى فاذا لقيتموهم فانهدوا اليهم بمن معك وقاتلهم
فان الله عزوجل لن يخذلك وقد نبانا الله تبارك وتعالى
ان الفئة القليلة مما يغلب الفئه الكثيره باذن الله واما
مع ذلك ممدك بالرجال فى اثر الرجال حتى تكتفوا ولا

وفـــــد

تحتاجوا الى زياده انسان ان شاء الله والسلام عليك ورحمه
الله وبعث بهذا الكتاب مع عبد الله بن قرط الثمالى وقد
كان ابوبكر قال له حين قدم عليه اخبرنى خبر الناس قال
له المسلمون بخير قد دخلوا ادنى الشام وقد رعب اهلها
منهم وقد ذكروا لنا ان الروم قد جمعت لكم جموعا كثيره جمه
قال والجمه الجنود اذا اجتمعت فهى الجمه ولم يلقنا عدونا
بعد ونحن فى كل يوم نتوقع لقا العدو ونتوكفه اى ننتظره
وان نحن لم ياتنا جيوش من قبل هرقل فليست الشام بشئ
فقال له ابوبكر رضى الله عنه اصدق فى الخبر فقال له والله
لا اصدقك الخبر وحل لك الكذب يصلح لمثلى ان يكذب شلك ولو
كذبتك فى هذا ام اخر اما انى واخر ربى واخاك واخر المسلمين فقال
له ابوبكر رضى الله عنه معاذ الله ليست من اولئك وكتب معه ابوبكر
حنيذ بهذا الكتاب ورده الى يزيد وقال له اخبره واخبر المسلمين
بانى ممد المسلمين مع هاشم بن عتبه وسعيد بن عامر بن جذيم فخرج
عبد الله بن قرط بكتاب ابى بكر حتى قدم على يزيد فقراه على المسلمين
ففرحوا وسروا

خروج هاشم بن عتبه

حدثنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عبد الله قال وحدثني ابو عباد عن جده ان ابا بكر رضي الله عنه
دعى هاشم ابن عتبه بن ابي وقاص فقال له يا هاشم ان من سعاده
جدك ووفاحظك انك اصحبت ممن تستعين به الامه على جهاد
عدوها من المشركين وممن يشق الوالي بصحبته ووفايه وعفافه
وباسه وقد بعث الي المسلمون يستنصرونني على عدوهم من الكفار
فسر اليهم فمن تبعك فالي بادي الناس معك واخرج حتى تقدم على
ابي عبيده او يزيد قال لا بل على ابي عبيده قال فاقدم على ابي عبيده
قال فقام ابو بكر رضي الله عنه في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فان اخوانكم من المسلمين معافون يكلون مدفوع عنهم
مصنوع لهم وقد القى الله عز وجل الرعب في قلوب عدوهم منهم وقد
اعتصموا بحصونهم واغلقوا ابوابها دونهم وقد جاءني رسلهم
يخبرونني بهرب هرقل ملك الروم من بين ايديهم حتى نزل قريه من
قرى الشام في اقصى الشام وقد بعثوا الي يخبرونني انه قد وجه اليهم
هرقل جندا من بكائه ذلك فرايت ان امد اخوانكم من المسلمين بجند
منكم يشد الله بكم ظهورهم ويكبت بهم عدوهم ويلقي به الرعب في
قلوبهم فانتدبوا رحمكم الله مع هاشم بن عتبه بن ابي وقاص واحتسبوا
في ذلك الاجر والخير فانكم ان نصرتم فهو الفتح والغنيمه وان تهلكوا

فهي

فهي الشهاده والكرامه ثم انصرف ابو بكر رضي الله عنه الى منزله
ومال الناس على هاشم حتى كثروا عليه فلما اتوا الفامر ابو بكر
رضي الله عنه ان يسير فجاءه فسلم عليه وودعه فقال له ابو بكر
يا هاشم انا انما كنا نسفع من الشيخ الكبير برأيه ومشورته
وحسن تدبيره وكنا ننتفع من الشاب بصبره وباسه وبحدته
وان الله عز وجل قد جمع لك تلك الخصال كلها وانت حدث السن
مستقبل الخير فاذا لقيت عدوك فاصبر وصابر واعلم انك لا
تخطو خطوه ولا سفق نفقه ولا يصيبك ظما ولا نصب ولا
مخمصه في سبيل الله الا كتب الله لك به عملا صالحا ان الله لا
يضيع اجر المحسنين فقال هشام ان يرد الله بي خيرا يجعلني
كذلك وانا افعل ولا قوه الا بالله وانا ارجو ان انا لم اقتل ان اقتل
ثم اقتل ان شاء الله فقال له عمه سعد بن ابي وقاص يا ابن اخي لا تطعن
طعنه ولا تضربن ضربه الا وانت تريد بها وجه الله واعلم انك
خارج من الدنيا وشيكا وراجع الى الله قريبا ولن يصحبك من الدنيا
الى الاخره الا قدم صدق قدمته او عمل صالح اسلفته فقال اي عم
لا تخافن مني غير هذا اني اذا لمن الخاسرين ان جعلت حلي ولا تغابي
وعدوي وراجي وسعي وطعني ورمحي وضربي يسبقني ربا للناس ثم

ثم خرج من عند ابي بكر فلزم طريق ابي عبيدة حتى قدم عليه فبشره بمقدم المسلمون وسروا به ٥

قصة سعد بن عامر بن حذيم

قال وبلغ سعيد بن عامر بن حذيم ان ابابكر يريد ان يبعثه فلما ابطا ذلك عليه ومكث اياما لا يذكر له ابو بكر شيا قال يا ابا بكر قد بلغني انك اردت ان تبعثني في هذا الوجه ثم رايتك قد سكت فما ادري مابدا لك فان كنت تريد ان تبعث غيري فابعثني معه فما ارضاني بذلك وان كنت لا تريد ان تبعث احدا فان لي رغبة في الجهاد فاذن لي رحمك كيما الحق بالمسلمين فقد ذكر لي ان الروم قد جمعت لاخواننا جمعا عظيما فقال ابو بكر رحمك الله ارحم الراحمين يا سعيد بن عامر بن حذيم فانك ما علمت من المتواضعين المتواصلين المحسنين المجتهدين بالاسحار الذاكرين الله كثيرا فقال سعيد رحمك الله ان نعم الله علي افضل مما عسيت ان اذكر فله المن والطول والفضل علينا وانت والله ما علمت صدوعا بالحق قواما بالقسط رحيما بالمومنين شديدا على الكافرين تحكم بالعدل والحق لا تستاثر في القسم فقال له ابو بكر رضي الله عنه حسبك يا سعيد حسبك اخرج رحمك الله فتجهز فاني مسرح الى المسلمين جندا مددا لهم

ويومرك

ويومرك عليهم فامر ابو بكر رضي الله عنه بلالا فنادى في الناس الا انتدبوا ايها المسلمون مع سعيد بن عامر بن حذيم الى الشام فانتدب معه سبع مايه رجل في ايام يسيره فلما اراد سعيد ابن عامر الشخوص بالناس اتى بلال ابا بكر رضي الله عنهما فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت انما اعتقتني لاملك نفسي واصطرف فما ينفعني نخل سبيلي حتى اجاهد في سبيل ربي فان الجهاد احب الي من المقام فقال له ابو بكر رضي الله عنه ان الله يشهد اني لم اعتقك الا له واني لا اريد منك جزاء ولا شكورا واني لاحب ان تدع هواك لهواي ما دعاك هواك الى طاعة ربي فقال له بلال ان شيت الان فقال له ابو بكر رضي الله عنه اما اذ كان هواك في الجهاد فلم اكن لامرك بالمقام انما كنت اريدك للاذان واني لاجد لفراقك وحشة يا بلال فلا بد من التفرق لا لقاء بعدها ابدا حتى يوم البعث فاعمل صالحا يا بلال يكن زادا لك من الدنيا ويدرك الله به ما احببت ويحسن لك به الثواب اذا توفيت فقال له بلال جزاك الله من ولي نعمة واخ في الاسلام خيرا فوالله ما امرك لنا بالصبر على طاعة الله والمداومة على الحق والعمل الصالح بدع وما اريد ان اوذن لاحد بعد رسول الله صلى

لانه معك وتنفعني بما ارجو النفعني
الخير اذا انت معك وان كنت انما اعتقتني

الله عليه وسلم ثم خرج بلالا مع سعيد بن عامر بن حذيم واقبل
سعيد على راحلته حتى وقف على ابى بكر رضى الله عنه وعنده المسلمون
فقال انا نؤم هذا الوجه فجعله الله وجه بركه اللهم فان
قضيت لنا اللقاء فاجمعنا على طاعتك وان قضيت علينا الفرقه
فالى رحمتك والسلام ثم تولى وسار فقال ابو بكر رضى الله عنه عباد
الله ادعوا لاخيكم كيما يصحبه الله ويسلمه وارفعوا ايديكم رحمكم
الله فرفعوا ايديهم وهم اكثر من خمسين رجلا فقال ابو بكر رضى
الله عنه ما رفع عدد من المسلمين ايديهم الى ربهم يسلونه شيئا
الا استجاب لهم ما لم يدعوا بمعصيه او قطيعه رحم فبلغ دعاهم
ذلك سعيدا بعد ما واقع ارض الشام وقاتل العدو فقال
رحم الله اخوانى ليتهم لم يكونوا دعوا لى فقد كنت خرجت وانا
على الشهاده حريص وانا ارجوها فما هو الا ان لقيت العدو فعصمنى
الله من الهزيمه والفرار وتعرضت للشهاده فذهب من نفسى ما
كنت اعرف من حب الشهاده فلما بلغنى ان اخوانى دعوا لى بالسلامه
علمت انه قد استجيب لهم وانى سالم وكان ابو بكر رضى الله عنه امر
ان يسير حتى يلحق يزيد بن ابى سفيان فسار حتى لحقه فسهد معه
وقعه العربه والرابسه ۞ والله اعلم ۞ بلغ

وفود

وفد

وفود العرب على ابى بكر فقدم عمرو بن مالك

الهمدانى اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى
اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
الازدى عن عمرو بن محصن عن حمزه بن مالك الهمدانى ثم العذرى انه
قدم فى جمع عظيم من همدان على ابى بكر رضى الله عنه فقدموا وهم اكثر
من الفى رجل فلما راى ابو بكر عددهم وجلدهم فرح بهم وسر بذلك
وقال الحمد لله على صنعه للمسلمين ما يزال الله يفتح لهم مددا من انفسهم
ما يشد به ظهورهم ويقيم به عدوهم قال ثم ان ابا بكر رضى الله عنه
امر بان يعسكر بالمدينه قال وكنت اختلف الى ابى بكر غدوه وعشيه
وعنده رجال من المهاجرين والانصار قال وكان يلطفنى ويدنى مجلسى
منه ويقول لى تعلم القران واسبغ الوضوء واحسن الركوع والسجود
وصل الصلاه لوقتها وادى الزكاه المفروضه لحينها وانصح المسلم
وفارق الشرك واحض الناس يوم البأس فقلت والله لاجهدن
نفسى الا ادع شيئا مما امرتنى به الا عملته انى لاعلم انك قد
اجتهدت لى فى النصيحه وابلغت فى الموعظه قال ثم انه خرج
الى عسكرنا فامرنا ان نتبتر ونتجهز ونشترى حوائجنا ثم نجتمع على
اصحابنا قال فتحدثنا لذلك وعجلنا الجهاز فلما فرغنا بعث

الى فقال يا خا همدان انك شريف رئيس بين دوعشيرة فلحضرهم
الباس فلا تودهم الناس قال وكان معي رجال من اهل القرى
من همدان فيهم جهل وجفا فكان اهل المدينة قد نادوا باناس منهم
فشكوا ذلك الى ابي بكر رضي الله عنه فقال ابو بكر نشدت الله
امرا مسلما سمع نشدتي وانشادي ونشدتي لما كف عن هؤلا
القوم ومن راى لي عليه حقا فليحمل درب السنتهم وعجلة بكرهما
منهم ما لم يبلغ ذلك الحد فان الله عز وجل يهلك بها ولا اعد اينا
واشباههم جموع هرقل والروم وانما هم اخوانكم فان كانت منهم عجلة
على احد منكم فحمل ذلك لم يكن ذلك اصوب في الراي واخير في المعاد
من ان ينتصر فقال المسلمون بلى قال فانهم اخوانكم في الدين
وانصاركم على الاعدا ولهم عليكم حق واحتملوا ذلك لهم قال ثم
نظر الي فقال ما تنتظر ارتحل على بركة الله قال فارتحلت
قال وقد قلت له قبل ان ارتحل اعلى امير دونك قال نعم هناك
ثلاثة قد امرناهم فابهم شيت فكن معه قال فسرت حتى دخلت
ادانى الشام فلما لحقت بالمسلمين سالتهم اى الامرا كان افضل
وايهم كان افضل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابو
عبيدة بن الجراح فقلت في نفسي لا والله لا اعدل بهذا الرجل

اعدا

احدا فجئت حتى اتيت ابا عبيدة رضي الله عنه فدخلت عليه
ثم قصصت عليه قصة مخرجي وتقدمي على ابي بكر وما كان من امري
وامر اصحابي بالمدينة وتقدمي عليه واختياري اياه على غيره
فقال بارك الله لك في تقدمك وجهادك وقصدك الينا وبارك
الله لنا فيك وفي من قدمت به علينا من المسلمين حدثنا الوليد
ابن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله
قال وحدثني ابو المغفل عن عمرو بن محمد قال ان ابا بكر رضي الله
عنه لم يكن يسام من توجيه الجنود الى الشام وامداد الامرا
الذين بعث اليها بالرجال بعد الرجال اراده اعزاز اهل الاسلام
وادلال اهل الشرك

ابو الاعور السلمي

اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل
قال وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابي سعيد المغبري
قال لما بلغ ابا بكر رضي الله عنه جمع الروم للمسلمين لم يكن شي اعجب
اليه من قدوم المهاجرين عليه من ارض العرب وكانوا كلما
قدموا عليه سر بهم الاول فالاول فقدم عليه فيمن قدم ابو
الاعور السلمي وهو عمرو بن سفيان فدخل عليه فقال انا قد
جيناك من عند قحمة ولا عدم قال والقحمة الجوع والعدم ذهاب

المال فان شئت اقمنا معك مرابطين وان وجهتنا الى
عدوك من المشركين فقال ابوبكر رضى الله عنه لابل تجاهدون
الكافرين وتواسون المسلمين معه فسار حتى قدم على ابى عبيد

معن بن يزيد بن الاخنس السلمى

قال ثم انه قدم عليه معن بن يزيد بن الاخنس السلمى فى رجال
من بنى سليم نحو من مايه رجل فقال ابوبكر رضى الله عنه والله
لو كان عشرة لرايت لكان تمدهم اخوانهم نعم والله ارى لك
ان تمدهم بالرجل الواحد اذا كان وجزاوغنا فقال حنبت
مسلمة عندى نحو من مثل عددتهم رجال من افنا القبايل ولم ارغبه
فى الجهاد فاجمعنا وهاولاجميعا ياخليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ابعثنا فقال له ابوبكر رضى الله عنه اما الا فاخرج بهم جميعا
فانت امير القوم حتى يقدم على اخوانك فخرج فعسكر معهم ثم
جمع اصحابهم اليهم ثم سار بهم حتى قدم على يزيد بن ابى سفيان
قال ثم اجتمع رجال من بنى كعب واسلم وغفار ومزينة نحو من
مايتى رجل فاتوا ابابكر رضى الله عنه فقالوا ابعث علينا رجلا
وسر حنا الى اخواننا فبعث عليهم الضحاك بن قيس فسار حتى
اتى يزيد بن ابى سفيان فنزل معه ○ اخر الجزء الاول

كتاب

وفـــــــــ ب

كتاب من اهل مدائن الشام الى ملك الروم

يخبرونه بنزول العرب عليهم ويستمدونه وكتابه اليهم برايه
فيما كتبوا به اليه ○ وعن ابى عبدالله محمد بن حميد بن حامد قال اخبرنا
ابو الحسن الفراكنابه قال اخبرنا ابو اسحق الحبال قال
اخبرنا ابو العباس منير بن احمد قال اخبرنا ابو الحسن على بن
احمد بن اسحق البغدادى قراه عليه وانا اسمع قال اخبرنا
ابو العباس الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد الرملى
قال حدثنا محمد بن عبدالله ابو اسمعيل البصرى الازدى قال
وحدثنى عبدالملك ابن نوفل عن ابيه عن سعيد بن زيد بن نفيل
قال لما راى اهل مدائن الشام ان العرب قد حاشت عليهم
من كل وجه وكثرت جموعهم بها بعثوا رسلهم الى ملكهم يعلمونه
بذلك ويسلونه المدد فكتب اليهم انى قد عجبت لكم حين
وحين تكثرون على عدد من جاكم من العرب وانا اعلم بهم وبكم
جاكم منهم ولا اهل مدينه واحده من مدائنكم اكثر مما جاكم منهم
اضعافا مضاعفة فالقوهم فقاتلوهم ولا تظنوا انى كتبت
اليكم بهذا وانا اريد ان لا امدكم ولا ابعث اليكم من الجنود
ما يضيق بهم الارض الفضاء قال فكاتب اهل مدائن الشام

بعضهم الى بعض وارسلوا الى كل من كان على دينهم من العرب
يدعونهم الى قتال العرب فاجابوهم الى النصر لهم منهم من
حمى للعرب وغضب لها وكان ظهور العرب احب اليهم من الروم
وذلك من لم يكن منهم في دينه راسخا وبلغ ابا عبيده بن الجراح
تراسلهم وخبرهم فكتب ابو عبيده الى ابي بكر رضي الله عنهما ه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فالحمد لله الذي اعزنا بالاسلام
واكرمنا بالايمان وهدانا لما اختلف المختلفون فيه باذنه انه
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وان عيوني من انباط اهل
الشام اخبروني ان اوائل امداد ملك الروم قد وصلوا اليه
وان اهل مدائن الشام بعثوا رسلهم اليه يستمدونه وانه كتب
اليهم ان اهل مدينه من مدائنكم اكثر مما قدم عليكم من العرب
فانهضوا اليهم فقاتلوهم على ان مددي ياتيكم من ورائكم
فهذا ما بلغنا عنهم وانفس المسلمين طيبه بقتالهم وقد اخبرونا
انهم قد تهيوا لقتالنا فانزل الله على المومنين نصره وعلى
الكافرين رجزه انه بما يعملون عليم والسلام ه

فصه ما هم به ابو بكر رضي الله عنه

في مشاوره اهل مكه ممن تاخر اسلامه من قريش وكراهيه عمر

الخطاب

وفـــــع

الخطاب لذلك فما كتب به ابو عبيده بن الجراح فلما اتا ابا بكر
رضي الله عنه الكتاب اجتمع اليه اشراف المهاجرين والانصار
واهل السابقه منهم فدعى باشراف اهل مكه فقال له عمر
لاي شئ دعوت باهل مكه مع المهاجرين والانصار فقال له
ابو بكر رضي الله عنه لاستشيرهم في هذا الامر الذي كتب الينا
فيه ابو عبيده فقال له عمر رضي الله عنه اما المهاجرون
فاهل المشوره والاستنصاح واما رجال اهل مكه الذين كنا
نقاتلهم ليكن كلمه الله هي العليا ويقاتلونا ليطفيوا نور الله
بافواههم جاهدين على قتلنا ودلنا ان قلنا ليس مع الله
الها اخرى وقالوا مع الله الها اخرى فلما اعز الله دعوتنا
وصدق احدوثتنا ونصرنا عليهم نريد ان يقدمهم في الامور
ونستشيرهم فيها ونستنصحهم وتدعهم ومن هو خير منهم فما
نصحنا اذا بصلحاينا الذين كانوا يقاتلونهم في الله حين
يقدمهم دونهم فلا نرانهم اذا وضعهم عندنا جهادهم ايانا وجهدهم
علينا والله لا يفعل ذلك ابدا فقال له ابو بكر رضي الله عنه انه
قد حسن اسلامهم ولقد كنت ارمد ادنهم وانزلهم بالمنازل
التي كانوا بها في قومهم من الشرف فاما اذ ذكرت ما ذكرت فقد

رايت ان الراي في هذا رايك قال فبلغ ذلك اشراف قريش
فشق ذلك عليهم فقال الحرث بن هشام ان عمر بن الخطاب كان
في شدته علينا قبل ان يهدينا الله الى الاسلام مصابا فاما
الان حين هدانا الله الى الاسلام فلا نراه في شدته علينا
الا قاطعا ثم خرج هو وسهيل بن عمرو وعكرمه بن ابي جهل
في رجال من اشراف قريش حتى اتوا ابا بكر وعنده عمر فقال
الحرث انك يا عمر قد كنت في شدتك علينا قبل الاسلام مصيبا
واما الان فقد هدانا الله الى الاسلام فلا نراك في شدتك
علينا الا قاطعا حتى سهل بن عمرو على ركبتيه فقال اراك
يا عمر تخاطب وعليك تعتب فاما خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيرى عندنا من الظعن والحقد والقطيعة ثم
قال السنا اخوانكم في الاسلام وبني ابيكم في النسب افانكم
ان كان الله قدم لكم في هذا الامر قدما صالحا فوت مثله
اما انكم لقاطعوا ارحامنا ومستهينون بحقنا وقال
عكرمه بن ابي جهل اما انكم وان كنتم تحدون في عداوتنا قبل
اليوم مقالا فلستم اليوم باشد على من نزل هذا الدين
وعادي المسلمين منا فقال لهم عمر رضي الله عنه اني والله ما

وفـــــي

قلت ما بلغكم الا نصحه لمن سبقكم بالاسلام وتجربا للعدل
فيما بينكم وبين من هو افضل منكم من المسلمين فقال سهيل بن عمرو
فان كنتم افضلتمونا بالجهاد في سبيل الله فوالله لنشتكثرن
منه واشهدكم اني جبيس في سبيل الله والله والله لانفقن مكان كل
موقف وقفته على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم موقفين على
اعداء الله ولانفقن مكان كل نفقه انفقتها على حرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم نفقتين في سبيل الله وقال عكرمه بن ابي جهل انا اشهدكم
اني جبيس في سبيل الله فقال ابو بكر رضي الله عنه اللهم بلغ بهم افضل
ما يا ملون واجزهم باحسن ما يعملون فلما اصبتم فيما صنعتم فارشدكم
الله فجعل الله لهم في عتاب عمر خيرا فلما خرجوا من عند ابي بكر قال
سهيل بن عمرو وكان شريفا عاقلا فاقبل على اصحابه فقال الا تجزعوا
مما تخرون فانهم دعوا ودعينا فاجابوا وابطانا ولو ترون فضايل
من سبقكم الى الاسلام عند الله عليكم ما نفعكم عيش وما من اعمال الله
عمل افضل من الجهاد في سبيل الله فانطلقوا حتى تكونوا بين المسلمين
وبين عدوهم فتجاهدوهم دونهم حتى تموتوا فلعنا ان بلغ بذلك
فضل المجاهدين فخرجوا الى جهاد الروم قال فبلغني انهم ماتوا
بعبرس بين المسلمين وبين الروم ٥

عهد ابي بكر رضي الله عنه لعمرو بن العاص

ثم ان ابا بكر رضي الله عنه دعى عمرو بن العاص فقال يا عمرو ان هولا اشراف قومك يخرجون مجاهدين فاخرج فعسكر حتى اندب الناس معك فقال ما خليفة رسول الله الست انا الوالي على الناس قال نعم انت الوالي على من ابعثه معك من ها هنا قال لا بل والي على من اقدم عليه من المسلمين قال لا ولكنك احد امرائنا هناك فان جمعتكم حرب فامیرکم ابو عبيدة بن الجراح فخرج عمرو فعسكر واجتمع اليه ناس كثير وكان معه اشراف قريش اولئك فلما حضر شخوصه جا الى عمر فقال له يا ابا حفص انك قد عرفت بصيرتي بالحرب وبمن تقبيتي في العدو وقد رايت منزلتي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجيهه اياي الى جهاد المشركين فاشر علي ابي بكر ان يولينى امر هذه الجيوش التي يأمر الشام فاني ارجو ان يفتح الله عز وجل على يدي البلاد وان يرزقكم الله والمسلمين من ذلك ما تسرون به فقال له عمر لا اكديك ما كنت لا كلمه في ذلك ابدا وما يوافقني ان يعتمد على ابي عبيدة وابو عبيدة افضل منزلة عندنا منك قال فانه لا ينقص ابا عبيدة شيا من فضله ان الى عليه فقال له عمر ويحك يا عمرو انك لتحب الامارة والله ما تطلب بهذه الرياسة الا شرف

وفـــــاء

الدنيا فاتق الله يا عمرو ولا تطلب بشي من سعيك الا وجه الله واخرج الى هذا الجيش فانك ان لم تكن اميرا هذه المرة فما اسرع ما يكون ان شا الله اميرا ليس فوقك احد قال فقد رضيت فخرج واستندب له المسير فلما اراد الشخوص خرج معنا ابو بكر رضي الله عنه ليشيعه وقال يا عمرو انك ذو راي وتجربة بالامور وبصيرة بالحرب وقد خرجت مع اشراف قومك ورجال من صلحا المسلمين وانت قادم على اخوانك فلا يالهم نصيحة ولا تدخر عنهم صالح مشورة فرب راي لك محمود في الحرب مبارك في عواقب الامور فقال له عمرو ما الخلفني ان اصدق ظنك وان عواقبل رايك ثم ودعه وانصرف فقدم الشام فعظم غناده وبلاده في المسلمين

كتاب ابي بكر الى ابي عبيدة رضي الله عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وكتب ابو بكر الى ابي عبيدة اما بعد فقد جاني كتابك تذكر فيه تيسير عدوكم لمواقعتكم وما كتب به ملكهم الهم من عدته ايامهم ان بلدهم من الجنود ما تضيق به الارض الفضا ولعمر الله لقد اصبحت الارض ضيقة عليه وعليهم برحبها مكانكم منهم وايم الله ما انا بايس ان تزيلوه من مكانه الذي هو به عاجلا

ان شا الله فبث خيلك في القرى والسواد وضيق عليهم بقطع
الميره والماده ولا تحاصرن المدائن حتى يأتيك امري فان
ناصوك فاهدالهم واستعن بالله عليهم فانه ليس بأتيهم
مدد الا امددناك بمثلهم او ضعفهم وليس بكم والحمد لله دله
ولا قله ولا اعرفن ما حسبتم عنهم ولا ما خفتم منهم فان الله عزوجل
فاتح لكم وظهركم على عدوكم بالنصر وملتمس منكم الشكر لينظر كيف
تعملون وعمرو فاوصيك به خيرا قد اوصيته ان لا يصنع حقا
يتراه ويتعرفه فانه دورأي وتجربه والسلام عليك ورحمة الله
وجا عمرو بالناس حتى نزل بابي عبيده اخبرنا ابو العباس الوليد
ابن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني
عبد الملك بن نوفل عن ابيه قال خرج مع ابي عبيده ضرار بن الخطاب
وكان شاعرا سجاعا يسايره فقال

ابلغ ابا بكر اذا ما لقيته بان هرقلا عنكم غير نائم
فجيشك لا تخذل وامرك لا يعصى الاله وموالي نصره غير نائم

اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل
قال وحدثني الصقعب بن زهير عن عمرو بن شعيب ان عمرو بن العاص
كان في مسيره الذي بعثه الى الشام يستنفر من مر به من الاعراب

فينفر معه ناس كثير فلما اجتمعوا هو ومن كان قدم به معهم
من المدينه فكانوا نحوا من الفي رجل فلما قدموا على ابي عبيده هو
ومن معه ستر ابو عبيده بهم ومن معه واستأنس ابو عبيده وكان
عمر دارأي في الحرب وبصرا بالاشيا فقال ابو عبيده لعمرو
يا ابا عبد الله لرب امر قد شهدته بورك فيه للمسلمين برأيك
ومحضرك وانما انا رجل منكم لست وان كنت الوالي عليكم بقاطع
امرا دونكم فاحضرني رأيك في كل يوم بما ترى فاني ليس بي عنك
غنا قال افعل والله يوفقك لما يصلح المسلمين اخبرنا الوليد
ابن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني
ابو جعفر عن ابي امامه الباهلي قال كنت ممن سرح ابو بكر
رضي الله عنه مع ابي عبيده في نفر من قومي فاوصاني به واوصاه
بي فكانت اول وقعه لهم العربه والدائيه ولبسابس وقتلهم
العطام فخرجت اليناست قواد من الروم مع كل قائد منهم جمع فدخل
يزيد فكانوا ثلثه الف رجل فاقبلوا حتى انتهوا الى العربه فبعث
ابن ابي سفيان الى ابي عبيده يعلمه ذلك فبعثني اليه في خمسماية رجل
واقبل يزيد في اثارنا في الصف فلما رأينا الروم حملنا عليهم فهزمناهم
وقتلنا وايدا من قوادهم ثم مضوا وانتهينا هم فجمعوا لنا بالدائيه

فسرنا اليهم فقدمني يزيد وصاحبي في عدتنا فهزمناهم فعند
ذلك فزعوا واجتمعوا وامدهم ملكهم اخبرنا الوليد بن حماد
قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله
قال حدثني محمد بن يوسف عن بانت عن سهل بن سعد قال
مازال ابو بكر رضي الله عنه يبعث بالامراء الى الشام اميرا اميرا
ويبعث القبايل قبيله قبيله حتى ظن انهم قد اكتفوا وانهم لا
يبالون ان لا يزدادون رجاله اخبرنا الوليد قال اخبرنا
الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني عبد الله عن ابيه
ان الذي كان هاج ابا بكر على ان يبعث خالد بن الوليد الى العراق
ان المثنى بن حارثه كان يغير على اهل فارس بالسواد فبلغ
ابا بكر والمسلمين خبره وصنيعه بالفرس فقال عمر من هذا الذي
باتينا وقايعه قبل معرفتنا بنسبه فقال له قيس بن عاصم
اما انه غير خامل الذكر ولا مجهول النسب ولا قليل العدد
ولا ذليل للعجم اي ليس بضعيف ذاك المثنى بن حارثه
الشيباني قدم المثنى بن حارثه على ابي بكر رضي الله عنه
ان المثنى بن حارثه قدم على ابي بكر رضي الله عنه فقال له ابعثني
على قومي فان فيهم اسلاما قال بهم اهل فارس واكفيك اهل

وفـــــج

ناحيتي ففعل ذلك ابو بكر فتقدم بهم المثنى العراق فقاتل واغار
على اهل فارس ونواحي السواد فقاتل جولا او نحو ثم انه بعث
اخاه مسعود بن حارثه الى ابي بكر رضي الله عنه فقدم عليه
فقال ياخليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رسول اخي
المثنى بن حارثه اليك وانه يسلك ان تمده فانه لم ياته
من قبلك مدد ولا اتاه ولو اتاه مدد فسمعت بذلك العرب
تسارعوا اليه ولا دل الله المشركين مع اني اخبرك ايها الصديق
ان الاعاجم قد خافتنا واتقتنا وتتابعت كتبهم الينا يسلونا
الصلح فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ياخليفه رسول الله
ابعث خالد بن الوليد الى العراق فطوبى لمن هذا الرجل واصحابه
يعني المثنى بن حارثه واصحابه ويكون قرسا من اهل الشام
فان استعنت عنه اهل الشام الخ على اهل العراق حتى يفتح
الله عليه وان احتاج اليه اهل الشام كان منهم قرسا قال
قائل قد وفقت واصبت واحسنت الراي فكتب ابو بكر رضي
الله عنه الى خالد بن الوليد وهو باليمامه وكان وجهه الى
مسيلمه الكذاب وقتله فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
ابي بكر خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد بن الوليد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن معه من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان سلام
عليكم فانى احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد
لله الذي انجز وعده ونصر دينه واعز وليه وادل عدده وغلب
الاحزاب فردا فان الله الذي لا اله الا هو وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا الى قوله اولئك هم الفاسقون وعد الاخلف له
وتعالا لا ريب فيه وفرض على المومنين الجهاد فقال عز من قايل
كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير
لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
فاستقوا موعد الله اياكم واطيعوه فيما فرض عليكم وان
عظمت فيه المونه واشتدت فيه الرزيه وتعذرت فيه
الشقه وفجعتم في ذلك بالاموال والانفس فان ذلك يسير
في عظيم ثواب الله ولقد ذكرنا الصادق المصدوق صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل يبعث الشهداء يوم القيمه شافعين
وسيوفهم لا تمنون على الله شيا الا اتاهم ما تمنوه حتى لعطوا امانيهم
وما خطر على قلوبهم فما شيء يتمناه الشهيد بعد دخوله الجنه
الا ان يردهم الى الدنيا فيقتل مرة اخرى لما يرى من فضل
ثواب الله انزل وجل الى الدنيا فيقتل مرة اخرى في سبيل الله عز وجل لعظيم

وفـــــد

الاجر ان يردهم الله تعالى الى الدنيا فيقتلوا بالمقادير في
في الله عز وجل لعظيم ثواب الله انفروا رحمكم الله في سبيل
الله خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فقد امرت خالد بن الوليد
بالمسير الى العراق فلا يتخلفن احد حتى ياتيه امري فسيروا
معه ولا تثاقلوا عنه فانه سبيل يعظم فيه الاجر لمن حسنت
فيه نيته وعظمت في الخير رغبته فاذا قدمتم العراق فكونوا
بها حتى ياتيكم امري كفانا الله واياكم مهم امور الدنيا والاخره
والسلام عليكم ورحمة الله وبعث ابو بكر رضي الله عنه بهذا
الكتاب مع الى سعيد الخدري وقال له لا تفارقه حتى تشخصه
منها وقل له فيما بينك وبينه ما قدم العراق فان به رجالا
من المسلمين يقاتلون الاعاجم هذا الحي من ربيعه وهم اهل
باس وعدد فاذا انت قدمت عليهم صلت بهم على عدوك
من المشركين مع من معك واتاك مددي ان شا الله عاجلا
وان انا حولتك عنها كنت الامير انما كنت ليس عليك دوني
امير وقد قال خالد بن الوليد حين قرا هذا الكتاب هذا
راي ابن ابي حثمه ورايي اني قد صاهرت الى هذا الحي وكنت

امير اعليهم وظن ان المقام بعجمى بن لطهم فاشار علي
ابى بكر ان يحولنى من مكانى لقد لعرى ابن الخطاب بخلافى اى
حبب اليه خلافه فلما ذكر له ابو سعيد هذا الكلام طابت نفسه
وقام فى الناس فحمد الله عز وجل واثنى عليه وصلى على النبى صلى
الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله والله اهله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله اما بعد فان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الينا يحضنا على طاعته وجهاد عدونا وعدو الله
والجهاد فى سبيل الله اخر الله دعوتنا وجمع كلمتنا
وامنيتنا والحمد لله رب العالمين الا انى خارج بعسكر
وسايران شاء الله تعالى معجل فمن اراد ثواب العاجل
والاجل فلينكمش ثم نزل فعسكر وانكمش اصحابه فخرج
من اليمامه فى ذلك اليوم فاقبل حتى انتهى الى البصره وبها
رجل يدعى سويد بن قطبه بن بكر بن وايل وقد اجتمع
اليه ناس من بكر وايل ليسوا بالكثير فهو يريد ان
يصنع بارض البصره كما يصنع المثنى بارض الكوفة وليس
يستطيع ذلك لان المثنى كان اكثر منه جمعا واقوى
منه على عدوه وهو على ذلك فى جماعه بغير ربث فمر به خالد

ابن

وفد

ابن الوليد فقوى له امره ورايه وامره بالاقامه والجمع
للمشركين فقال له سويد بن قطبه ان اهل الاباله قد جمعوا
لى ولا اظنه يمنعهم ان يحرجوا الى الامكانك قال خالد
فانى امضى عنك حتى اداطنوا انى قد جزتك وذهبت عنك
رجعت منصرفا اليك من ارض البصره متوجها نحو ارض الكوفه
وبلغ ذلك اهل الاباله وظنوا ان خالدا قد مضى عنهم وقد كانوا
اجمعوا بالخروج على سويد بن قطبه وبلغهم مسير خالد عن
سويد عشيه عند المسا وصبحوهم عدوه فلما اظلم الليل على
على خالد رجع راجعا فى جوف الليل حتى نزل مع سويد فى
عسكره واصبح اهل الاباله وقد اقبلوا الى سويد وقد
علموا بمسير خالد من الليل فعبى سويد بن قطبه فى اصحابه وبشير
ابن سعد فى كتيبه وهو فى اخرى وجعل سعدا وسعيد بن عمرو
ابن حرام فى العسكر وقال ان احسنا اليك فامدنا والا فكن
فى ظهورنا لان لا ياتونا من ورائنا وجعل عمير بن سعد فى صبوهم
الانصارى على الرجال واقبل اهل الاباله قصافوهم باكرا
فلما دنوا منهم راوا عدده وعدده وتعبيه وجماعه لم يكونوا
يرونها قبل ذلك ولا كانوا يرون تبلغهم فلما دنوا من المسلمين واطمانوا بيلغهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي

دينا الا قتلناه قال ومتى جيتم بهذا الدين الستم انما
جيتم به منذ سنوات قال نعم وكذلك ايضا كان دين عيسى
ابن مريم الذي جاء به فكان اول ما جاء به يوم ثم يومان ثم
عشر ثم سنه ثم سنتان حتى اتى لذلك دهر طويل وكذلك
دينا واشهد لتسلمن اولا ضربن عنقك وجلس معهم على الما
وكان ابو بكر رضي الله عنه حين بعث المثنى بن حارثه اخاه
مسعود الى ابي بكر يستمده فكتب ابو بكر رضي الله عنه الى
المثنى اما بعد فاني قد بعثت اليك خالد بن الوليد الى
ارض العراق فاستقبله من معك من قومك ثم ساعده
وواز ره ولا تدعه ولا تعصين له امرا ولا تخالفن له رايا
فانه من الدين كما وصف الله عز وجل في كتابه فقال محمد
رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم
ركعا سجدا فلما اقام معك فهو الامير فان تشخص عنك فانت
على ما كنت عليه والسلام عليك فلما جاءه هذا الكتاب سار
مسرعا لا يلتوي على شيء حتى لقي خالدا بالنباج فوجد الخبر
ان خيرا محبوسا تجاه فسلم على خالد فقال له خالد مرحبا
بفارس العرب وخليل كل مسلم هاهنا عندي قال المثنى

عليهم وتنهنهوا وقال خالد يا معشر المسلمين احملوا
عليهم فاني اري هيبة النعوج لكم واري هيبة قوم قد
القى الله الرعب في قلوبهم فحمل عليهم خالد وحمل عليهم
المسلمون فانهزموا هزيمة قبيحة وقتلوا منهم مقتله
عظيمه وغرق الله كثيرا منهم فقال خالد لسويد بن
قطبه قد والله عركناهم لكم عركا لا يزالون لكم هابين
ما القمت بلادهم ثم خرج خالد من البصره الى النباج
ما البكسر وايل فوجد الحر بن نحير اتى حجار فاتى خالد
فقال قدمت خير مقدم يعظم الله لك الغنم
ويظهرك على الاعجم فقال له خالد انك لشجاع
فقال والله ما انا ان اقول الا قلت قال فما دينك
قال انا على دين عيسى قال من عيسى قال ابن مريم قال
عيسى بن مريم تعني قال نعم قال انت اذا على دين نبينا
ثم قال له خالد اتؤمن بنبوة محمد قال او بنبوة عيسى
قال فلا تؤمن بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال فسكت
قال اضربوا عنقه قال اقتلني ان لم اتبع دينك قال
نعم الست عربيا قال بلى قال فانا لا ندع عربيا لا يدخل

في

فوالله ما من الصحابه رجل الا سلم على وعظم من حقى فلما
اراد المثنى ان ينصرف الى رحله قال لخالد اصلحك الله
خل سبيل ابن عمى الحرين بحير قال ان ذلك رجل عربى وانا
لا ندع العرب تكون على غير دينا قال فاذا فرغت من
نصارى العرب فلم يبق غيره فانا لك به زعيم فدعى به خالد
فدفعه اليه وقال له اما والله لو لا شفاعة ابن عمك هذا
الرجل الصالح الذى هو خير منك ما خرجت من يدى حتى اقتلك
او تسلم قال والله لوانى اعلم انه خير من دينى لاتبعت دينه
فخرج وهو يقول والكرب

ان تنجنى اللهم من شر خالد فانت المرجى للنوايب

اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسن بن زياد عن ابى
اسمعيل قال وحدثنى شقيق بن بشير العجلى انه كان
منهم رجل يقال له مدعور بن عدى فخرج زمان المثنى فكتب
مدعور ابن عدى اما بعد فانى امرء من بنى عجل احلائين
الخيل اى لمزمون ظهورها وفرسان الصباح اى يغزون
صباحا ومعى رجال من عشيرتى الرجل منهم خير من مائه رجل
ولى علمها ما البلد وجراه على الارض وتبصر بالحرب فولنى امر

السواد

وقـــــم

السواد اكفكه ان شاء الله والسلام عليك وكتب المثنى الى
ابى بكر رضى الله عنه اما بعد فانى اخبر خليفه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان امرأ من قومنا يقال له مدعور بن عدى احد بنى عجل
فى عدد يسير وانا قبل بنا زعنى ونخالفنى فاحببت ان اعلمك ذلك
لترى رايك فيما هنالك والسلام فكتب ابو بكر رضى الله عنه
الى مدعور بن عدى اما بعد فقد اتانى كتابك وفهمت ما ذكرت
وانت كما وصفت نفسك به وعشيرتك نعم العشيره وقد
لك ان تنضم الى خالد بن الوليد فتكون معه وتقيم معه ما اقام
بالعراق ويشخص معه اذا شخص منها وكتب الى المثنى بن حارثه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان صاحبك العجلى كتب الى
يسئلنى امر السواد فكتبت اليه امره بلزوم خالد حتى ارى
راى وهذا كتابى اليك امرك ان لا تبرح العراق حتى يخرج منه
خالد بن الوليد فاذا خرج خالد منه فالزم مكانك الذى كنت به
فانتا اهل لكل زياده وحدر لكل فصل والسلام عليك ورحمه الله
واقبل خالد بن الوليد حتى مر بكسكر فمر بزند ورد فافتتحها وامن
اهلها واصالحهم ومر بناحيه الاكيس فخرج اليه جابان عظيم
من عظما العجم فوجه خالد اليه المثنى بن حارثه فلقيهم بنهر

وصالح اهل الانبار واقبل حتى انتهى الى بحتنج الانهار
فاستقبله زادبه صاحب مسالح كسرى فيما بينه وبين
العرب فقاتلهم قتالا شديدا وخرج اليهم زادبه من الحيره
فوجه خالد المثنى بن حارثه مقدمه له فلقيهم المثنى فقاتلهم
قتالا شديدا ثم ان خالدا اطلع عليهم فلما راوه انهزموا فلما
راى ذلك اصحاب الحيره خرجوا وفيهم عبد المسيح بن عمرو بن قيله
الازدي وهانى بن قبيصه الطائي وقال لهم خالد بن الوليد
انى ادعوكم الى الله عزوجل والى عبادته والى الاسلام فان
قبلتم فلكم مالنا وعليكم ما علينا وان ابيتم فقد جيناكم بقوم
هم اشد حبا للموت منكم للحياه فقالوا لا حاجه لنا فى حربك وصالحوه
على مايه الف درهم ٥ اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين
ابن زياد عن ابى اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى ابو المثنى
الكلبى ان عبد المسيح بن عمرو بن قيله استقبل خالدا فقال
له خالد حين لقيه من اين اقبلت اشرك قال من ظهر ابى قال فمن اين
خرجت قال من بطن امى قال ويحك فى اى شئ انت قال فى
ثيابى قال ويحك على اى شئ انت قال على ظهر الارض قال ويحك
اتعقل قال نعم واربط قال ويحك ايى انما اكلمك كلام الناس قال

وانا

وفد

وانا اجيبك جواب الناس قال ويحك اسلم انتام حرب قال
بل سلم قال فابال هذه الحصون التى ارى قال بنيناها للسفيه
حتى نحمى الحليم فينهاه قال ثم انهما تذاكرا الصلح فاصطلحا
على مايه الف درهم يودونها اهل الحيره اليهم فى كل سنه فكانت
تلك المايه الف درهم اول ما دخل المدينه من ارض العراق
وقال خالد لاهل المدينه صالحناكم على ان لا تبغونا غائله
وان تكونوا لنا عونا على اهل فارس فاقروا بذلك وفعلوا وكان
ظهور المسلمين احب اليهم من الفرس لخسرنا الوليد بن حماد
قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل قال وحدثنى
المجالد بن سعيد الهمدانى والقاسم بن الوليد عن الشعبى قال
قرا بشير بن قيله كتاب خالد بن الوليد الى اهل المدائن بسم الله
الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى مرازبه اهل فارس سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فالحمد لله الذى فض حدتكم وسلب
ملككم ووهن كيدكم فانه من صلا صلاتنا واستقبل
قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذى له ما لنا وعليه ما
علينا فاذا اتاكم كتابى هذا فابعثوا الى بالرهن واعتقدوا
منى الذمه وادوا الى الجزيه والا فوالله الذى لا اله الا هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا بعثن اليكم قوما يحبون الموت كما تحبون انتم الحيوه فلما
اتاهم الكتاب وقرءوه اخذوا يضحكون منه وذلك سنه
اثنى عشره اخبرنا الوليد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن
ابى اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى اسمعيل بن ابى خالد عن
قيس بن ابى حازم قال رايت خالد بن الوليد وهو بالحيره
ما خاف احدا وهو متوشح ثوبا قد شد طرفيه فى عنقه قال
وسمعته وهو يقول بالحيره لقد اندق فى يدى تسعه اسياف
يوم مؤته وبقى فى يدى صفيحه يمانيه ۞ اخبرنا الوليد قال
اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى
ابو زياد عن عبد الملك بن الاسود ان خالد بن الوليد بعث
بشير بن سعد الى اهل بانقيا وفدحات خيل المشركين عليها
رجل من عظما اهل فارس يقال له فرخ شداد بن هرمز فلما
راوا بشيرا وهو فى نحو من مائتين من اصحابه خرجوا اليهم فرشقوهم
بالنشاب فحمل عليهم المسلمون وقتلوا فرخ شداد ورمى رجل
من الفرس بشيرا بنشابه فاصابته فرجع الى خالد هو
واصحابه وهو جريح فبعث خالد جرير بن عبد الله البجلى الى
اهل بانقيا فخرج اليهم بصبهن بن صلوبا فاعتذر اليهم من ذلك

القتال

القتال وقال لجرير لم يكن ذلك من راي ولا من امري
ولكنهم نزلوا قراى وانا كاره وعرض عليهم الصلح فصالحوه
على الف درهم وطيلسان وكتب لهم جرير كتابا ثم ان ابا عبيده
ابن الجراح كتب الى ابى بكر رضى الله عنه وهو بالجابيه بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فان الروم واهل البلد قد اجتمعوا على
حرب المسلمين ونحن نرجوا النصر والجهاد موعود الرب
تبارك وتعالى وعادته الحسنى احببت اعلامك ذلك لترى
فيه رايك والسلام ۞

قصه عزل خالد بن الوليد عن العراق

وولايته الشام وكتب لابى بكر رضى الله عنه الى خالد بن الوليد
اما بعد فاذا اتاك كتابى هذا فادع العراق وخلف فيه اهله
الذين قدمت عليهم وهم فيه وامض متخففا فى اهل القوه من اصحابك
الذين قدموا معك العراق من اليمامه وصحبوك فى الطريق
وقدموا عليك من الحجاز حتى تاتى الشام فتلقى ابا عبيده بن
الجراح ومن معه من المسلمين فاذا التقيتم فانت امير الجماعه
والسلام عليك وقدم عليه بالكتاب عبد الرحمن بن حنبل الجمحى
فقال له خالد ما رايك حين قدم عليه قبل ان يقرا الكتاب

قال له خير وقد امرت ان تسير الى الشام فغضب خالد
وشق ذلك عليه وقال هذا عمل عمر نفس على ان يفتح الله على
يدى العراق وكانت الفرس قد هابوه هيبة شديدة وخافوه
وكان خالد رضى الله عنه اذا نزل بقوم من المشركين كان عذابا
من عذاب الله عليهم وليثا من الليوث وكان خالد قد رجا
ان يفتح الله على يديه العراق فلما قرا كتاب ابى بكر رضى الله
فرائيه عنه انه قد ولاه على ابى عبيده وعلى الشام كله كان ذلك سجا
بنفسه فقال اما والدنى فان فى الشام خلفا من العراق فقال
له بشير بن ثور العجلى وكان من اشراف بنى عجل وفرسان بكر
ابن وايل ومن رؤس اصحاب المثنى بن حارثه فقال لخالد
اصلحك الله والله ما جعل الله الشام من العراق خلفا والعراق
اكثر من الشام حنطه وشعيرا وديباجا وحريرا وفضه وذهبا
واوسع سعه واعرض عرضا والله ما الشام كله الا كجانب
يسير من العراق فكره المثنى بن حارثه مشورته عليه وكان
احب ان يخرج خالد عنه ويخليه واياها فقال خالد ان بالشام
اهل الاسلام وقد زحفت اليهم الروم وتهيوا لهم وانما انا مغيث
لهم ثم راجع انتم فكونوا انتم هاهنا على حالكم التى انتم عليها حتى

ارجع فاذا فرغت مما اشخص له فانا منصرف اليكم عاجلا
وان ابطات رجوت ان لا تعجزوا ولا تهنوا فان خليفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بغافل عنكم ولا متاركم ان
يمدكم بالرجال والجنود حتى يفتح الله عليكم هذه البلاد ان شاء
الله

مسير خالد بن الوليد الى الشام

ووقايعه فى طريقه بنى ثعلب وغيرهم قال ان خالد بن
الوليد خرج من الحيره فسار حتى اغار على الانبار ثم صيدا فحاصرهم
وخلف سعيد بن عمرو بن حرام الانصارى ثم انحط على عين التمر
واستقبلت بشير بن سعد جراحته بعين التمر فمات رحمه الله
شهيدا ودفن بعين التمر وكانت بها مسلحه لاهل فارس مرابطه
فرمى رجل من الفرس عمير بن رباب بن حذيفه بن هاشم بن المغيره
بنشابه فمات هناك شهيدا يرحمه الله فدفن الى جانب بشير
ابن سعد الانصارى وقاتلهم خالد فتحصنوا منه فاستتر
لهم فضرب اعناقهم وسبا ذراريهم وكان اول سبى سبى من العراق
وسبا منهم خالد سبايا كثيره وكان من ذلك السبى ابو عمره
ابو عبد الاعلى الشاعر وسيرين ابو محمد بن سيرين وحمران
ابن ابان مولى عثمان بن عفان وقتل بها خالد ابن عم حمران

فحاصروا نحم

هلال بن بشير النمري وصليه ثم ان خالدا رحل وقال للمثنى
ابن حارثه انصرف الى سلطانك غير مقصر ولا ملوم ولا
واف وقدم خالد امامه كتابا الى اهل الشام فى مسيره اليهم
اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل
قال وحدثنى يزيد بن يزيد بن جابر عن عمرو بن محصن عن عبد الله
ابن قرط الثمالى قال لما سرح خالد من عين التمر مقبلا الى الشام
كتب الى المسلمين بالشام مع عمرو بن الطفيل بن عمرو الازدى
وهو ابن ذى النور بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد
الى من بارض العرب من المومنين والمسلمين سلام عليكم فانى
احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانى اسل الله
الذى اعزنا بالاسلام وشرفنا بدينه واكرمنا بنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وفضلنا بالايمان رحمة من ربنا لنا واسعد
منه علينا سابغه ان تتم ما بنا وبكم من نعمه واحمد والله عباد
الله يزدكم وارغبوا اليه فى تمام العافيه يحدث يديمها لكم وكونوا
له على نعمه من الشاكرين ان كتاب خليفه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتانى يامرنى بالمسير اليكم وقد شمرت وانكمشت
وكان خيلى قد اطلت عليكم فى رجالى فابشروا بالجاز موعود

والياكم
الله وحسن ثوابه عصمنا الله واياكم بالايمان وثبتنا
على الاسلام ورزقنا واياكم حسن ثواب المجاهدين والسلام
عليكم وكتب معه الى ابى عبيده بسم الله الرحمن الرحيم لابى عبيده
ابن الجراح من خالد بن الوليد سلام عليك فانى احمد اليك الله
الذى لا اله الا هو اما بعد فانى اسل الله لنا ولك الامن يوم
الخوف والعصمه فى دار الدنيا فقد اتانى كتاب خليفه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامرنى بالمسير الى الشام وبالمقام على
جندها والتولى لامرها والله ما طلبت ذلك ولا اردته ولا
كتبت اليه فيه وانت رحمك الله على حالك التى كنت بها لا انعصى
امرك ولا اخالف رايك ولا اقطع امرا دونك فانك سيد من
سادات المسلمين لا نشكر فضلك ولا نستغنى عن رايك ثم الله
ما نا وبك من نعمه الاحسان ورحمنا واياك من عذاب النار
والسلام عليك ورحمه الله قال فلما قدم عليهم عمرو بن الطفيل
وقرا عليهم كتاب خالد بن الوليد ودعهم للجابيه ودفع الى ابى عبيده
كتابه فلما قراه قال بارك الله لخليفه رسول الله فيما راى وحيا
الله خالدا بالسلام قال وشق على المسلمين عزل ابى عبيده
ولم يكن على احد اشد منه على بنى سعيد بن العاص لانهم كانوا

منطوعين حبسوا انفسهم في سبيل الله حتى يظهر الله الاسلام
فاما ابو عبيدة فانه لم يتبين في وجهه ولا في شيء من منطقه
الكراهية لامر خالد ثم ان خالدا خرج من عين التمر حتى اغار
على بني تغلب والنمر بالاليس فقتلهم وهزمهم واصاب من اموالهم
قال فان رجل منهم ليشرب شرابا في جفنه وهو يتول الاعلاني
قبل جيش ابي بكر لعل منايانا قريب وماندري فما هو الا ان
فرغ من قوله وشد عليه رجل من المسلمين بالسيف فضرب عنقه
فاطار راسه في الجفنه ٥

طريق خالد التي احدثها الى الشام

حدثنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي
اسمعيل قال وحدثني حمزة بن علي عن رجل من بني بكر بن وايل
ان رجلا من محارب يقال له محمد بن حريش بن صليع قال
لخالد اذا بلغت محصحصا وكان بحر الحيرة وتخلف الى
الشام فقال لخالد اجعل كوكب الصبح على جانبك الايمن
ثم امه حتى تصبح فانك لا تحور فجرب ذلك فوجده كذلك ثم
ان خالدا اخذ على السماوة حتى انتهى الى قراقر وهما منزلان
من قراقر الى سوى وبينهما خمس ليال فلم يهتدوا الطريق

فدل على رافع بن عمرو الطاي وكان دليلا فقال لخالد خلف
الاثقال واسلك هذه المفاوز ان كنت فاعلا فكر خالد
ان يخلف احدا فقال قد اتاني امر لا بد من انفاذه وان نكون
جميعا قال فوالله ان الراكب المنفرد لخائف على نفسه وما
يسلكها الا مغرورا فكيف انت بمن معك فقال انه لا بد من
ذلك وقد اثنى عزمه قال فمن استطاع منكم ان يوقر اديني
راحلته مما ثقل فانها المهالك الا ما وقى الله ثم قال الطاي
لخالد ابغني عشرين جزورا عطاشا سمانا ففعل فظاهن
حتى اذا الجهدن عطشا سقاهن حتى اذا اراوهن قطع مشافرهن
ثم كمعهن اي شد افواهها لئلا يخرم ثم قال لخالد سر بالخيول
والاثقال وكلما نزل منزلا نحر من تلك الجزور اربعا ثم اخرج
ما في بطونها من الماء فسقاها الخيول وشرب الناس مما تزودوا
حتى اذا كان آخر ذلك قال خالد لرافع وهو ارمد وبحك ما
عندك قال ادركك الري ان شاء الله وقد اجهد الناس
وعطشوا وعطشت دوابهم فقال رافع انظروا هل
تجدون من شجرة عوسج على ظهر الطريق قالوا لا قال انا لله
قد والله اذا هلكتم واهلكتم انظروا لا ابا لكم فنظروا فوجدوها

فكبروا وكبر فقال احفروا فى اصلها فاحفروا فوجدوا عينا
فشربوا حتى رووا واخذوا من آنيتهم وقال رافع والله
ما وردت هذا الماء قط الا مرة واحدة مع ابى وانا علام فعال
فى ذلك زاجر

لله در رافع انى اهتدى فوز من قر اقر الى سوى
ارض اذا ما سارها الجيش بكى ما سارها قبلك من انس ارى

وهذا كتاب خالد لبنى مشجعه

اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل
محمد بن عبد الله قال وحدثنى المثنى بن زهير بن افلح بن يعقوب
عن عمرو بن ضريس المشجعى وهو حى من قضاعة قال اقبل
نحونا خالد بن الوليد من العراق حتى اخذ على قراقر ثم سوى
ثم اللوى ثم قصم وكتب لنا ايها الحى من مشجعه كتابا وهو عندنا
الى اليوم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من خالد بن الوليد
لبنى مشجعه ان لهم ساقته قصم وعذيها وستيها وحلاها اى
عامرها عامر الارض ما شرقيها وان لاهل الغوطة ما عرسها
قال ونفر معه يعقوب بن عمرو فاخذ على الخندق ثم على دات
الصنمين ثم خرج على الغوطة حتى اغار عليهم فقتل ما شاء وغنم

ثم ان العدو دخلوا دمشق فتحصنوا فاقبل ابو عبيده وكان
بالجابيه مقيما فاقبل اليه حتى لقيه ونزل معه الغوطه فخا
اهل دمشق له فحدثنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن
زياد عن ابى اسمعيل محمد بن عبد الله قال فحدثنى الحرث بن كعب
عن قيس بن ابى حازم قال كان خرج مع خالد من محله وعظمهم
من احمس نحو من مائتى رجل وجماعه حسنه نحوهم من طى وكان فى
نحو من ثلثمايه رجل من المهاجرين والانصار فكان اصحابه
الذين دخل بهم الشام ثمان مايه رجل وخمسين رجلا لم يعجبه
الا قوى دوبته وبصيره لانه كان يفحمهم امورا يعلمون انه
لا يثوى على ذلك الا كل قوى جلد فاقبل حتى مر بنا على
اركه فحاصر اهلها واغار عليهم فاخذ الاموال وتحصن
اهلها فلم يبارحهم حتى صالحوه اخبرنا الوليد بن حماد قال
اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل محمد بن عبد الله قال
وحدثنى ابو جهضم عن عبد الرحمن بن المسليك عن عبد الله بن قرط
الثمالى قال وتر بتدمر فتحصنوا منه فاحاط بهم من كل جانب
واخذهم من كل ملخذ فلم يقدر عليهم فارتحل عنهم فاجمع عظماؤهم
فقالوا انا لا نرى الا ان هولا القوم الذين نزلوا بكم هم الذين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فبعثوا
كنا نحدث انهم يظهرون علينا فافتحوا لهم وصالحوهم
الى خالد ففتحوا له وصالحوه وقد كان قال لهم خالد حين
ارتحل عنهم والله لوانكم فى السحاب لاستنزلنا كم او لظهرنا
عليكم ولجيئنا كم الا ونحن نعلم انكم ستفتحونها علينا ولكن
انتم تصالحونى هذه المره لارجعن اليكم لوقد انصرفت من
وجهى هذا ثم لا ارتحل عنكم حتى اقتل مقاتلتكم واسبى ذراريكم
ثم ارتحل فمضى فبعثوا اليه فرجع اليهم ففتحوا له وصالحوه
اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى
اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى يزيد بن يزيد بن جابر
عن عمرو بن محصن عن سراقه بن عبد الاعلى بن سراقه الازدى
قال مر خالد فى طريقه بملك على حوران فخافوه وهابوه وتحرز
اكثرهم وتحصنوا واغار عليهم فاستاق الاموال وقتل الرجال
واقام عليهم اياما فبعثوا الى ما حولهم ليمدوهم فامدوهم من
مكانين اثنين جاءهم من بعلبك مدد وهى من ارض دمشق
ومن قبل بصرى وهى مدينه حوران ومن ارض دمشق ايضا
فلما راى خالد المددين قد اقبلا خرج فصف الناس ثم تجرد
فى مائتى فارس فحمل على اهل بعلبك لانهم لاكثر من الفين فنقصف

بعضهم

بعضهم على بعض وقتل منهم مقتله عظيمه وما وقفوا له ساعه
حتى انهزموا فدخلوا المدينه ثم انطلق يركض الوجيف فى
اصحابه وحفا حتى اذا كان بحذاء مدد اهل بصرى ولانهم لاكثر
من الفين استعرضهم ثم حمل عليهم فما ثبتوا له فواقا حتى هزمهم
فدخلوا المدينه يرمون المسلمين بالنشاب فحمل عليهم خالد
فاحجرهم فى المدينه وانهزموا فانصرف عنهم خالد يوميد
فلما كان من الغد خرج اهل المدينه ليقاتلوه فنشب عليهم خالد
فهزمهم فلما راوا انهم قد عجزوا عنه وانهم لا طاقه لهم به صالحوه
اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى
اسمعيل محمد بن عبد الله قال وقال عمرو بن محصن حدثنى علج من
اهل حوارس وكان من سجعانهم واشدهم قتال والله
لخرجنا الى خالد بعد ما جاءت امداد اهل بعلبك واهل
بصرى يوم فخرجنا اليه وانا لاكثر من خالد واصحابه بعشره
اضعافهم قال فما هو الا دنونا منهم قتارا وافى وجوهنا
بالسيوف كانهم الاسد فهزمونا اقبح هزيمه وقتلونا اشد
القتل فاعدنا نحرج اليهم حتى صالحناهم وقد رايت منا رجلا
كنا نعده بالف رجل وكان يقول لين رايت اميرهم لاقتلنه

قال فلما راى خالد قال لاصحابه هذا خالد امير القوم
قال فحمل عليه العلج وانا لنرجو الباسه وشدته ان يقتله
فما هو الا ان دنا منه قال فضرب خالد فرسه فقتله عليه
وكان خالد رضى الله عنه اذا كان عند الحرب فكانه يربو
ويعظم ويهول من ينظر اليه فاستقبل العلج فاستعرض
بالسيف فضربه فاطار نصف وجهه وقحف راسه فقتله
وانهزمنا افقح الهزيمة حتى دخلنا مدينتنا فما كان لنا هم الا
الصلح حتى صالحناهم ٭

قصة بصرى واهلها

اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى
اسمعيل وقال وحدثنى الحرث بن كعب عن قيس بن ابى حازم
قال كنت مع خالد حين مر بالشام فاقبل حتى نزل ببصرى
من ارض حوران وهى مدينتها فلما اطمانا ونزلنا خرج الينا
الدرنجار فى خمسة الف فارس من الروم فاقبل الينا
ومايظن هو واصحابه الا انا فى اكفهم فحرج خالد فصفنا
وجعل على ميمنتنا رافع بن عمرو الطاي وعلى ميسرتنا ضرار
ابن الازور وعلى الرجال عبد الرحمن بن حنبل الجمحى وقسم خيله
فجعل

وقعة

فجعل على شطرها المسيب بن نجبه وعلى الشطر الاخر جلا
كان معه من حمير وايل لم يسمه فظننت انه مولى عدى
العجلى وكان قد توجه من العراق الى الشام مع خالد ثم صار
بعد ذلك الى مصر فولده اليوم بها معروفه قال وامرهما
خالد حين قسم الخيل بينهما ان يرتفعا من فوق القوم عن
يمين وشمال ثم ينصبان على القوم فانطلقا ففعلا ذلك قال
ثم امر خالد من معه ان يزحفوا الى القلب فزحفنا اليهم والله
ما بلغ الاثمان مايه رجل وخمسون رجلا واربع مايه رجل
من شجعه من قضاعه استقبلنا بهم نحو من رجل منهم
نكنا الف رجل ومايتى رجل وسيف رجال قال وكنا نظن
ان الكثير من المشركين والقليل عند خالد سواء لانه كان
لا يبالى من لقى منهم لجراته عليهم وشدته
وجدته فلما دنونا منهم بدرنا بالحمله عليهم فشدوا علينا
شدتين فلم نبرح مواقفنا ثم ان خالدا نادى بصوت له جهورى
شديد عال فقال يا اهل الاسلام الشده الشده احملوا
رحمكم الله عليهم فانكم ان قاتلتموهم محتسبين ترددون بذلك
وجه الله فليس لهم ان يوافقوكم ساعه ثم ان خالدا شد عليهم

وشددنا معه فوالله الذي لا اله الا هو ما ثبتوا لنا
فوقا حتى انصرفوا فقتلنا منهم في المعركه مقتله عظيمه ثم
اتبعناهم نطردهم ونقتلهم ونصيب الطرف منهم ونقطعهم
عن اصحابهم ثم يقتلهم فلم يزل كذلك حتى انهينا الى مدينه
بصرى وهي مدينه حوران فاغلقوا ابوابها وتحصنوا منا
ثم اخرجوا الينا الاسواق وصالحونا اهل بصرى واستقبلوا
المسلمين بكل الحبوب وسالونا الصلح فصالحناهم وخرج
خالد من فوره فاغار على ناس من غسان في جانب مرج
راهط فقتل منهم وسبا وصالحناعا منهم واسلموا فحدثني
الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل
محمد بن عبد الله قال وحدثني المستنير بن المهزر بن افلح بن يعقوب
عن عمرو بن خريس المشجعي قال محمد وحدثني ابو الحسن رجح
الغساني قال كانت امي من ذلك السبي قال فلما اراد الله
الاسلام وهدى اهله وصلاحهم وعافاهم وقع الاسلام في قلبها
فاسلمت قال فطلبها ابي في السبي فعرفها فاتى المسلمين
فقال يا اهل الاسلام اني لاخوكم وانا رجل مسلم وقد علمتم
مسلما وقد امراتي قد اصبتموها فان رايتم ان تضلوني

وتنزعوا

وتنزعوا حقي وتحفظوني فردوا على اهلي فعلتم وقد كانت
امراته اسلمت وحسن اسلامها فقال لها المسلمون ما
تقولين في زوجك قد جا يطلبك وهو مسلم قالت ان كان
مسلما رجعت اليه وان لم يكن مسلما فلا حاجه لي فيه ولست
براجعه اليه ابدا فدفعوها اليه * اخبرنا الوليد بن حماد
قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني
يزيد بن يزيد بن جابر قال لما دخل خالد الغوطه وكان
مر على مدينه فحاربها ومعه رايه له بيضا تدعى العقاب فلما
قطع ذلك الثنيه سميت ثنيه العقاب الى اليوم ثم اقبل
خالد حتى نزل ديرا يقال له دير خالد وبه تعرف الى اليوم
فنزله وهو مما يلي باب الشرقي وجا ابو عبيده من قبل الجا
بيه
فنزل باب الجابيه ثم شنا الغارات في الغوطه وعلى
غير الغوطه فبينما هما كذلك اذ اتاهما ورد ان صاحب
حمص في جمع عظيم من الروم وهو يريد ان يقطع شرحبيل
ابن حسنه وهو بصرى واتى خالدا واتا عبيده ان جموعا من الروم
قد نزلت اجادين وان اهل البلد ومن يواليه من نصارى العرب
قد سارعوا اليهم واتاهما خبر اقطعهما وهما متمانعان على قوم وهما

يقاتلانهم فالتقيا فتشاوروا في ذلك فقال ابو عبيده لخالد
اري ان تسير حتى تقدم على سرجيل بن حسنه قبل ان ينهى اليه
العدو والذين قد صمدوا صمده فاذا اجتمعنا سرنا اليهم جميعا
حتى نلقاه فقال له خالد ان جمع الروم هاهنا باجنادين وان
نحن سرنا الى سرجيل بن حسنه معنا عدونا هاهنا لامر قريب ولكن
اري ان نصمد صمد عظيم وان نبعث الى شرجيل فيخلوه مسير
العدو اليه ونامره ان يوافينا باجنادين ونبعث الى يزيد بن
ابي سفين فيخلوه مسير العدو اليه ونامره ان يوافينا باجنادين
ونبعث الى عمرو بن العاص فيوافينا باجنادين ثم نشاغص عدونا
باجمعنا فقال ابو عبيده وهذا راي حسن فامضه على بركة الله
ونسل الله بركته اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين
ابن زياد عن ابي اسمعيل قال حدثني محمد بن يوسف عن ثابت
عن سهل بن سعد قال قام خالد بن الوليد في الناس وكان قد
هم بالرحله من دمشق الى اجنادين حين بلغه ان الروم قد جمعت
له بها جمعا فجمع الناس ثم قام فحمد الله عز وجل واثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فانه بلغني ان طائفه من
الروم نزلوا اجنادين وانهم استغاثوا باناس قليل من اهل البلد

فسالوهم

فسالوهم النصر علينا استقلالا لمن معهم الى الكثره ولا ولوما
والله ان شاء الله عاجل الدبره عليهم وقاتلهم كل قتله فاقصدوا
بنا قصدهم فاني كاتب الى يزيد بن ابي سفيان حتى يوافيني من
من المسلمين من البلقا والى عمرو بن العاص حتى يوافيني هنالك
من ارض فلسطين وكاتب الى شرجيل بن حسنه مثل ذلك وكان
شرجيل بصري وكان هو الامير الذي كان ابو بكر رضي الله عنه
عقد له وليزيد وعمرو بن العاص حين بعثهم الى الشام فكانوا
الامرا وكان قال لهم اذا جمعتكم حرب فامير الناس ابو عبيده
امير هم حتى وجه اليهم ابي بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد وكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد كره تامير ابي بكر خالدا على ابي عبيده
فلم يطعه ابو بكر وكتب ابو بكر رضي الله عنه الى ابي عبيده بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فاني قد ولبت خالدا قتال الروم بالشام
فلا تخالفه واسمع له واطع امره فاني وليته عليك وانا اعلم
انك خير منه ولكن ظننت ان له فطنه في الحرب ليست لك
اراك الله سبل الرشاد والسلام عليك ورحمه الله ه

وقعه اجنادين

قال وكان خالد مبارك الولايه ميمون النقيبه مجربا بصيرا بالحرب

مظفرا وكان مما صنع الله للمسلمين فى ذلك فولى خالد امر الناس
فلما اراد التشخص من ارض دمشق الى الروم الذين اجتمعوا باجنادين
كتب نسخة واحدة الى الامراء بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه
قد نزل باجنادين جموع من جموع الروم غير دى قوة ولا عدد
والله قاصمهم وقاطع دابرهم وجاعل دائرة السوء عليهم وقد شخصت
اليهم يوم سرحت رسولي اليكم فاذا قدم عليكم فانهضوا الى عدوكم
باحسن عدتكم واصح نيتكم ضاعف الله اجوركم وحط اوزاركم
والسلام عليكم ورحمة الله وسرح بهذه النسخ مع اساط الشام
وكانوا مع المسلمين يكونون عيونا لهم وفوجا وكان المسلمون يرضخون
لهم ويعطونهم قال ودعى خالد الرسول الذى بعث به الى
شرحبيل حسنه فقال كيف علمك بالطريق قال انا ادل الناس
بالطريق قال فادفع هذا الكتاب اليه وحذره الجيش الذى
ذكرلنا انه يريده وخذه وباصحابه طريقا تعدل به عن طريق العدو
الذى قد شخص اليه لا تعجل اليه حتى تقدم علينا باجنادين قال
نعم فخرج الرسول الى شرحبيل وخرج رسول اخر الى عمرو بن العاص
واخر الى يزيد بن ابى سفيان وخرج خالد وابو عبيده بالناس فلما
الى اهل اجنادين والمسلمون يوميد سراع اليهم جرا عليهم

شخصوا

شخصوا ومضوا فلم يرعهم الا واهل دمشق فى اثارهم يتبعونهم
فلحقوا اباعبيده وهو فى اخريات الناس فلما راهم ابو عبيده انهم
قد لحقوه واحاطوا به وهو فى نحو من مائتى رجل من اصحابه والروم
فى عدد كثير من اهل دمشق فقاتلهم ابو عبيده قتالا شديدا واتى
خالد الخبر وهو امام الناس ولا يشعر بما لقى ابو عبيده فاخبروه
وهو فى الفرسان والخيل فعطف خالد راجعا ورجع الناس معه
ويعجل خالد فى الخيل واهل القوة فاقبلوا يركضون حتى انتهوا
الى ابى عبيده واصحابه وقد احاط بهم الروم وهم يقاتلونهم
قتالا لا جشنا فحمل خالد بخيله على الروم فدق بعضهم على بعض
فقتلهم ثلثة اميال والهزموا هزيمة شديدة حتى دخلوا دمشق
وانصرف خالد ومضى بالناس نحو الحاسة واخذ يلتفت ويسطر
قدوم اصحابه عليه ومضى رسول خالد الى شرحبيل اتيه وليس
بينه وبين الجيش الذين ساروا اليه من حمص مع وردان الا مسيرة
يوم وكان قد قرب منه وشرحبيل لا يعلم ولا يشعر بمسيرهم
اليه فدفع الرسول اليه الكتاب واخبره الخبر واستحثه بالسير نحو
فقام فى الناس استخصوا الى امركم فانه قد توجه الى عدو المسلمين
باجنادين وقد كتب الى يامرنى بموافاته هنالك ثم خرج

بالناس ومضى بهم الدليل وبلغ ذلك الجيش الذى خرج فى طلبهم
اقدم علينا فانا موموكل علينا ونقاتلون معك العرب حتى
نخرجهم من بلادنا فاقبل فى اثار المسلمين رجال ممن يستاصلهم ويتبعونهم
ويصيب منهم طرفا ويكون قد نكب طائفه من المسلمين فاسرع السير
قبلهم فلم يلحقهم وقدم شرجيل بمن معه من المسلمين على خالد وجا
وردان فيمن معه حتى وافى جمع الروم باجنادين وامروه عليهم
واسندا سرهم واقبل يزيد بن ابى سفيان حتى وافى خالدا وابا عبيده
ثم انهم ساروا حتى نزلوا باجنادين وكان ابان بن سعيد بن العاص
قد خطب ام ابان ابنه عتبه فتزوجها ودخل عليها ليله الجمعه
وبات عندها ليله السبت وتزاحف الناس غداه السبت فخرج
خالد فانزل ابا عبيده فى الرجال وبعث معاذ بن جبل على الميمنه
وبعث سعيد بن عامر بن حذيم القرشى على الميسره وبعث سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل على الخيل واقبل خالد يسير فى الناس وما
يقر فى مكان واحد يحرض الناس وقد امر نساء المسلمين فاخذن من
وقمن من وراء الناس فهن يدعون الله ويستغثنه فكلما مر به
بهم رجل من المسلمين رفعن اولادهن اليه وقلن لهم قاتلوا دون
اولادكم ونسائكم قال واقبل خالد يقف على كل قبيله وكل

جماعه

جماعه ويقول اتقوا الله عباد الله فاتلوا فى الله من كفر بالله
ولا تكصوا على اعقابكم ولا تهنوا من عدوكم ولكن اقدموا كاقدام
الاسد وانتم احرار كرام قد اقيم الدين واستوجبتم على الله ثواب
الاخره ولا يهولنكم ما ترون من كثرتهم فان الله عز وجل منزل
عليهم رجزه وعقابه وقال للناس ايها الناس اذا انا حملت
فاحملوا فحدثنا الحسن بن الوليد حاد قال اخبرنا الحسين بن زياد
عن ابى اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى عبد الملك بن نوفل
عن ابى سعيد المقبرى عن معاذ بن جبل قال يا معشر المسلمين
اشروا انفسكم اليوم لله عز وجل فانكم ان ظهرتم عليهم اليوم كانت
لكم هذه البلاد دار الاسلام ابدا مع رضوان الله والثواب
العظيم من الله وكان من راى خالدا يدافعهم وان يوخروا القتال
الى صلاه الظهر عند مهب الارياح وتلك الساعه التى كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب القتال فيها فاعجله الروم
فحملوا على المسلمين مرتين من قبل الميمنه على معاذ بن جبل ومن
قبل الميسره على سعيد بن عامر فلم يتحلحل منها احد ورموا المسلمين
بالنشاب فنادى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو ابن عم
عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وكان من اسد الناس وكان من

المهاجرين الاولين وكان من احد العشرة الذين بشرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فنادى خالد فقال غلام نستهدف
لها ولا الاعلاج وقد رشقونا بالنشاب حتى شمشت الخيل
واقبل خالد الى خيل المسلمين فقال احملوا رحمكم الله على اسم الله
فحمل عليهم خالد وحمل الناس باجمعهم فما واقفوهم فواقا وانهزموا
هزيمة شديدة وقتلهم المسلمون كيف شاءوا واصابوا عسكرهم وما
فيه واصابت ابان بن سعيد نشابة وقد كان ابلا بومئذ بلاء
حسنا وقاتل قتالا شديدا عظم فيه غناؤه وعرف فيه مكانه
فاصابته نشابة فنزعها وعصبها بعمامته فحمله اخوته فقال
لاخوته لا تنزعوا عمامتي عن جرحي فلو قد نزعتموها تبعتها نفسي
وايم الله ما احب انها لحمر من خيل الحمر وهو خيل السماق فمات رحمه
الله منها فقالت امرأته ام ابان ابنة عتبة بن ربيعة ما كان
اعماني عن ليلتي ابان وقتل المنجوب بن عمرو بن خويلد
سبعة من المشركين باجنادين وكان شديدا جليدا واصابته
طعنة وكانوا يرجون ان يبرأ منها فمكث اربعة ايام او خمسة
ايام ثم انها انتقضت به فاستأذن فاستأذن اباعبيدة ان
ياذن له الى اهله فان برأ رجع اليهم فاذن له فرجع الى اهله فمات

رحمه الله فدفن هناك وقتل سلمة بن هشام المخزومي ونعيم
ابن صخر بن عدي العدوي وهشام بن العاص اخو عمرو بن العاص
السهمي وصاد بن سفيان وعبد الله بن عمرو بن الطفيل والنوار
الازدي ثم الدوسي وكانوا من فرسان المسلمين ومن اهل الشدة
والبحاء فقتلوا يومئذ رحمهم الله وقتل المسلمون منهم في المعركة
ثلاثة الاف واسعوهم يقتلونهم ويأسرونهم وجرح قبل الروم
فلحقوا بايليا وقساريه ودمشق وحمص وتحصنوا في المدائن
العظام وكتب خالد الى ابي بكر رضي الله عنهما بفتح الله عليه
وعن ابي عبد الله محمد بن حمد بن حامد قال اخبرنا ابو الحسن الفرا
كتابة قال اخبرنا ابو اسحق الحال قال اخبرنا ابو العباس منير
ابن احمد قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن اسحق البغدادي قراءة
عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو العباس الوليد بن حماد الرملي
قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال
وكتب خالد بن الوليد الى ابي بكر رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد
ابن الوليد سيف الله المصبوب على المشركين سلام الله عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني اخبرك

ايها الصديق انا التقينا نحن والمشركون وقد جمعوا لنا جموعا
جمة كثيرة باجنادين وقد رفعوا صلبهم ونشروا اكمتهم وتقاسموا
بالله لا يفرون حتى يقتلونا او يخرجونا من بلادهم فخرجنا اليهم
واتقينا بالله متوكلين على الله وطاعناهم بالرماح نمرصها
الى السيوف فقارعناهم بها ثم ان الله جل وعز انزل نصره والفتح
وعده وهزم الكافرين فقتلناهم في كل فج وشعب وعارط فالحمد
لله على اعزاز دينه وادلال عدوه وحسن الصنيع لاوليائه
والسلام عليك ورحمة الله ه اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا
الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال حدثني محمد بن يوسف
عن ابنة عن سهل بن سعد قال كانت وقعة اجنادين لاول
وقعة عظيمة كانت بالشام وكانت سنة ثلث عشرة في جمادى الاولى
لليلتين بقيتا منه يوم السبت نصف النهار وكانت قبل وفاة
ابي بكر رضي الله عنه باربع وعشرين ليلة وبعث خالد بكتابه الى ابي بكر
رضي الله عنه فلما قراه ابو بكر فرح واعجبه ثم قال الحمد لله الذي
نصر المسلمين واقر عيني بذلك ه

مسير خالد بن الوليد الى دمشق

ومحاصرته اهلها ثم ان خالد بن الوليد امر الناس ان يسيروا الى

دمشق واقبل بالناس حتى نزلها فاقبل الى ديره الذي كان ينزله
فنزله وهو دير خالد يدعى الى اليوم وهو من دمشق على ميل مما
يلي باب الشرقي وجا ابو عبيدة حتى نزل على باب اجابيه ونزل
يزيد بن ابي سفيان على جانب اخر من دمشق واحاطوا بها وكثروا
حولها وحصروا اهلها حصارا شديدا وقدم عبد الرحمن بن حنبل
الجمحي من عند ابي بكر رضي الله عنه بكتابه الى خالد والى يزيد بن ابي
سفيان وكان يكون معه فقال له يزيد هل لقيت ابا سفيان
قال نعم قال فهل سالك عني قال نعم قال فما قلت له قال قلت له
ان يزيدا حازم متواضع في ولايته شديد البأس محبب في الاخوان
كريم الصحبة لمن صحبه يبدأ بما قد عليه من فضله في اسلامه ودينه
وحسن خلقه فقال ابو سفيان كذلك ينبغي لمثله ان يكون
قال وطلب الي ان اكتب اليه بما يكون من امرنا وان اعلمه حالنا
ونوعدته ذلك قال ثم ان خالد بن الوليد خرج بالمسلمين واتى يوم
فاحاطوا بمدينة دمشق ودنوا من بابها فرماهم اهلها بالمجانيق
ورشقوهم من فوق السيوف بالنشاب فقال عبد الرحمن بن حنبل
ابلغ ابا سفيان عنا بانا على حين حال كان جيش يكونها
وانا على باب دمشقه نرتمي وقد حان من باب دمشقه جنها

قال فان المسلمين كذلك يقاتلونهم ويرجون فتح مدينتهم اذ اتاهم
آت فاخبرهم وقال هذا جيش قد اتاكم من قبل ملك الروم وقد
اطلكم فنهض خالد بالناس على تعبئته وهيئته فقدم الاثقال
والنساء وخرج معهم يزيد بن ابي سفيان ووقف خالد وابو عبيده
من ورا الناس ثم اقبل خالد بالناس نحو ذلك الجيش فاذا هو
الدربخار قد بعثه ملك الروم في خمسة الف رجل من اهل القوة
والشدة منهم لبعث الى دمشق وبعثهم اهل دمشق وقد المسلمون
صدهم وخرج اليهم اهل الشدة والقوة من اهل دمشق وصحبهم خلق
كثير من اهل حمص والقوم اكثر من عشرة الف فلما نظر اليهم خالد
عبى اصحابه كتعبيته يوم اجنادين وكان من امر الناس
بالحرب مع وقار وسكينة وشفقة على المسلمين وحسن النظر لهم
والتدبير لامورهم فجعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته
هاشم بن عتبة وعلى الخيل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل واباعبيده
على الرجاله وذهب خالد فوقف في اول الصف يريد ان يحرض
الناس فينظر الى الصف من اوله الى اخره فحملت خيل الروم على
سعيد بن زيد وكان واقفا في جماعة من المسلمين في ميمنة الناس
يدعون الله عز وجل وينقض عليهم فحملت عليهم الروم فثار لهم سعيد

فقاتلهم حتى قتل وحمل معاذ عليهم فهزمهم من الميمنة وحمل
خالد من الميسرة فهزم من يليه منهم وحمل سعيد بن زيد على عظم
جمعهم بالخيل فهزمهم الله عز وجل وقتله عليه واصاب
المسلمون عسكرهم ورجع الناس وقد طفروا وقد قتلوهم كل
مقتله وذهب المشركون على وجوههم فمنهم من دخل مدينة دمشق
مع اهلها ومنهم من رجع الى حمص ومنهم من لحق بقيصر اه اخبرنا
الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد قال عن ابي اسحق قال
وحدثني يزيد بن سنبر عن جابر عن ابي امامة قال كان يوم اجنادين
وبين يوم مرج الصفر عشرين يوما فحسبت ذلك فوجدته يوم الخميس
لثنتي عشرة بقيت من جمادى الاخرة قبل وفاة ابي بكر رضي الله عنه
باربعة ايام ثم ان الناس اقبلوا باجمعهم حتى نزلوا على دمشق
فحاصروا اهلها وضيقوا عليهم وحجروا اهلها عن قتال المسلمين ونزل
خالد منزله الذي كان ينزله على باب الشرقي ونزل ابو عبيده
على باب الجابية ونزل يزيد على الباب الاخر ونزل عمرو بن العاص
على باب اخر وكان المسلمون يغيرون على من كان خارجا منهم
من المدينة فكلما اصاب رجل سلاحا حاشعله فيلقيه
في الغنم فلا يستحل ان ياخذ منه قليلا ولا كثيرا وحتى ان

الرجل منهم ليجئ بالكبه الغزل او بالكبه الصوف والشعر
والمسله فيلقيه في النفض ولا يستحل ان ياخذها فسال
صاحب دستق بعض عيونه عن اعمالهم وعن سيرتهم فوصفهم
له بهذه الصفه في الامانه ووصفهم بالصلاه في الليل وطول
القيام فقال هؤلا رهبان بالليل اسد بالنهار لا والله ما
لي بها ولا طاقه وما الى قتالهم من خير قال فراوض
المسلمين على الصلح فاخذ لا يعطيهم ما يرضيهم ولا تابعونه
على ما يسل وهو في ذلك لا يمنعه من الصلح والفراغ الا انه
بلغه ان قيصر يجمع الجموع للمسلمين وانه يريد غزوهم فكان ذلك
مما يمنعه من تعجيل الصلح ٥

وفاه ابي بكر رضي الله عنه

واستخلافه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي ابو بكر رضوان
الله عليه ورحمه ومغفرته لثمان ليال بقين من جمادي الاخره
سنتا يوم الاثنين سنه ثلث عشره ولي عمر بن الخطاب المبارك
الناروق فكانت الفتوح على يديه فعزل خالد بن الوليد عن
الشام واستعمل ابا عبيده وكتب الى ابي عبيده اما بعد فان
ابا بكر الصديق رضي الله عنه خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم

توفي فانا لله وانا اليه راجعون ورحمه الله على ابي بكر القايل
بالحق والامر بالقسط والاخذ بالمعروف والبر الشبيه
الى الطبيعه يعني به الورع والحلم والسهل القريب وانا نرغب
الى الله في العصمه برحمته من كل معصيه ونسله العمل بطاعته
والحلول في داره انه على كل شئ قدير والسلام عليك ورحمه الله
وجا بالكتاب ترقاحي فدفعه اليه فقراه ابو عبيده فالوا فلم
نسمع من ابي عبيده شي يسفح به مقيم ولا طاعن فدعى ابو
عبيده معاذ بن جبل فاقراه الكتاب فالتفت معاذ الى
الرسول فقال رحمه الله ورضوانه على ابي بكر ويح غيرك
ما فعل المسلمون قال استخلف ابو بكر رضي الله عنه عمر بن
الخطاب فقال معاذ الحمد لله وفقوا او اصابوا وقال
ابو عبيده ما منعني من مسلته بعد قرات الكتاب الا مخافه ان
يسعملني فيخبرني ان الوالي غير عمر فقال الرسول يا ابا عبيده
ان عمر يقول لك اخبرني عن حال الناس واخبرني عن خالد بن الوليد
اي رجل هو واخبرني عن يزيد ابي سفيان وعن عمرو بن العاص
كيف هما في حالهما وهيئتهما ونصحهما للمسلمين فقال ابو عبيده اما
خالد فخير امير نصحه لاهل الاسلام واشده شفقه عليهم واحسنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نطوا لهم واشده على عدوهم من الكفار فجزاه الله عنهم خيرا
ومزيد وعمرو فى نصحهما وجدهما ونظرهما للمسلمين وشفقتهما
عليهم كما احب عمر ان يكونا عليه وكما احب قال فاخبرني
عن اخوتك سعيد بن زيد ومعاذ بن جبل فقال هما كما
عهدت لا ان يكون السرور ادهما فى الدنيا زهدا وفى الاخرة
رغبة قال ثم ان الرسول وثب لينصرف فقال له ابو
عبيدة سبحان الله انظر تكتب معك ؟

كتاب ابى عبيدة ومعاذ الى عمر

رضى الله عنهما فكتب اليه ابو عبيدة ومعاذ بن جبل كتابا واحدا
بسم الله الرحمن الرحيم من ابى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل الى
عمر بن الخطاب سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذى لا اله الا هو
اما بعد فانا عهدنا ك وامر نفسك لك مهم وانك اصبحت يا
عمر وقد وليت امر امة محمد صلى الله عليه وسلم احمرها واسودها
يقعد بين يديك العدو والصديق والشريف والوضيع الشديد
والضعيف وكل عليك حق وحصه من العدل فانظر كيف تكون
يا عمر وانا نذكرك يوما تبلى فيه السرائر وتكشف فيه العورات
ويظهر فيه المخبات وتعنى فيه الوجوه لملك قاهر فيحكم فيهم بحكمه

والناس

والناس له داخرون ينتظرون قضاءه ويخافون عقابه ويرجون
رحمته وانه بلغنا ان يكون فى هذه الامة رجال يكونون اخوان
العلانية اعداء السريرة وانا نعوذ بالله من ذلك فلا تنزل
كتابنا منك بغير المنزلة التى انزلناها من انفسنا والسلام عليك
ورحمة الله فمضى رسوله بالكتاب اليه وقال ابو عبيدة لمعاذ والله
ما امرنا عمر ان نظهر وفاه الى بكر للناس وان ننعاه اليهم وما
ارى ان اذكر من ذلك شيئا دون ان يكون هو يذكره قال له معاذ
فانك نعم ما رأيت فسكتا فلم يذكرا للناس شيئا ولم يلبثا الا
يسيرا ما قدم رسول عمر عليه حتى بعث اليهما عمر بجواب كتابهما
وبعهد الى عبيدة وامرا ابا عبيدة ان يحفظ الناس وجاء الكتاب
شداد بن اوس بن ثابت بن اخى حسان ابن ثابت الانصارى وكان
جواب كتابهما الى عمر بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين
الى ابى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل سلام عليكما فانى احمد اليكما
الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانى اوصيكما بتقوى الله فانه
رضا ربكما وحط انفسكما وغنمه للاكياس لانفسهم عند تفريط
العجز وقد بلغنى كتابكما تذكران انكما عهدتمانى وامر نفسى
لى مهم فما يدريكما وهذه تزكية منكما لى وتذكران انى وليت امر

هذه الامة فقعد بين يدى الشريف والوضيع والعدو والصديق
والضعيف والقوى ولكل حصته من العدل وليسا لانى
كيف انا عند ذلك فانه لاحول ولاقوة الا بالله وكنى بالخوف
يوما هوات وذلك باختلاف الليل والنهار فانهما يبليان
كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود حتى يأتيا بيوم
القيامة يوم تبلى فيه السرائر وتكشف العورات وتعنو الوجوه
لعزة ملك قهرهم بحروته فالناس له داخرون يخافون
عقابه ويتطرون قضاءه ويرجون رحمته وذكرتما انه بلغكما
انه يكون فى هذه الامة رجال يكونون اخوان العلانية اعداء
السريرة فليس هذا بزمان ذلك انما ذلك فى اخر الزمان اذا
كانت الرغبة والرهبة رغبة للناس بعضهم الى بعض ورهبة
للناس بعضهم من بعض وتقولان انا نعوذ بالله ان انزل كتابكما
منى بعد المنزلة التى هى فى نفسكما فانا لم نزل خيرا واعوذ بالله
ان انزل كتابكما منى على غير ذلك لانى لاغنى عنكما ولاعنى رأيكما
ونصحكما فتعهدانى رحمكما الله بكما والسلام عليكما ورحمة الله

تابع

كتاب عمر بن الخطاب الى ابى عبيده

رضى الله عنهما بعهده وردّه على الشام وعزل خالد بن الوليد

اخبرنا

و ف ـــــ ه

اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسن بن زياد عن ابى اسمعيل
محمد بن عبد الله قال وحدثنى محمد بن يوسف عن ابان عن العباس بن
سهل بن سعد قال قدم شداد بن اوس بعهد ابى عبيده فدفعه
اليه وشداد شاك فنزل على ابى عبيده وعلى معاد وكان منزلها
واحدا فكانا يقومان عليه حتى تمايل فمكث ابو عبيده
خمس عشرة ليلة وخالد يصلى بالناس ويأمر وينهى وما يعلم ان ابا
عبيده الامير عليه حتى جاء كتاب من عمر الى ابى عبيده فكرر ان
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى ابى
عبيده بن الجراح سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا
هو اما بعد فانك فى كنف من المسلمين وعدد يكفى حصار دمشق ولا
فابعث سرايا فى ارض حمص ودمشق بما سواهما من الشام
لعلك قولى هذا ان يعرى عسكرك فيطمع فيك عدوك ولكن
انظر برأيك فما استغنيت عنه منهم فسيرهم وما احتجت اليه
منهم فاحتبسه عندك ولكن فيمن يحبس عندك خالد بن الوليد
فانه لا غنا بك عنه والسلام عليك فقال خالد يرحم الله ابا بكر
لو كان حيا ما عزلنى وولى عمر ابا عبيده فقال خالد يرحم الله
ابا عبيده وكيف لم يعلمنى بولايته على فاتاه خالد فقال لابى عبيده

رحمك الله انت الامير والوالي علي ولا تعلمني وانت تصلي خلفي
والسلطان سلطانك فقال ما كنت لاعلمك به ابدا لولا انك
علمته من غيري وما سلطان الدنيا واما رتها وان كلما ترى
يصير الى زوال وانما نحن اخوان فاينا أم اخاه او كان اميرا
عليه لم يضره ذلك في دينه ولا دنياه بل لعل الوالي ان يكون
اقتن بها الى الفتنه واوقعها بالخطيبه لانه يعرض نفسه
من عصم الله وقليل ما هم وعزل خالد وهو محمود محبب في المسلمين
قد وليهم فاحسن الولايه عليهم وعظم غناؤه وبلاؤه وجزاه عنهم

فتح دمشق وصلحها

ثم ان ابا عبيده بن الجراح ولى حصار دمشق وولى خالد القتال
على الباب الذي كان عليه وهو الباب الشرقي وولاه الخيل
اذا كان يوم يحتمع فيه المشركون للمسلمين فيه للقتال فحاصروا
دمشق بعد وفاة ابي بكر رضي الله عنه فلما طال على صاحب
دمشق انتظار مدد قيصر ورأى ان المسلمين لا يزدادون في
كل يوم الا كثره وقوه وانهم لا يفارقونه او يظفروا به ابتعث
بعثا الى ابي عبيده يسأله الصلح وكان ابو عبيده احب الى الروم
وسكان الشام من خالد بن الوليد وكان خالد افظهما واغلظهما

عليهم

عليهم وكان ان يكون كتاب الصلح من ابي عبيده احب اليهم وكان
اليهما ولينه منهم استماعا واقربهما منهم قربا وكان قد بلغهم
انه اقدمهما سحره واسلاما وكانت رسل صاحب دمشق انما
تاتي اباعبيده وخلد صلح على الباب الذي يليه فناشلهم عليه
فارسل صاحب دمشق الى ابي عبيده فصالحه وفتح له باب الجابيه
وصالح خالد على الباب الشرقي ففتحه عنوه فقال خالد لابي عبيده
اقتلهم واسبهم فاني قد فتحتها عنوه فقال ابو عبيده لا اني قد
امنتهم وكانت ولايه خالد على الشام سنه وايا ما ه اخبرنا
الوليد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله
قال وحدثني عمرو بن عبد الله عن ازهر بن المعطل الجراعي
حمل بدارياعلى رجل من الروم وعليه من حليه الاعاجم فطعنه
صفوان فصرعه فصاحت امراته الى صفوان فاقبلت نحوه
فقال صفوان في ذلك

لا فوى

ولقد شهدت الخيل تكبر تحتها ما بين داريا دمشق
فطعنت داحلي فهاحت عرسه يا ابن المعطل ما تريد لها اذى
فاجتبتها اني سأترك بعلها بالدير منعفر المضاحك بالثرى
وارى عليه حليه فشهرتها اني كذلك مولع بذوي الحلى

ودخل المسلمون دمشق وتم الصلح اخبرنا الوليد قال اخبرنا
الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني عمرو بن مالك القتبي
عن ادهم بن محرز عن اسه محرز بن اسد الباهلي قال افتتحنا
دمشق لسنه اربع عشره مضت من الشهر يوم الاحد لليله عشر
شهرا مضت من امارته عمر الاسبعه ايام قال وكان اهل دمشق قد
بعثوا الى قيصر وهو بانطاكيه رسولا يخبرونه ان العرب قد
حاصرتنا وضيقت علينا وليس لنا بهم طاقه وقد قاتلناهم مرارا
فعجزنا عنهم فان كان لك فينا وفي السلطان علينا حاجه فامددنا
واغثنا وعجل علينا فانا في ضيق وجهد والا فانا قد اعذرنا واجتهدنا
والقوم قد اعطونا الامان ورضوا منا من الجزيه باليسير فارسل
اليهم ان تمسكوا بحصنكم وقاتلوا عدوكم فانكم ان صالحتموهم وفتحتم
حصنكم لهم لم يبقوا لكم وحرموكم على ترك دينكم وقتلوكم وسبوكم
واقتسموكم وانا مسرح اليكم الجيوش في اثر الرسول فلما قدم
عليهم رسولهم انتظروا مدده وجيشه فلما ابطا عنهم ولح عليهم
المسلمون بالتضييق وشده الحصار وخافوا ان يدخلوها عليهم
عنوه فسالوا الصلح فاعطاهم ابو عبيده ذلك وتمم لهم وجا
الجيش من قبل انطاكيه مدد الاهل دمشق فلما قدموا بعلبك

انام

اتاهم الخبر ان دمشق افتتحت وصالحوا اهلها فكبر ذلك عليهم
واعظموه وكتبوا بذلك الى ملكهم واقاموا وكان عليهم دربجار ان
كل دربجار على خمسه الف فكانوا عشره الف فاقاموا وبعثوا
الى ملكهم يخبرونه بالمكان الذي هم فيه وبالخبر الذي بلغهم عن دمشق
قال وكان ابو عبيده حين طهر على دمشق امر عمرو بن العاص ان يسير
الى ارض الاردن وفلسطين فيكون بينهما ولا يقدم على المدائن
والحصون والجموع ولكن يغير على الاطراف والرساتيق ويغير
بالخيل عليهم من كل جانب ويصلح من صالحهم فخرج عمرو حتى وافع
ارض الاردن وفلسطين فاقام عليهم القيامه وضيق عليهم اشد
التضييق وبلغه وهو هناك ان دمشق فتحت وان المسلمين قد
دخلوا عليهم فهال ذلك المشركين وارعبهم واشفقوا علي
مدائنهم ان تفتح كلها فاجتمع من كان بها من الروم ونزلوا من
حصونهم ووافاهم اهل البلد وكثير من نصارى العرب فكثر جميعهم
فكتبوا الى قيصر يستمدونه وهو بانطاكيه فبعث الى اولئك العشره
الف الذين بعلبك ان يسيروا اليهم

كتاب عمرو بن العاص الى ابي عبيده

وكتب عمرو بن العاص الى ابي عبده بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد

فان الروم قد اعظمت فتح دمشق واجتمعوا من نواحي الادرن
وفلسطين فكاتبوا وتواثقوا وتعاقدوا وعسكروا وتحالفوا
بالله لايرجعون الى النساء والاولاد او يخرجوا العرب من بلادهم
والله مكذب قولهم واملهم ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا فاكتب الى برايك في هذا الحدث ارشد الله امرك
وسددك وادام رشدك والسلام عليك ورحمة الله وقدم بهذا
الكتاب رسول عمرو وقد استشار ابو عبيده اصحابه وجمعهم ليسير
بهم الى حمص وقال ان الله عزوجل قد فتح هذه المدينة وهي من اعظم
مدائن الشام وقد رايت ان اسير الى حمص لعل الله عزوجل
يفتحها علينا وهذا عمرو من ورائنا فلسنا نخوف ان يوتى من
ورائنا فقال له خالد بن الوليد ويزيد ومعاذ ورؤس المسلمين
فانك قد اصبت ووفقت فسر بنا اليهم فانهم لكذلك في هذا الراي
اذ اتاهم رسول عمرو بكتابه فلما قرا ابو عبيده الكتاب القاه الى
خالد وقال قد حدث امر غير ما كنا فيه ثم انهم قروا الكتاب على
من حضر من المسلمين فقال يزيد بن ابي سفين امدد عمرا الجند
من قبلك ومره بمواقعة القوم واقم انت بمكانك الذي انت به
فقال ما ترى انت يا خالد قال اري ان ننظر ما يصنع هذا

الجيش

الجيش الذي نزل بعلبك فان هم حرجوا منها وساروا الى اخواننا
سرنا الى اخواننا فلقيتهم بجماعة المسلمين وان هم اقاموا فلم
يبرحوا امددنا عمرا وبعثنا الى هؤلاء من بقي منا فلهم واقمت انت
بمكانك فقال له نعم ما رايت فدعى ابو عبيده شرحبيل بن حسنه
فقال له سر الى عمرو ولا تخالف امره ولا رايه فاني باعث الى هذا
الجيش الذي بعلبك من يشغلهم عنكم وامدكم بما احتجتم اليه
من الرجال فخرج شرحبيل في الف وثمان مايه رجل فقدم على عمرو
وهو في الفين وخمس مايه وقال ابو عبيده لخالد من لهذا الجيش
النازل بعلبك الا انا او انت او يزيد فقال له خالد لا بل انا
اسير اليهم فقال انتهم فبعثه ابو عبيده في خمسه الف فارس
وخرج معه ابو عبيده يشيعه فسار معه قليلا فقال له خالد
ارجع رحمك الله الى عسكرك فقال له يا خالد اني اوصيك بتقوى
الله واذا انت لقيت القوم فلا تناظرهم ولا تطاولهم في خصومهم
ولا تدرهم ياكلون ويشربون وينتظرون ان ياتيهم امدادهم
فاذا لقيتهم فقاتلهم فانك ان هزمتهم انقطع رجاؤهم وسقط
في حلدهم وسلطانهم وان احتجت الى مدد فاعلمني حتى ياتيك من
المدد حاجتك وان احببت ان اتيك انا بنفسي اتيتك ان شاء الله

ثم اخذ بيده فودعه وسلم عليه وانصرف عنه وجاء رسول قيصر الى
الدين ببعلبك فامرهم باللحاق بادليك الذين اجتمعوا ببيسان
واخرجوا معهم ناسا كثيرا من اهل بعلبك ممن يوثق على دينهم واتاهم
ناس كثير من اهل حمص عصبا لدينهم وشفقة من ان يفتح مدائنهم
كما فتحت مدينة دمشق فخرجوا وهم اكثر من عشرين الفا فتوجهوا
الى جموعهم التي ببيسان واقبل خالد يسير حتى انتهى الى بعلبك
فاخبروه انهم قد توجهوا الى عمرو والى من معه من المسلمين فاغار
خالد على نواحي بعلبك فقتل من ادرك من الرجال وسبا من وجد
من الذرية واستاق معه من الاغنام والبقر والمتاع والغنائم
شيا كثيرا واقبل راجعا الى ابي عبيده فاخبره الخبر واجتمع رأى
المسلمين جميعا على ان يسير ابو عبيده بجماعة الناس الى دلك
من الروم فامر ابو عبيده خالدا فتقدم في الف وخمس مائة فارس
امام ابي عبيده وامر ان يسرع السير الى عمرو واصحابه ليشد الله
بهم ظهورهم ويرى الروم ان المسلمين قد اتوهم فاقبل خالد
مسرعا في اثار الروم فلحق اخرهم وقد دخل اوايلهم عسكرهم فحمل
على اخرهم وقتل منهم مقتلة عظيمة فاصاب اثقالا اكثر من اثقالهم
واقلت من افلت منهم منهزمين حتى دخلوا عسكرهم واقبل خالدا

حتى

حتى نزل في الخيل فرسا من عمرو وفرح المسلمون بقدومهم عليهم
فكان عمرو يصلي باصحابه الذين كانوا معه قبل قدوم خالد
وكان خالد يصلي باصحاب الخيل التي اقبل فيها ٥

وقعة فحل

فلما بلغ الروم ان اباعبيده قد اقبل اليهم تحولوا الى فحل فنزلوا
بها وهي من ارض الاردن وجاء المسلمون باجمعهم حتى نزلوا بها
وجاءت لخم وجذام وعاملة وغسان والقين وقبائل من قضاعة
قد خلوا مع المسلمين فكثر عددهم وصاروا معهم في عسكرهم
واخذ اهل البلد من النصارى يراسلون المسلمين فيقدمون
رجلا ويوخرون اخرى ويقولون يا معشر المسلمين انتم احب الينا
من الروم وان كانوا على ديننا انتم اوفى لنا واراف بنا واكف
عن ظلمنا واحسن ولاية علينا ولكنهم قد غلبونا على امرنا وعلى
منازلنا فيقول لهم المسلمون ان هذا ليس بنافعكم عندنا ما لم
تعتقدوا منا الذمة وانا ان ظهرنا عليكم كان لنا ان نقتلكم
ونسبي ذراريكم ونستبد كم وان اعتقدتم منا الذمة سلمتم
ذلك عندنا بالذمة واقتناكم على الصلح فكانوا يربصون بالمسلمين
وينظرون ما يكون من امر قيصر وقد بلغهم انه قد بعث الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اقاصى اهل بلاده والى كل من كان من اهل مملكته على دينهم ممن حوله
فهم يفدون عليهم ويسقطون اليهم فى كل يوم وهم يتربصون
بالمسلمين ويتنظرون ما يكون منه فى ذلك وقد جاءهم هذا الجمع
العظيم من الروم مع من كان منهم مقيما بالبلد ومن تابعهم ممن كان
على دينهم فهم بضع الثلثين والاربعين الفا وكان المسلمون حيث
نزلوا بهم ليس شئ احب اليهم من معاجلتهم وكانت الروم ليس شئ
احب اليهم من مطاولة المسلمين رجاء المدد من صاحبهم ولان المسلمين
لم يكونوا فى مثل ما فيه الروم من الخصب والكفاية واقبل المشركون
يفجرون المياه بينهم وبين المسلمين لتطاولوا بهم لما وجدوا من صبر
المسلمين وجدهم ونصر الله اياهم فهم يخافون ان هم عاجلوهم ان
يقعوا منهم فى شدة شديدة او ينهزموا هزيمة قبيحة فهم يدافعون
ويطاولون بهم ما استطاعوا واقبل المسلمون يخوضون اليهم
ما فجروا عليهم ويمشون فى الوحل فلما راى ذلك الروم منهم وانهم
لا يمنعهم منهم شئ خرجوا فعسكروا ووطنوا انفسهم على القتال
وكانوا كل يوم يزدادون وياتيهم المدد من الرساتيق والقرى
ومن كان على دينهم وامر ابو عبيده حين بلغه ذلك فقال
للمسلمين اغزوا عليهم اغزوا على اهل القرى والسواد

والرساتيق ففعلوا ذلك فقطعوا عنهم المادة والمير فلما
راى ذلك ابن الجعيد اتا عبيده فصالحه على سواد الاردن
وكتب له كتابا فكانت الروم فى عسكرهم يزدادون فى كل يوم
والمسلمون ينفلتون الى لقايهم قال فخرج صفوان بن المعطل
الخزاعى ومعن بن يزيد بن الاخنس السلمى يوما فى خيل لهما فاغارا
فغنما غنايم كثيرة ثم انصرفا عرضتهم الروم فقاتلوهم قتالا
شديدا وانما كانا جميعا فى نحو من مايه فارس وخرج اليه الدرنجار
فى خمسة الف فطاردوهم وصبروا لهم واحتسبوا فى قتالهم ثم
ان الروم غلبوهم على غنيمتهم ثم ان حابس بن سعيد الطائى
جاء فى نحو من مايه رجل من الدرى فحمل عليهم فزالوا عنه بعيد ثم حملوا
عليه فردوه واصحابه حتى لحقوهم بالمسلمين ثم انصرفوا وقد بلغوا
وهم يظنون حينيذ ان هذا طفر منهم ولم يقتلوا احدا ولم ينهزموا
جمعا ثم انصرفوا الى رحالهم وعسكرهم ارسلوا الى ابى عبيده
ان اخرج انت ومن معك من اصحابك ومن اهل دينك من العرب
من بلادنا التى ينبت الحنطة والشعير والفواكه والاعناب
والثمار فلستم لها باهل وارجعوا الى بلادكم بلاد البوس والشقا
والا اتيناكم فيها لا قبل لكم به ثم لم ينصرف عنكم وفيكم عين تطرف

فردعليه ابو عبيده اما قولكم اخرجوا من بلادنا فلستم لها باهل
ولما نبت فلعمري ما كنا لنخرج منها وقد اراكم الله بنا فيها
واورثناها ونزعها من ايديكم وصيرها لنا وانا لنرجو بلاد الله
والجاد عباد الله والله ملك الملوك يؤتي الملك من يشاء وينزع
الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء واما قولكم في بلادنا
انها بلاد البوس والشقا فصدقتم وما نجهل ما قلتم انها كذلك
وقد ابدلنا الله بها بلاد العيش الرفيع والسعر الرخيص والانهار
الجارية والثمار الكثيرة فلا تحسبونا تاركيها ولا منصرفين عنها
حتى نفنيكم ونخرجكم منها فاقيموا فوالله لا يحسبكم ان انتم لم
تأتونا ان اليوم اقمتم لنا فلا نبرح حتى نواجهكم ونستأصل
شافتكم ان شاء الله ﷻ

قصة معاذ بن جبل مع الروم

وكانوا بعثوا الى ابي عبيده ان ابعث الينا رجلا فبعثه ابو عبيده
قال فلما جاءهم ذلك ايقنوا بجد القوم وجدهم فارسلوا الى
ابي عبيده ان ارسل الينا رجلا من صلحايكم نسأله عما نريد ونسألكم
وما تسألون وما تدعوت اليه ونخبره بذات انفسنا وندعوكم
الى حظكم ان قبلتم فارسل اليهم ابو عبيده معاذ بن جبل فاتاهم

على فرس له فلما دنا منهم نزل عن فرسه واخذ بلجامه ثم اقبل
اليهم يقود فرسه فقالوا لبعض غلمانهم انطلق اليه وامسك
له فرسه فجاء الغلام ليمسك له دابته فقال معاذ الله انا امسك
فرسي لا اريد ان يمسكه احد غيري فاقبل يمشي اليهم فاذا هم
على فرش وبسط ونمارق يكاد الابصار ان تغشى منها فلما دنا
من ذلك الشباب قام قائما فجاءه رجل فقال له اعطني دابتك
امسكها لك واذنوا انت فاجلس مع هذا الملوك في مجالسهم
فانه ليس كل احد يقدر ان يجلس معهم وقد بلغهم عنك صلاح
وفضل عند من انت منه نهم يكرهون ان يكون جلوسا واستقام
فاجلس معهم فقال معاذ للترجمان ان نبينا صلى الله عليه وسلم
امرنا ان لا نقوم لاحد من خلق الله ولا يكون قيامنا الا لله في
الصلاة والعبادة والركعة اليه وليس قيامي هذا لكم ولكن رأيت
اعظاما للمشي على هذه البسط والجلوس على هذه النمارق التي
استأثرتم بها على ضعفائكم واهل ملتكم وانما هي من زينة الدنيا
وغرورها وقد زهد الله في الدنيا وذمها ونهى عن البغي والسرف
فيها فانا اجلس ها هنا على الارض وكلموني انتم لحاجتكم ثم
واقيموا الترجمان بيني وبينكم فليفهمني ما تقولون ويفهمكم

ما اقول ثم امسك براس فرسه وجلس على الارض على طرف
البساط فقالوا له لو دنوت فجلست معنا كان اكرم لك ان
جلوسك مع هذه الملوك على هذه المجالس مكرمه لك فان جلوسك
على الارض متخيّا صنع العبد بنفسه فلا تراك الا قد ازريت
بنفسك فاخبره الترجمان بمقالتهم فجثا معاد على ركبتيه واستقبل
القوم بوجهه فقال للترجمان قل لهم ان كانت هذه المكرمه التى
تدعونني اليها استئثروها على من هو مثلكم انما هي الدنيا التى
زهدنا فيها فهي عندكم مكرمه في الدنيا فهذه المكرمه لكم لا حاجه لنا
في شرف الدنيا ولا في فخرها ولا في شيء باعدنا من ربنا وان اعظم
ان هذه المجالس والدنيا التى في ايدى عظمائكم وايم بها مستأثرون
على ضعفائكم مكرمه لمن كانت في يديه منكم عند الله تعالى فهذا
خطا من قولكم وجور من فعلكم وانه لا يدرك ما عند الله عز وجل
بالخطا ولا بخلاف ما حاز به الا بما عز الله جل وعز من العبد
الزهاده في الدنيا واما قولكم ان جلوسي على الارض متخيا صنع
بنفسه الا فصنع العبد بنفسه ضيعه وانا عبد من عبيد الله
جلست على بساط الله ولا استأثر من الله بشيء على اخواني من
اوليا الله واما قولكم اني ازريت بنفسي في مجلسي فان كان ذلك

انما هو عندكم وليس ذلك عند الله كذلك فلست ابالي كيف كانت
منزلتي عندكم اذا كنت عند الله على غير ذلك وان قلتم انما دخل
ذلك على عباد الله فقد اخطاتم خطا بينا لان احب عباد الله
الى الله المتواضعون لله القريبون من عباد الله الذين لا
يشغلون انفسهم بالدنيا ولا يدعون الناس نصحهم من الاخره فلما
فسر هذا الترجمان لهم نظر بعضهم الى بعض فهموا وتعجبوا مما
سمعوا منه وقالوا للترجمان قل له انت افضل اصحابك فقال
معاد عند ذلك حسن فسر له الترجمان معاد الله ان اقول لك
وليتني لا اكون اشرهم قال فسكتوا عنه ساعه لا يكلمونه
وهم يتكلمون فيما بينهم فلما احتبسوا عنه ساعه لا يكلمونه
قال لترجمانهم قل لهم ان كانت لكم حاجه في كلامي والا انصرف
عنهم فقال لهم الترجمان ذلك فاقبلوا عليه فقالوا للترجمان
قل له اخبرونا ما تطلبون والى ما تدعون اليه وما ادخلكم
بلادنا وتركتم ارض فارس وقد هلك ملك فارس وهلك ابنه
وانما تملكهم اليوم النسا ونحنا ملكنا حي وجنودنا عظيمه كثيره
فان انتم اكتسحتم من مدائنا مدينه او من قرانا قريه او من حصوننا
حصنا او هزمتم لنا جندا اظننتم انكم قد طفرتم بما عنا او انكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد قطعتم حربنا عنكم او فزعتم ممن ورائنا منا ونحن عدد نجوم
السما وحصى الارض واخبرونا بم تستحلون قتالنا واسم تو
بيننا وكاتبنا فلما قالوا هذا القول وفسره الترجمان للعاد
سكتوا فقال معاد للترجمان قد فرغوا قال نعم قال فافهم عني
ان اول ما انا داكر حمد الله الذي لا اله الا هو والصلاة على
محمد صلى الله عليه وسلم وان اول ما ادعوكم الى الله ان توحدوا الله
وحده ونحمد صلى الله عليه وسلم وان تصلوا صلاتنا وتستقبلوا
قبلتنا وان تستنوا بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وتكسروا
الصليب وتحلوا شرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم انتم منا ونحن
منكم وانتم اخواننا في ديننا لكم ما لنا وعليكم ما علينا وان ابيتم
فادوا الجزية الينا في كل عام عن يد وانتم صاغرون وكف عنكم
فان انتم اتيتم هاتين الخصلتين فليس شيء مما خلق الله نحن قاتلوه
منكم فارددوا الينا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فهذا ما
نامركم به وما ندعوكم اليه واما قولكم ما ادخلكم بلادنا وتركتم
ارض الحبشة وليسوا منكم ببعيد وتركتم ارض فارس وانه قد
هلك ملكهم فاني اخبركم عن ذلك وما بدا لنا بقتالكم الا انكم اقرب
الينا منهم وانكم عندنا جميعا بالسوا وما جانا كتابنا بالكف عنهم

ولكن الله عز وجل انزل في كتابه على نبينا صلى الله عليه وسلم فقال
يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم
غلظة فكنتم اقرب الينا منهم فبدانا بكم لذلك وقد اتاهم طائفة
منا وهم يقاتلونهم وانا ارجوا ان يعزهم الله ويفتح عليهم واما
قولكم ان ملككم حي وان جنودنا عظيمة وانا عدد نجوم السما وحصى
الارض وقد نسونا من الظهور عليكم فان الامر في ذلك ليس
اليكم وانما الامور كلها الى الله عز وجل وكل شيء في قبضته و
قدرته
واذا اراد الله شيئا ان يقول له كن فيكون وان ملككم
هرقل فان ملكنا حي الله الذي خلقنا واميرنا رجل منا
ان عمل فينا بكتاب الله ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم
اقررناه علينا وان عمل بغير ذلك عزلناه وان هو سرق قطعنا
يده وان زنا جلدناه وان شتم رجل منا شتمه كما يشتمه وان
جرحه اقاده من نفسه ولا يحتجب منا ولا يتكبر علينا ولا
يستاثر علينا في فيء الذي افاء الله علينا وهو فيه كرجل منا
واما قولكم جنودنا كثيرة فانها وان عظمت وكثرت حتى تكون
اكثر من نجوم السما وحصى الارض فانا لا نثق بها ولا نتوكل عليها
ولا نرجوا النصر على عدونا بها ولكنا نتبرا من الحول والقوة

ونتوكل على الله ونثق بربنا فكم من فيه قليله قد لعزها الله
ونصرها وغلبت فيه كثيره باذن الله وكم من فيه كثيره قد اذلها
الله واهانها قال الله تبارك وتعالى كم من فيه قليله غلبت
فيه كثيره باذن الله والله مع الصابرين واما قولكم كيف نستحلوت
قتالنا وانتم تومنون بنبينا وكتابنا وانا اخبركم عن ذلك نحن نومن
بنبيكم ونشهد ونقول انه عبد من عباد الله وانه رسول من رسل الله
وان مثله عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
ولا نقول انه الله ولا نقول انه ثاني اثنين ولا ثالث ثلاثه ولا ان
لله ولدا ولا ان له صاحبه وولدا ولا ان معه الهة اخرى لا اله
الا هو تعالى عما يقولون علوا كبيرا وانتم تقولون في عيسى قولا
عظيما ولو انكم قلتم في عيسى كما نقول وامنتم بنبوه نبينا صلى
الله عليه وسلم كما تجدونه في كتابكم وكنا نحن نومن بنبيكم واقررتم
بما جاء به من عند الله ووحدتم الله ما قاتلناكم بل كنا سلما لكم
ونوالكم ونقاتل عدوكم معكم فلما فرغ معاذ من مخاطبتهم قالوا
له ما نرى بيننا وبينك الا متباعدا وقد بقيت خصله ونحن
نعرضها عليكم فان قبلتموها منا فهو خير لكم وان ابيتم فهو
شر لكم نعطيكم البلقا وما والى ارضكم من سواد الاردن وتنتحوا

عن

عن بقيه ارضنا ومدائنا ونكتب عليكم كتابا نسمي فيه خياركم
وصلحاكم ونأخذ فيه عهودكم ومواثيقكم على ان لا تطلبوا من
ارضنا غير ما صالحناكم عليه وعليكم بأهل فارس فقاتلوهم
ونحن معكم نعينكم عليهم حتى تقتلوهم او تطهروا عليهم فقال
لهم معاذ هذا الذي عرضتم ويعطونا ه كله في ايدينا ولو اعطيتمونا
جميع ما في ايديكم ما لم نظهر عليه ومنعتونا خصله من الخصال
التي وصفت لكم ما فعلنا قال فغضبوا عند ذلك وقالوا سقربت
اليك ونتباعد منا اذهب الى اصحابك فوالله انا لنرجوا ان نفرقكم
غدا في الجبال فقال معاذ اما الجبال فلا ولكن والله لتقتلننا
عن اخرنا او لتحرجنكم من ارضكم اذلة وانتم صاغرون فانصرف معاذ
الى ابي عبيده فاخبره الخبر بما قالوا له وبما رد عليهم فاتهم كذلك اذ
بعثوا الى ابي عبيده بن الجراح رجلا يخبره عنهم وقالوا انك بعثت الينا
رجلا لا يقبل النصف ولا يريد الصلح ولا ندري عن رايك ذلك ام لا
وانا نريد ان نبعث اليك رجلا منا نعرض عليكم النصف وندعوكم
الى الصلح فان قبلت ذلك منه فلعل ذلك يكون خيرا لنا ولك وان
ابيت فلا نراه الا شرا لك فقال لهم ابو عبيده فابعثوا من شئتم
فبعثوا اليه رجلا منهم طويلا احمر ازرق فاقبل حتى اتى ابا عبيده

اللائة

بقع

فلما دنا من المسلمين لم يعرف ابا عبيده من اصحابه ولم يدر اهو فيهم
ام لا ولم يرهيئه مكان امير فقال لهم يا معشر العرب اين اميركم
قالوا ها هو ذا فنظر فاذا هو بابي عبيده جالس على الارض وهو
متكئ القوس وفي يده اسهم وهو يقلبها فقال له الرسول انت
امير ها ولا القوم قال نعم قال فما يجلسك على الارض اراني لو كنت
جالسا على وساده او كان تحتك بساط كان ذلك واضعك عند الله
او ما تعلم من الاحسان قال ابو عبيده ان الله عز وجل لا يستحي
من الحق لا كلمنك ولا صدقنك عما قلت ما اصبحت املك دينارا
ولا درهما وما املك الا قوسي وسيفي وسلاحي ولقد احتجت امس الى
نفقه فلم يكن عندي حتى استقرضت من اخي هذا نفقه كانت عليه بعني
معادا فاقتضيتها ولو كان عندي ايضا بساط او وساده ما كنت
لاجلس عليه دون اصحابي واخواني واجلس اخي المسلم الذي لا ادري
لعله عند الله خير مني على الارض ونحن عباد الله نمشي على الارض
ونجلس على الارض وناكل على الارض ونضطجع على الارض وليس ذلك
بنا قصنا شيا عند الله بل يعظم الله به اجورنا ويرفع به درجاتنا
ويتواضع بذلك لربنا فهات حاجتك التي جيت لها فقال له الرومي
انه ليس شي احب الى الله من الاصلاح ولا شي ابغض اليه من البغي والفساد

وانكم

وانكم قد دخلتم بلادنا فظهر منكم فيها البغي والفساد ونقال
ما بغا قوم وافسدوا في الارض الا عجل الله بهلاكهم وانا اعرض
عليكم امرا ان انتم قبلتموه نحن نعطيكم دينارين دينارين
وثوبا ثوبا ونعطيك انت الف دينار ونعطي الامير الذي فوقك
تعنون عمر رضي الله عنه الفي دينار وتصرفوا عنا وان لم تسلم اعطيناكم
ارض البلقا وما والى ارضكم من سواد الاردن وخرجتم من بلادنا
وارضنا وبلادنا وكتبنا فيما بيننا وبينكم كتابا يستوثق فيه
بعضنا من بعض بالايمان المغلظه لنفون به ولنفين بما عاهدنا
الله عليه قال فحمد الله ابو عبيده واثنى عليه بما هو اهله وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله عز وجل بعث فينا رسولا
نبيا وانزل عليه كتابا حكيما وامره ان يدعو الناس الى عباده ربهم
رحمه منه للعالمين وقال لهم ان الله عز وجل اله واحد عزيز كريم
عليّ مجيد وهو خالق كل شي وليس كمثله شي وامرهم ان يوحدوا
الله الذي لا اله الا هو ولا يتخذوا له صاحبه ولا ولدا ولا يتخذوا
معه الهه اخرى وان كل شي يعبده الناس دونه فهو خلقه وامرنا
صلى الله عليه وسلم نقال ادا لقيتم المشركين فادعوهم الى الايمان
بالله وبرسوله وبالاقرار بما جا به من عند الله فمن امن وصدق فهو

اخوكم فى دينكم له ما لكم وعليه ما عليكم ومن ابى فاعرضوا
عليهم الجزيه حتى يودوها عن يد وهم صاغرون وان ابوا ان يومنوا
او يودوا الجزيه فقاتلوهم واقتلوهم فان قتيلكم المحتسب بنفسه
شهيد عند الله تعالى وهو فى حظاق النعيم وقتيل عدوكم فى النار
فان قبلتم ما سمعتم منى فهو لكم وان ابيتم ذلك فابرزوا الينا
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال الرومي قد ابيتم الا هذا
فقال له ابو عبيده نعم فقال له الرومي اما والله على ذلك انى لارا كم
ستمنون انكم قبلتم منا دون ما عرضنا عليكم فانصرف الرومي وهو
رافع يديه الى السماء وهو يقول اللهم انا قد انصفناهم فابوا علينا
اللهم فانصرنا عليهم ووثب ابو عبيده مكانه فساد فى الناس وقال
اصبحوا ايها الناس وانتم تحت رايا تكم وعلى مصافكم فاصبح الناس
وحرجوا على تعبيتهم ومصافهم

كتاب ابي عبيده الى عمر بن الخطاب

ملح

رضى الله عنهما يخبره عن نزول الروم بموضع يقال له فحل قال
وكتب ابو عبيده الى عمر رضى الله عنهما لعبد الله عمر امير المومنين من
ابي عبيده بن الجراح سلام عليك فانى احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فان الروم قد اقبلت فنزلت فحلا طابنه منهم مع

اهلها

اهلها وقد سارع اليهم اهل البلد ومن كان على دينهم من العرب
وحاسوا علينا من بتعهم وقد اسلموا الى ان اخرج من بلادنا التى
ينبت الحنطه والشعير والفواكه والاعناب فانكم لستم لها باهل
واخرجوا ببلادكم بلاد الشقا والبوس فان انتم لم تفعلوا اسرنا
اليكم بما قبل لكم به ثم اعطينا الله عهدا لا ننصرف عنكم ومنكم عين
تطرف فارسلت اليهم اما قولكم اخرجوا من بلادنا فلستم لها باهل
فلعمري ما كنا لنحرج منها وقد دخلناها وورثناها الله منكم وزعها
من ايديكم وانما البلاد بلاد الله والعباد عباده وهو ملك الملوك
يوتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء
واما ما ذكرتم من بلادنا وزعمتم انها بلاد البوس والشقا فقد صدقتم
وقد ابدلنا الله بها بلادكم بلاد العيش الرفيع والسعر الرخيص
والفواكه الكثيره فلا تحسبونا تاركيها ولا منصرفين عنها ولكن
اقيموا لنا فوالله لاحثمكم اسنانا ولنابتكم ان اقمتم لنا فكتب
اليك حين نهضت اليهم متوكلا على الله عز وجل راضيا بقضاء الله
وايقنا بنصر الله كفانا الله واياك وللمومنين مكيده كل كايد وحسد
كل حاسد ونصر الله دينه نصرا عزيزا وفتح لهم فتحا يسيرا وجعل
لهم من لدنه سلطانا نصيرا ودفع الكتاب ابو عبيده الى ينطى من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابناط الشام وفتح من تلك الفتوح وقال انطلق بهذا الكتاب
الى امير المومنين ثم نهض الى الروم بجماعة من معه من المسلمين ودنا
منهم فتعرضت لهم خيل المسلمين فلم يحرجوا اليهم ولم يتعرضوا
لهم يومهم وانصرف المسلمون عنهم يومهم ولم يكن بينهم قتال
ومضى الفتح الى عمر عند ذلك بالكتاب وقد كان ابو عبيده
اول النهار فذهب بالكتاب حتى قدم به على عمر رضى الله عنه فقال
له حيث قدم عليه ويحك هل علمت او بلغك ما كان من امير المسلمين
فان ابا عبيده كتب الى يذكر انه كتب الى حين نهض الى المشركين فقال
له اصلحك الله فاني لم ابرح يومي حتى رجع المسلمون وكانوا قد
رحلوا اليهم وتعرضت خيلهم لهم ودنوا منهم ولم يخرجوا اليهم ولم
يتعرضوا لهم فانصرف المسلمون ودخلوا عسكرهم وهم اطيب
شيء انفسا واحسن شيء حالا واجراه على عدوهم قال فانتبهوا
حبسك يومين الى العشي لم تقبل بالكتاب الي وقد دفعه اليك
ابو عبيده اول النهار قال ظننت انك ستأتي عما سالتني عنه
ان يكون عندي علم مما تسالني عنه قال له عمر رضى الله عنه ويحك
ما دينك قال نصراني وراه عاقلا قال ويحك فما بدا لك عقلك
هذا الذي اراي على ان تسلم ودعاه عمر الى الاسلام وقال ويحك

اسلم

اسلم فهو خير لك فاسلم على يدي عمر وحسن اسلامه فقال عمر عند
ذلك الحمد لله الذي يهدي من يشاء اذا شاء الى الاسلام ويجعل
معرفة الاسلام في قلوبهم ٥

كتاب عمر يا ابي عبيده

رضي الله عنهما ثم كتب معه الى ابي عبيده بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر امير المومنين الى ابي عبيده بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاءني بخبر الروم
اليك ومنزلهم الذي نزلوا به وبرسالتهم التي ارسلوا وبالذي
رجعت اليهم فيما سالوك وقد سددت بحمدك واوتيت رشدك
فان اتاك كتابي هذا واسم العالمون فكثيرا ما ذكرت من رشاء رجل
للاحسان الينا واليكم وان اتاكم وقد اصابكم نكب او قرح فلا تهنوا
ولا تحزنوا ولا تسكنوا فانكم الاعلون وانها دار الله وهو فاتحها
عليكم تصديق منا لقول نبينا صلى الله عليه وسلم فاصبروا ان الله
مع الصابرين واعلم انك متى ما لقيت عدوك فاستعنت بالله
عليهم وعلمت منك الصدق نصرك عليهم فقل اذا انت لقيتهم اللهم
انك الناصر لدينك والمعز لاوليائك الناصر لهم قديما وحديثا
اللهم فصول نصرهم واظهر فلجهم ولا تكلهم الى انفسهم فيعجزوا عنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكن الصانع لهم والدافع لهم عنهم والمدافع عنهم برحمتك انك
انت الولى الحميد فاقبل الرسول بهذا الكتاب الى ابى عبيده وقد
اخرج ابو عبيده خالدا فى الخيل بعد ذلك اليوم الذى كان زحف فيه
الى الروم فلم يخرجوا اليهم فسرح اليهم خالدا من الغد فى الخيل
ولم يخرج ابو عبيده بوسد فى الرجاله فخرجت الى خالد خيل عظيمه
ثم اقبلت نحو خالد فقال خالد لقيس بن هبيره المرادى وكان من
اشد الناس باسا واشده نكايه فى العدو وباشر لم يعد خالد
فخرج اليهم قيس فحمل عليهم مرارا وحملوا عليه فقاتلهم قيس قتالا
شديدا ثم اقبلت خيل اخرى عظيمه للروم فقال اخرج اليهم يا ميسره
ابن مسروق فخرج ميسره فقاتلهم قتالا شديدا فحمل عليهم وحملوا
عليه ثم حرجت اليهم من الروم خيل اخرى عظيمه فقاتلهم قتالا
شديدا وهى اعظم من الخيلين جميعا وعليهم بطريق عظيم من عظمايهم
وبطارقهم فجاحتى اداد نا من خالد امر شطر خيله فحملت على خالد
واصحابه فلم تخلخل خالدا ولا احدا من اصحابه ثم امر الشطر الاخر
فحملوا ايضا على خالد فلم تخلخل منهم احدا ثم انه جمعهم جميعا فحمل
بهم كلهم على خالد فلم يبرح منهم احد فلما راى الرومى ذلك انصرف
فقال خالد لاصحابه انه لم يبق من حد الروم ولا حدهم ولا قوتهم

الا

الا ما قد رايتم فاحملوا معى باهل الاسلام حمله واحده وابتعوهم ولا
تغفلوا عنهم رحمكم الله ثم ان خالدا حمل عليهم بمن معه فكشف من
يليه منهم ثم حمل قيس بن هبيره على الذين كانوا يلونه منهم فهزمهم
وكشفهم وحمل ميسره بن مسروق على الذين كانوا يلونه فهزمهم
واتبعهم المسلمون يقتلونهم ويقصصون بعضهم على بعض حتى اضطروهم
واخرجوهم الى عسكرهم وجماعتهم ثم ان خيل المسلمين انصرفت بريد
عن خيلهم ولها الظفر عليهم ورات الروم ما اصابهم من الوهن والهزيمه
فكسرهم ووهنت امرهم وهابوا المسلمين هيبه شديده وانصرف
المسلمون الى عسكرهم وقد قرت اعينهم واجتمعوا الى ابى عبيده
وهم مسرورون بما ارا هم الله عز وجل فى عدوهم من عونه لهم
عليهم وما كان من هزيمتهم خيل المشركين فقال خالد لابى عبيده
ان هزيمتنا خيل المشركين قد دخل رعبها قلوب جماعتهم فكلهم
قليه مرعوب متخوف لمثلها منا مره اخرى فنا هض بهم الوقت الى عدونا
غدا بالغداه ما دام رعب هذه الهزيمه فى قلوبهم وننسوها
واجروا علينا فقال ابو عبيده فانهضوا على بركه الله غدا
بالغداه ه اخبرنا الوليد حماد قال اخبرنا الحسن بن زياد عن
ابى اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى عمرو بن مالك ابو طيبه القيسى

عامله

قال حضر قومي القتن يوم فحل وحضرتها لخم وجذام وعسان و
وقضاعه مع المسلمين وكان من بعد القبائل هناك جمع عظيم
كثير قوى بهم المسلمون على عدوهم قال ولم يكن شئ احب الى الروم
من التطويل ودفع الحرب انتظار المدد ولم يكن شئ احب الى
المسلمين من المباجره والمعاجله لهم ح اخبرنا الوليد بن حماد قال
اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل قال وحدثنى ابو جهضم عن
عبد الرحمن بن السلسل عن عبد الله ابن قرط الثمالى قال لما كانت الليله
التى صبحنا فى صبحتها الى اهل فحل خرج ابو عبيده فى الليله الثانيه
من الليل فلم يزل يعبى الناس ويحرضهم حتى اصبح فلما اصبح صلى
بالناس فكان الى التغليس بالصلاه اقرب منه الى التنوير ومد جعل
على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبه وعلى الرجاله
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعلى الخيل المسار خالد بن الوليد ثم زحف
بالناس ابو عبيده فاخذ الناس يزفون زفارويدا رويدا على رسلهم
وركب ابو عبيده فاستعرض الصف من اوله الى اخره يقف على كل
رايه وكل قبيله يحض على الناس ويحرضهم ويقول عباد الله استوجبوا
من الله النصر بالصبر فان الله مع الصابرين عباد الله انا مبشركم
من قتل منكم بالشهاده ومن بقى منكم بالنصر والغنيمه ولكن وطنوا

انفسكم

انفسكم على القتال والطعن بالرماح والضرب بالسيوف والرمي
بالنبل ومعانقه الاقران فانه والله لا يدرك ما عند الله الا
بطاعته والصبر فى المواطن المكروهه والتماس رضوانه ولن تبلغوا
ذلك الا بالله والمسلمون سشاط الى لقاء عدوهم سراع اليهم ويقدم
خالد فى الخيل حتى اطل على الروم فلما راوه خرجوا اليه فى الخيل
والرجال باجمعهم جميعا وقالوا ان العرب افرس منا على الخيل منا
وخيلنا لا يكاد يثبت لخيلهم فاحرجوا الى المسلمين فى الخيل والرجاله
جميعا وكان خالد قد هزم خيلهم بالامس فكان ذلك ايضا الذى
حملهم على ان خرجوا على هذه التعبيه وخرجوا وهم خمس صفوف
لا يرى طرفاهم وهم نحو من خمسين الفا فاول صف من صفوفهم
فيه الفارس بين رجلين احدهما شاب والاخر رامح ثم جعلوا
بحتسين ثم صفوا للمسلمين ثلثه صفوف اخرى رجاله كلهم ثم اقبلوا
نحو المسلمين فكان اول من لقيهم متقدما من المسلمين خالد بن
فى الخيل فلم يحد لا يحد عليهم متقدما واخذوا يزحفون اليه ويشقونه
بالنشاب واحدق بكمين هو واصحابه واخذت الروم تتقدم عليهم
وخالد وخيله متاخرون وراءهم حتى اذا سهت خيولهم الى صفهم ودافعت
اعجاز خيلهم صدور الرجاله ثم ان خالدا بعث الى قيس بن هبيره

بلدها وليسير العبسي بليها وكان خالد في بلها فخرج في بلب الخيل
حتى انتهى الى ميمنتهم فعلاها حتى اذا كان اعلاها وارتفع اليهم
رفعوا اليه خيلا لهم كما تشتعل خالد واصحابه فتركهم خالد
حتى اذا دنوا منه قال الله اكبر اخرجهم الله لكم من رحالهم وانما دان
خالد اراد ان يخرجهم من رحالتهم فقال لاصحابه شدوا عليهم ثم
استعرضهم خالد فشد عليهم وشد معه اصحابه بجماعة خيلهم
فهزمهم الله ووضعوا الرماح والسيوف فيهم حيث شاءوا
وصرع منهم خلق كثير قبل ان ينتهوا الى ميمنتهم وارتفع قيس
ابن هبيرة الى ميسرتهم فاخرجوا اليه خيلا عظيمة كما صنعوا
لخالد فحمل عليهم قيس فهزمهم وضربهم حتى انتهى الى ميسرتهم
وقتل منهم بشر كثير وقتل عظيمة قال وكان والله الاسقع
في خيل قيس بن هبيرة فعرض له بطريق من كبارهم فبرز له وائله
وهو يقول في حملته

ليث وليث في مجال ضنك كلاهما داني ومعك
اجول جول صارم في المعرك مع ظفري بحاجتي وتركي
او يكشف الله قناع الشك

ثم حمل على البطريق فضربه ضربة قتله وحملوا باجمعهم حتى اصطدموا

الى عسكرهم ووقف بازائهم ﴿ اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا
الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال فحدثني عبد
الملك بن نوفل عن زمعة العنزي عن هاشم بن عتبة قال والله
لقد كنا يوم اليمامة اشفقنا على خيلنا اول النهار ثم ان الله عز وجل
نصرنا عليهم فما هو الا ان رانا خيلنا قد نصرها الله على خيلهم قال
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فدعوت الناس الى فامرتهم بتقوى
الله ونزلت فهررت رايتي ثم قلت والله لاردنها حتى اركزها
في صفهم فمن شاء فلينبعني ومن شاء فليتخلف عني قال فوالله
الذي لا اله غيره ما اعلم ان احدا من اصحاب رايتي تخلف عني حتى
انتهيت الى صفهم فضربونا بالنشاب فجثونا على الركب واتقيناهم
بالدروق ثم دبوت بلوائي وقلت لاصحابي شدوا عليهم انا
فداؤكم فانها غنيمة الدنيا والاخرة فشددت وشدوا معي فاستقبل
عظيما منهم وقد اقبل نحوي فاوجره الرمح فخر ميتا وضربناهم بالسيوف
بساعده في صفهم وحمل عليهم خالد من قبل ميسرتهم فتقلهم قتلا
ذريعا واسقطت صفوف الروم من قبل خالد ومن قبلي وتهد
اليهم ابو عبيدة بالرجالة والناس وامر الخيل التي كانت قبله
من خيل خالد فحملت على المشركين وكانت هزيمتهم ﴿ اخبرنا الوليد

ابن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل محمد بن عبد الله
قال وحدثنى عمرو بن مالك عن اسه قال كان رجل منا له دينا
منزله وحال حسنه فقلت فى نفسى قد بلغنى ان صاحب الروم
العرب هذا يعنى اباعبيده رجل صدق فوالله لاينه ولاصحنه
ولاعلمن منه قال فكنت اتيه واخرج معه اذا خرج الى عسكره
فلما كان ذلك اليوم اقبل الى جانب ابى عبيده فالطبه لايفارقه
قال فوالله لرايته نقص علينا ويقول كونوا عباد الله اولياء الله
وارغبوا فيما عند الله تبارك وتعالى اشد من رغبتكم فى الدنيا ولا
يواكلوا فيحادلوا ولعن جل رجل منكم قربه واقدموا اقدام من
يريد باقدامه ثواب الله تبارك وتعالى ولا يكون من لقيكم من عدوكم
اصبر على باطلهم منكم على حقكم ثم نهض بهم اليهم تلقى اليهم وتنهض
المسلمون معه تحت رايا تهم بسكينه وبصيره ودعه وحسن رعيه
وحمل عليهم قيس بن هبيره من قبل ميسرتهم فقصف بعضهم على
بعض اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى
اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى يحيى بن هانى بن عروه المرادى
ان قيس بن هبيره قطع يومئذ بالسيف اسياف وكسر بضعه عشر رمحا
وكان يقاتل ويقول

لاتبعدن كل فتى كرار ماضى الجنان خشن صبار
حموهم بالخيل فى الاثار يقدم اقدام الشجاع الضارى

وحمل ميسره بن مسروق وكانت له صحبه وصلاح ○ وعن ابى
عبد الله محمد بن حامد قال اخبرنا ابو الحسن الفراكانيه قال اخبرنا
ابو اسحق الخبال قال اخبرنا ابو العباس مبشر بن احمد قال اخبرنا
ابو الحسن على بن احمد بن اسحق البغدادى قراه علىه وانا اسمع
قال اخبرنا ابو العباس الوليد بن حماد الرملى قال اخبرنا
الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى
النضر بن صالح عن سالم بن رزيعه قال حمل ميسره بن مسروق
يومئذ ونحن معه فى الخيل فحملنا على القلب وقد احد صف الروم
ينتقض من قبل ميسرتهم وميمنتهم ولم ينثنه للاستقاض الى
القلب بعد فثبتوا لنا وقاتلونا قتالا شديدا فصرع ميسره
عن فرسه وصرعت معه وجرح فرسى فعاد ويعشق ميسره رجلا
من الروم فاعترك ساعه فصرعه ميسره فقتله ثم شد اخر على
ميسره فعانقه فاعترك ساعه فصرع ميسره وجلس على صدره
واشتد عليه فاضرب وجه الرومى بالسيف فاطرب فخمت راسه
ووقع ميتا ووثب ميسره واقبل الى رجل منهم فضربه ضربه

الجزء الرابع
رجب

قال كان معاذ رجل يوميذ من اشد الناس باسا وكان يقول
يا هل الاسلام ان هذا اليوم لما بعده من الايام غضوا ابصاركم
رحمكم الله واقدموا اقدام الاسد على عدوكم ولا تفارقوا راياتكم
ولا تزولوا عن مصافكم وسوقوهم سوقا عنيفا ولا تشاغلوا عنهم
بغنايمهم ولا ما في عسكرهم فاني اخاف ان يكون لهم عطفة فلا
يقوم لكم قايمة ان تفرقتم وشغلتكم غنايمهم واطلبوهم حتى لا
تروا لهم جمعا ولا صفا فمضى المسلمون على ما وصف لهم على رايانهم
وصفوفهم وجعلت الروم ينقض صفوفهم وتدير وخيل المسلمين
تكردهم وتقتلهم وتحمل عليهم ولا يقلع عنهم فقتلوا منهم في المعركة
نحوا من خمسة الف وقتلوا حيث دخلوا عسكرهم نحوا من الفين
وحرجوا عبادبد منهزمين وخيل المسلمين تتبعهم وتقتلهم حتى
اقتحموا في فحل ونخله مطلة على اهوية من تحتها الما فتحصنوا
منها واصاب المسلمون منهم نحو من الفي اسير فقتلهم المسلمون
واقبل ابو عبيد حتى دخل عسكرهم وحوى ما فيه ه اخبرنا
الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد
ابن عبد الله قال وحدثني يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الله بن
محصن عن عبد الله بن قرط الثمالي قال مررت بوميذ بعمرو بن سعيد

اداريني منها وبصربه ميسره فضربه فقتله وركبنا منهم عدد كثير
فاحاطوا بنا وظننا والله انه الهلاك اذ نظرنا فاذا نحن بسمع
نداء المسلمين وتكبيرهم واذا صفوفهم قد قربت منا واذا الرايات
قد غشيتنا فشد الله ظهورنا باخواننا وانتشعوا عنا وحمل
عليهم خالد من قبل ميمنتهم فدق بعضهم على بعض حتى دخلوا عسكرهم
اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل
قال وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابيه ان خالد بن الوليد
قاتل يوميذ قتالا شديدا ما قاتل احد من المسلمين مثله وما كان
الا حديثا وشلا لمن حضره ولقد كان يستعرض صفوفهم وجماعتهم
فيحمل عليهم حتى يخالطهم ثم يجالدهم حتى يفرقهم ويهزمهم ويكثر
القتل فيهم قال ولقد سمعت من يزعم انه قتل في ذلك اليوم احد عشر
رجلا من الروم من بطارقتهم واشدايهم واهل الشجاعة منهم
وكان يقاتلهم ويقول

اضربهم بصارم مهند ضرب صليب الدين مهتدي
لا واهن الجول ولا مفند ه

اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل
محمد بن عبد الله قال وحدثني محمد بن يوسف عن عائشة عن سهل بن سعد

ابن العاص قبل هزيمة المشركين ومعه رجال من المسلمين سبعة
او ثمانية وانه لا ما هم نحو العدو وانه ليقول يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ
دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله
وماواه جهنم وبيس المصير ثم يقول ولكن والله الجنة نعم المصير
ولمن هي هي والله لمن شرى نفسه اليوم لله وقاتل في سبيل الله
ثم يقول وانكم ان فعلتم فان الله يراكم ومن يراه الله ينزع نصر
دينه فان الله منقته واستحيوا من ربكم ان يراكم تطيعوا
ابغض خلقه اليه وهو الشيطان الرجيم وتعصونه وهو
الرحيم قال عبد الله بن قرط وقد كان العدو حملوا علينا حملة
منكرة فغرقوا بيني وبين اصحابي وانتهيت الى عمرو بن سعيد وهو
يقول هذا القول فقلت في نفسي والله ما انا بواجد اليوم
في هذا العسكر رجلا اقدم صحبة ولا اقرب برسول الله صلى
الله عليه وسلم قرابة من هذا الرجل قال فدنوت منه ومعي الرمح
وقد احاط به من الروم جماعة قال فحملت عليهم فاقتل رجلا منهم
ثم اقبلت اليه فوقفت معه ثم قلت يا ابن اخي اتعرفني قال
لي نعم يا خال فانتفت فقلت له لم تبعدهم الاخوان والجيران

والحلفاء ولكني اخوثمالة ابا عبد الله بن قرط فقال لي مرحبا بك انت
اخي في الاسلام وهو اقرب النسب ام والله ان استشهدت
وكفى بالله شهيدا لاشهدن لك وان شفعت لاشفعن لك قال
فنظرت الى وجهه فاذا هو مضروب على حاجبه بالسيف واذا
الدم قد ملأ عينيه واذا هو لا يستطيع ان يطرف ولا يقدر ان يغمض
عينه من الدم قال قلت له ابشر بخير فان الله عز وجل معافيك
من هذه الضربة ومنزل النصر على المسلمين قال اما النصر لاهل الاسلام
فانزله الله فعجل واما انا فعجل الله هذه الضربة يودي الى
الشهادة واهدي الى اخرى مثلها فوالله ما الجبان يعرض
ابي قبيس ووالله لولا ان يقتل بعض من يرى حولي لاقدمن على
هذا العدو فضاربتهم حتى الحق بربي ثم قال يا اخي ان ثواب
الشهادة عظيم عند الله وان الدنيا قل ما سلم منها اهلها قال
فما كان باسرع من ان شد علينا جماعة فمشى الينا بسيفه فضاربهم
بسيفه وهو امام الناس فثار بينهم الغبار فسددنا عليهم
فصرعنا منهم عدة واذا نحن بعمرو بن سعيد صريعا واذا هو يتقطع
وبه اكثر من ثلثين ضربة وقد كانوا خنقوا عليه وجردوا الملاءة
منه ومن شدة قتاله فقطعوه باسيافهم فقتل رضي الله عنه

وقتل سعيد بن الحرث بن قيس والحرث بن الحرث وهما ولاس قريش
من بني سهم وغلب المسلمون على الارض فاحتووها وصار من بقي
من العدو في الحصون وقد قتل الله منهم مقتلة عظيمة وانهزمت
طائفة فاقام المسلمون على الحصون وقد غلبوا على سواد الاردن
وعلى ارضها وعلى ما فيها فسالهم المسلمون ان ينزلوا اليهم وان
يومنوهم وكتب ابو عبيدة بن الجراح الى عمر بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي
ان اعلى المومنين نصره وعلى الكافرين زجره اخبر امير المومنين
اصلحه الله انا التقينا نحن والروم وقد جمعوا لنا بجموع العظام
فجاونا من رؤس الجبال واسياف البحار وظنوا انه لا غالب
لهم من الناس فمرزوا لنا وبغوا علينا وتوكلنا على الله ورفعنا
رغبتنا اليه وقلنا حسبنا الله ونعم الوكيل فنهضنا اليهم فخلنا
ورجالنا وكان القتال من الفريقين لما من النهار اهدى الله
نبيه للشهادة رجال من المسلمين منهم عمرو بن سعيد بن العاص
وضرب الله وجوه المشركين وانتعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم
حتى اعتصموا بحصونهم واصاب المسلمون عسكرهم وغلبوا على

بلدهم

بلدهم وانزلهم الله من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فلحق
الله يا امير المومنين انت ومن قبلك من المسلمين على اعزاز دينه
واظهار الفلج على المشركين وادعوا الله لنا بتمام النعمة والسلام
عليك فلما راى اهل فحل ان ارض الاردن قد غلب عليها المسلمون
سالوا الصلح على ان لا تقتلوهم وان يعفى لهم عن انفسهم وان يودوا
الجزية ومن كان منهم من الروم ان يلحق بالروم ويخلي بلاد الاردن
وعلى ان يقيم منهم من احب المقام ويودي الجزية فصالحهم المسلمون
وكتبوا لهم كتابا وصالحوهم وخرج منهم من كان رومبا قبل الروم
تلك السنة وثبت منهم من كان تنبك قبل ذلك بالبلد واتخذ
الصناع وتزوج بها وولد له فيها فاقاموا على ان يودوا الجزية
بها ولا الدين كانوا في الحصون واما اهل الاردن واهل
الارض والقرى فان المسلمين اخذوا ذلك عنوة بغير صلح واختلف
المسلمون فيهم فقالت طايفة نقتسمهم وقالت طايفة نتركهم
فكتب ابو عبيدة الى عمر رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فان الله ذو المن والفضل والمنع للعطاء فتح على المسلمين ارض
الاردن فرات طايفة من المسلمين ان يقروا اهلها على ان يودوا
الجزية اليهم ويكونوا عمار الارض وراى طايفة منهم ان يقتسموهم

الموفق

بليكتب الينا امير المومنين برايه فى ذلك ادام الله لك
فى جميع الامور فكتب اليه عمر بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر امير المومنين الى ابى عبيده بن الجراح سلام عليك فانى احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر اعزاز
الله اهل دينه وخذلانه اهل عدوانه وكفايته ايانا مونه
من عادانا فالحمد لله على احسانه الينا فيما مضى وحسن صنيعه
الينا فيما غبر الذي عافا جماعه المسلمين واكرم بالشهاده وثقا
من المومنين فهنيئا لهم رضى الله بهم وكرامته اياهم ونساله ان لا
يحرمنا اجرهم ولا يفتنا بعدهم فقد نصحوا لله وقضوا ما عليهم
ولربهم كانوا يجاهدون ولانفسهم كانوا يمهدون وقد فهمت ما ذكرت
من الارض التى ظهر عليها وعلى اهلها المسلمون فقالت طائفه نقر
اهلها على ان يودوا الجزيه الى المسلمين ويكونوا عمال الارض ورات
طائفه ان تقتسموهم وانى نظرت فيما كتبت الى من هذا فعرف
رايي فيما سالتنى عنه الا انى قد رايت ان تقرهم وان نحمل الجزيه
عليهم وتقسمها بين المسلمين ويكونوا عمار الارض فهم اعلم بها
واقوى عليها من غيرهم ارايتم لو انا اخذنا اهلها فاقتسمناهم
من كان يكون لمن ياتى بعدنا من المسلمين والله ما كانوا ليجدوا

انسانا

انسانا يكلمه ولا يكلمهم ولا يسفعون بشى من دات يده وان
هولا ياكلهم المسلمون ما داموا احياء فاذا هلكوا وهلكنا اكل
ابنائنا ابناءهم ابدا ما بقوا وكانوا عبيدا لاهل الاسلام ابدا
ما دام دين الاسلام ظاهرا فضع عليهم الجزيه وكف عنهم السبي
وامنع المسلمين من ظلمهم والاضرار بهم واكل اموالهم الا بحقها
فلما جا ابو عبيده هذا الراى من عمر عمل به وكان راية وراي عمر
فى هذا واحدا قال وقال رجل من المسلمين فى الشعر

نحن قتلنا كل وافٍ سبالة من الروم معروف للنجار مطلق
فطلق لبنا بالرماح نسائهم وابنا الى ازواجنا لم تطلق
نصرعهم فى كل فج وغايط كانهم بالقاع معزى المحلق
فكم من قتيل او هظبه سيوفنا كفاحا وكف قد اطاح واسوق

مسير المسلمين الى حمص

بعد فراغهم من فحل وارض الاردن احسرنا الوليد بن حماد عن
الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل محمد بن عبد الله الاردى الحرى قال
حدثنى فروه او قره بن لقيط عن ادهم بن محرز الباهلى عن ابيه قال
دعى ابى عبده روس المسلمين وفرسان العرب الذين معه فجمعهم
بعد ما ظهرنا على فحل وفرغنا من الاردن وارضها وقد حضر منا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل ايليا واجمعت بقيسارية جموع عظام مع اهلها واهلها لم
يزالوا كثيرا فقال ابو عبيدة يا اهل الاسلام ان الله عز وجل قد
احسن اليكم والبسكم عافيته بجلله وامنا واسعا واظهركم
على بطارقة الروم وفتح لكم الحصون والقلاع والقرى والبلدان
وجعلكم لهذه الارض ملوكا ارباباً وجعلها لكم منزلا وقد كنت
اردت النهوض بكم الى ايليا والى اهل قيسارية فكرهت ان انتهم
وهم في جوف مدينتهم متحرزون متحصنون ولم امن ان ياتيهم جند
لهم مدد وانا نازل عليهم وقد حبست نفسي لهم عن افتتاح الارض
ولم ادر لعل من اطاعني ادار اوني قد اشغلت نفسي بهم ان يرجعوا
اليهم وان ينقضوا العهد فيما بيني وبينهم فرأيت ان اسير الى دمشق
فاصير في ارض دمشق والى من قد دخل في طاعتي منهم ثم اسير الى
حمص فان قدرنا ان نزيل ملكهم عن مكانه الذي هو فيه فان الله
نفاه من مكانه ذلك لم يبق بالشام قرية ولا مدينة الا سالمت
وصالحت واعطت الجزية ودخلت في الطاعة فقال المسلمون جميعا
نعم الراي رايك فامض رايك وسر بنا ابدا لك فدعى خالد
ابن الوليد وكان لكل بلية وكل شديدة فقال له سر رحمك الله في
الخيل فخرج خالد في الخيل وخلف عمرو بن العاص في ارض الاردن

وفي

وفي طابقه من ارض فلسطين مما يلي ارض العرب فضبطها
واقام فيها واقبل خالد حتى نزل دمشق فاستقبله اهلها
الذين كانوا صالحوا المسلمين ثم ان ابا عبيدة جاء من الغد فخرجوا
ايضا فاستقبلوا اباعبيدة بما يحب فلبث يومين او ثلثة ثم انه
امر خالدا فسار حتى بلغ بعلبك وارض البقاع فغلب على البقاع
واقبل قبل بعلبك حتى نزل اليهم فخرج اليه منهم رجال فارسل
اليهم فرسانا من المسلمين نحوا من خمسين فارسا فنهم سلحان بن زياد
الطائي وسنان بن حازم القيسي فحملوا عليهم فانحموهم عن الحصن
فلما راوا ذلك بعثوا في طلب الصلح فاعطاهم ذلك ابو عبيدة وكتب لهم
كتابا

فتح مدينة حمص وصلحها

ثم خرج ابو عبيدة نحو حمص فاخرج اليه اهل حمص جمعا عظيما ثم
استقبلوه بحوسيه فانهزم ابو عبيدة فخالد بن الوليد فاقبل
خالد فلما نظر اليهم خالد قال يا اهل الاسلام الشدة الشدة
ثم حمل عليهم خالد وحمل المسلمون معه عليهم فولوا منهزمين حتى
دخلوا مدينتهم وبعث خالد بن الوليد ميسرة بن مسروق العبسي
فاستقبل خيلا لهم عظيمة عند نهر قريب من حمص فطاردهم قليلا
ثم حمل عليهم فهزمهم واقبل رجل من المسلمين يقال له شرحبيل

ابن حمير فعرض له منهم فوارس فحمل عليهم وحده فقتل منهم سبعه
ثم جا الى نهر دون حمص وهو مما يلى دير مسحل فانتهى الى الما
فنزل عن فرسه فسقاه وجاه نحو من ثلثين فارسا من اهل حمص
فنظروا الى رجل واحد فاقبلوا نحوه فلما راى ذلك اقحم فرسه
ثم عبر الما اليهم ثم ضرب فرسه فحمل عليهم فقتل اول فارس ثم
الثانى ثم الثالث ثم الرابع ثم الخامس ثم انهزموا وتبعهم وحده فلم
يزل يقتلهم واحدا واحدا حتى قتل منهم احد عشر رجلا حتى انتهى الى
دير مسحل فاقتحموا فى خوف الدير واقتحم معهم فرماه اهل الدير
بالحجاره حتى قتلوه رحمه الله عليه ٥ وجا ملحان بن زياد وعبد الله
ابن قرط الثمالى وصفوان بن المعطل الخزاعى فانتهوا الى المدينه
واخذوا يطيفون بها يريدون ان يخرج اليهم اهلها فلم يخرجوا اليهم
وجا المسلمون حتى نزلوا على باب الرسين فرفع النصر بن شفى ان رجلا
منهم كان اول من دخل المدينه مدينه حمص وهو من الدى الكلاع
وذلك انه حمل من باب الرسين فلم يرد وجهه شئ حتى خرج من باب
الشرقى فاذا هو فى جوف المدينه فلما راى ذلك ضرب فرسه
فخرج كما هو على وجهه حتى خرج من باب الرسين فاذا هو فى عسكر
المسلمين وحاصرهم المسلمون حصارا شديدا واخذوا يقولون

للمسلمين

للمسلمين اذهبوا نحو الملك فان ظفرتم به فنحن كلنا لكم عبيد قال
فاقام ابو عبيده على باب الرستن بالناس وبث المسلمون الخيل فى
نواحى ارضهم فاصابوا منهم غنايم كثيره وقطعوا عنهم الماده والميره
واشتد عليهم الحصار وحشوا السبى فارسلوا الى المسلمين
فطلبوا منهم الصلح فصالحهم المسلمون وكتبوا لهم كتابا بالامان
على انفسهم واموالهم وكنايسهم وعلى ان يضيفوا المسلمين يوما وليله
وعلى ان لا يعمروا بيعهم وصالحوا على ارض حمص كلها على ان عليهم مايه
الف دينار وسبعين الف دينار فقبل ذلك منهم المسلمون وفرغوا
من الصلح وفتحوا باب المدينه ودخلها المسلمون وامن بعضهم بعضا
وكتب ابو عبيده الى عمر بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين
من ابى عبيده بن الجراح سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى
لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذى افا علينا وعليك يا امير
المومنين افضل كوره بالشام اهلا وقلاعا واكثرهم عددا وجمعا
وحراجا واكثفهم للمشركين كنسا وليس على المسلمين فتحا اغوث
يا امير المومنين اصلحك الله انا قدمنا بلاد حمص وبها من المشركين
عدد كثير والمسلمون رفوتهم بباس شديد فلما دخلنا بلادهم
القى الله عز وجل الرعب فى قلوبهم ووهن كيدهم وقل اطافيرهم

وسالوا الصلح وادعنوا بادا الجزيه فقبلنا منهم وكففنا عنهم
وفتحوا لنا الحصون واكتبوا منا الامان وقد وجهنا الخيول
الى الناحيه التى فيها ملكهم وجنوده فسل الله مالك الملوك
وناصر الجنود ان يعز المسلمين بنصره وان يسلم المشرك الحاطى
بدينه والسلام عليك فلما قدم على عمر كتابه كتب اليه اما بعد
فقد بلغنى كتابك تامرنى فيه بحمد الله تعالى على ما افاء علينا
من الارض وفتح علينا من القلاع ومكن لنا فى البلاد وصبح لنا
ولكم وابلانا واياكم من حسن البلاء فالحمد لله حمدا كثيرا ليس لله نفاد
ولا يحصى له تعداد ذكرت انك وجهت الخيول نحو البلاد التى
فيها ملك الروم وجموعهم فلا تفعل وابعث الى خيلك فاضمها
اليك واقم حتى يمضى هذا الحول وترى من رايتنا ونستعين الله
ذى الجلال والاكرام على جميع امورنا والسلام فلما اتى ابى عبيده
الكتاب دعى رؤس المسلمين فقال لهم انى قد كنت قدمت ميسره
ابن مسروق الى باجبه حلب وانا اريد الاقدام والغاره على ما
دون الدر ونغير ارض الروم وكتبت بذلك الى امير المومنين
فكتب الى ان اصرف خيلى وان اتربص بهم هذا الحول حتى ترى من
رايه فقالوا له لم يا لك امير المومنين والمسلمين قط اوخيرا

نسرح

فسرح رسولا وفتحا معه كتاب اما بعد فاد القيك رسولى
فاقبل معه ودع ما كنت وجهتك فيه حتى ترى من رايتنا وتنظر
ما يامرنا به خليفتنا والسلام عليك فاقبل ميسره فى اصحابه
حتى انتهى الى ابى عبيده بحمص فنزل معه وخرج ابو عبيده فعسكر
بالناس ثم دعى خالد بن الوليد فقال له اخرج الى دمشق فانزلها
فى الف رجل من المسلمين وانا اقيم هاهنا ويقيم عمرو بن العاص
فى مكانه الذى هو فيه فيكون لكل جانب من الشام طايفه
من المسلمين وهو اقوى لنا عليهم واجرى ان نضبطها فخرج خالد
فى الف رجل حتى اتاها وبها سويد بن كلثوم بن قيس بن خالد
القرشى ثم من بنى محارب بن فهر وكان ابو عبيده خلفه فى خمسمايه
رجل بدمشق فقدمها خالد فعسكر فى باب من ابواب المدينه
ونزل سويد بن كلثوم فى جوفها فاخبرنا الوليد بن حماد عن
الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل قال وحدثنى سعيد ابو محاهد
عن المحل بن خليفه ان ملحان بن زياد الطاى وحابس بن سعد
كان كل واحد منهما صاحب رايه حتى انتهى المسلمون الى حمص
وقد انتهى اليها المسلمون تسع رايات اول يوم نزولها
فكان لطى فيها رايتان وكان لهم عدد وجلد وقوه اذا لقوا

المشركين اخبرنا الوليد بن حماد عن الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل
قال وحدثني فروه او فروه بن لقيط عن ادهم بن محرز الباهلي
قال اول رايه دخلت ارض حمص دارت حول مدينتها رايه
ميسره بن مسروق العبسي ولقد كانت لابي امامه رايه ولابي رايه
وان اول رجل من المسلمين قتل رجلا من المشركين بحمص لابي
الا ان يكون رجل من حمير فانه حمل هو وابي جميعا فكل واحد منهما
في حملتهما قتل رجلا من المشركين فكان ابي يقول انا حملنا اول
رجل من المسلمين قتل رجلا من المشركين بحمص لا ادري يا حميري
فانى حملت انا وهو وقتلنا في حملتنا كل رجلا منا رجلا منهم وقال
ادهم لاني اول مولود ولد بحمص واول مولود فرض له بها وسلك
كنف وانا اختلف الى الكتاب اتعلم الكتاب ولقد شهدت
صفين وقاتلت ه

خبر ما كان من فتح الله على المسلمين من الشام

وخبر قيصر حين بلغه ذلك اخبرنا الوليد بن حماد عن الحسين
ابن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني ابو جهضم عن
عبد الملك بن السليل عن عبد الله بن قرط الثمالي قال عسكر ابو عبيده
ونحن معه حول حمص نحوا من ثمانيه عشر ليله وقد وجه عماله في

نواحي

نواحي ارض حمص واطمان في عسكره وقد هبت منهزمه الروم
من فحل حتى قدمت على ملك الروم بانطاكيه وخرجت فرسان
من فرسان الروم رجال من عظمايهم وذوي الاموال والغنا
والقوه ممن كان واطن البنا وخلوا قيساريه وتحصن اهل فلسطين
باليليا فلما قدمت المنهزمه على هرقل بانطاكيه دعا رجالا منهم من
عظمايهم وعددا من فرسانهم واشدايهم فوجلوا عليه فقال لهم
اخبروني ويلكم عن هؤلاء القوم الذين تلقونهم البسوا بشرا
مثلكم قالوا بلى قال فانتم اكثر ام هم قالوا نحن اكثر منهم اضعافا
وما لقيناهم في موطن الا ونحن اكثر منهم قال ويلكم فما بالكم تنهزمون
اذا لقيتموهم فسكتوا فقام شيخ منهم فقال انا اخبرك ايها
الملك من اين يؤتون قال فاخبرني قال انا اذا حملنا عليهم صبروا
واذا حملوا علينا لم يكذبوا ومن حيث انا نحمل عليهم فنكذب ويحملون
علينا فلا نصبر قال ويلكم ثابالكم كما تصفون وهم كما يزعمون
قال الشيخ ما اراني الا وقد علمت من اين هذا قال له ومن اين
هذا قال من اجل ان القوم يقومون الليل ويصومون النهار
ويوفون بالعهد ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يظلمون
احدا وبيننا صفون فيما بينهم ومن اجل انا نشرب الخمر ونزني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتركب الحرام وتنقض العهد وتغصب وتظلم وتامر بسخط الله
وتنهى عما يرضى الله وتفسد في الارض قال صدقتني والله و
لاخرجن من هذه القريه ولادعن هذه البلاد وما الى في صحبتكم من خير
وانتم هكذا قال له الشيخ انشدك الله ايها الملك ان تترك سوريه
وهي جنه الدنيا للعرب وتخرج منها ولما تقاتل وتجهد قال قد
قاتلتهم غير مره باجنادين وفحل ودمشق والاردن وفلسطين
وحمص وفي غير موطن كل ذلك تنهزم وتفرون وتغلبون
قال له الشيخ انشدك الله ايها الملك ان تخرج وحولك من الروم
عدد الحصى والثرى والدرلم يلقهم منهم انسان ثم تريد ان تخرج
منها وترجع لها ولا جميعا من قبل ان تقاتلوا قال فان هذا
الشيخ ليكلمه اذ قدم عليه وفد اهل قيساريه ووفد ايليا

جمع الروم للمسلمين بعد ان اخرجهم المسلمون من الشام

اخبرنا الوليد بن حماد عن الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله
قال وحدثني ابو حفص عن عبد الملك بن السليل عن عبد الله بن قرط
ان اهل ايليا واهل قيساريه بعد يوم فحل تواصوا واجتمع رايهم
واجتمعوا على ان بعثوا وفدا الى ملكهم هرقل بانطاكيه فيخبرونه
بتمسكهم بامره وباقامتهم على طاعته وبجلادهم العرب و كراهتهم

لهم ويسلونه المدد والنصر والامكنوهم من انفسهم فلما ان جاءه
هذا الراي راى ان بعث الجنود ويقيم هو بانطاكيه فارسل
الى روميه والى القسطنطينيه والى من كان من جنوده وعلى
دينه من اهل الجزيره وارمينيه وكتب الى عماله ان يحشروا اليه
كل من كان ادرك الحلم من اهل مملكته فما فوق ذلك الى الشيخ
الغان فاقبلوا اليه وجاءهم ما لا تحمله الارض وجاءه جرجس
صاحب ارمينيه في ثلثين الفا واتاه اهل الجزيره وفزع اليه اهل
دينه وجميع من كان في طاعته منهم فدعى باهان وكان من عظمايهم
واشدايهم فعقد له على ثلثمايه الف رجل ووجه معه قواد جنوده
وامرلهم بجوايز واعطى باهان مايتي الف درهم ثم اعطى الامرا مايه
الف درهم مايه الف درهم لكل واحد منهم وقال لهم اذا اجتمعتم
فامير كم باهان وقال يامعشر الروم ان العرب قد ظهروا
على سوريه ولم يرضوا بها حتى تعاطوا اقاصي بلادكم وهم لا
يرضون بالارض والمدائن والبر والشعير والذهب والفضه
حتى يسبوا الاخوات والامهات والبنات والازواج ويتخذوا
الاحرار وابنا الملوك عبيدا فامنعوا في حرملكم وسلطانكم وداره
ملككم ثم وجههم الى المسلمين قال فقدمت عيون من قبلهم فاخبروا

لقاله ملكهم ولمسيره الينا وجمعهم لنا ومن اجلب علينا معهم
من غيرهم ممن كان على دينهم وفي طاعتهم فلما جا اباعبيده خبرهم
وعددهم وكثرتهم وما اقبلوا به من غيرهم ممن كان على دينهم وفي
طاعتهم من الجنود راى ان لا يلتم ذلك المسلمين وان يستشيرهم
فيه لينظر ما يوول اليه راى جماعتهم فدعى روس المسلمين ودوى
الهيئه واهل الصلاح منهم ثم قام فحمد الله عزوجل واثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فان الله تبارك
وتعالى وله الحمد قد ابلاكم ايها المومنون واحسن البلا عندكم
وصدقكم الوعد واعزكم بالنصر واتاكم في كل موطن ما تسرون به
وقد سار اليكم عدوكم من المشركين بعدد كثير ونفروا اليكم فيما
حدثني عيون نفر الروم الاعظم فحاوكم برا وبحرا حتى خرجوا الى
صاحبهم بانطاكيه ثم قد وجه اليكم ثلث عساكر في كل عسكر منها
ما لا يحصيه الا الله من البشر وقد احببت ان الا اغركم من
انفسكم وان لا طوي عنكم خبر عدوكم ثم تشيرون علي برايكم ان
واشير عليكم برای فانما انا كاحدكم فقام يزيد بن ابي سفيان
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
نعم ما رايت رحمك الله ان لم تكتم عنا ما اتاك من عدونا وانا

مشير عليك فان كان صوابا فذلك ما نويت وان يكن الراي غير
ما اشرت به فاني لا اعتمد غير ما يصلح المسلمين اري ان تعسكر
على باب مدينة حمص بجماعة المسلمين وتدخل النساء والابناء والاولاد
داخل المدينة ثم تجعل المدينة في ظهورنا ثم نبعث الى خالد فيقدم
عليك من دمشق ونبعث الى عمرو بن العاص فيقدم عليك من الاردن
وارض فلسطين فتلقاهم بجماعة من معك من المسلمين فقام شرحبيل
ابن حسنة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
اما بعد فان هذا مقام لابد فيه من النصيحة للمسلمين وان خالف
الرجل منا اخاه فانما على كل امرئ منا ان يجهد نفسه ورايه للمسلمين
في النصيحة وانا الان قد رأيت غير ما راي يزيد وهو والله
عندي من الناصحين لجماعة المسلمين ولكن لا اجد بدا من ان اشير
عليكم بما اظنه خيرا للمسلمين اني لا اري ان ندخل دار الاسلام
مع اهل حمص وهم على دين عدونا هذا الذي قد اقبل الينا من المشركين
ولا امن ان وقع بيننا وبينهم الحرب ما نتشاغل به ان ينقضوا
عهدنا وان يثبوا على ذرارينا فيتقربون بهم الى عدونا فقال
ابو عبيده ان الله قد ادخلهم لكم وسلطانكم احب اليهم من سلطان
عدوكم واما ادركت ما ذكرت وخوفتنا ما خوفتنا فاني اخرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل المدينه منها وانزلها عيالنا وادخل رجالا من المسلمين
فيقومون على سورها وابوابها ونقيم نحن بمكاننا هذا حتى نقدم
علينا اخواننا فقال له شرحبيل انه ليس لك ولا لنا معك ان
نخرجهم من ديارهم وقد صالحناهم على دمائهم وانقطع العمود اموالهم ان لا نخرجهم
منها فاقبل ابو عبيده على جماعه من عنده فقال ما ترون رحمكم
الله فقالوا نرى ان نقيم ونكتب الى امير المومنين فنعلمه نفير
الروم الينا ونبعث الى من بالشام من اخواننا من المسلمين فيفدوا
علينا فقال ابو عبيده ان الامر اجل واعظم واكثر مما تحسبون
والا احسب القوم الا سيعاجلوكم قبل وصول خبركم الى امير
المومنين فقام اليه ميسره بن مسروق فقال له ايها الامير
اصلحك الله انا لسنا باصحاب القلاع ولا الحصون ولا المدائن
وانما نحن اصحاب البر والتلال القفر فاخرجنا من بلاد الروم ومدائنها
وحصونها وقلاعها الى بلادنا او الى بلاد من بلادهم تشبه
بلادنا ان كانوا قد حاشوا علينا ما ذكرت ثم ضم اليك نواصيك
وابعث الى امير المومنين فليمدك فقال كل من حضر ذلك المجلس
من رؤس المسلمين الراى ما راى ميسره بن مسروق وكان راى
ابى عبيده ان يقيموا وان لا يبرحوا ولكنه كره خلافهم ورجاني

اجتماع رايهم الخير والبركه وقال لهم ابو عبيده فتهيوا وتيسروا
حتى ارى من رايي ثم بعث الى حبيب بن مسلمه وكان استعمله على
الخراج فقال له انظر ما كنت جبيت من حمص من الخراج فاحفظ
به حتى امرك فيه بامري ولا تجبين احدا ممن بقي من الناس حتى
احدث اليك في ذلك ففعل فلما اراد ان يشخص دعى حبيب بن مسلمه
فقال له اردد على القوم الذين كنا صالحناهم من اهل البلد ما كنا
اخذنا منهم فانه لا ينبغي لنا ولم نمنعهم ان ياخذ منهم شيا وقل
لهم نحن ما كنا عليه فيما بيننا وبينكم من الصلح لا نرجع عنه الا ان
تدعوه وترجعوا عنه وانما رددنا عليكم اموالكم انا كرهنا ان ناخذ
اموالكم ولا نمنع بلادكم ولكنا ننحى الى الارض ونبعث الى اخواننا
فيفدوا علينا ثم نلقى عدونا فنقاتلهم فان ظفرنا الله بهم وفينا
لكم بعهدكم الا ان لا تطلبوا ذلك فلما اصبح امر الناس ان يرتحلوا
الى دمشق ودعى حبيب بن مسلمه القوم الذين كان اخذ منهم المال
فاخذ يرد عليهم واخبرهم بما قال ابو عبيده واخذ اهل البلد
يقولون لهم ردكم الله الينا ولعن الله الذين كانوا يملكوننا
من الروم ولكنهم والله لو كانوا هم ما ردوا علينا الا بل غصبونا
واخذوا مع هذا ما قدروا عليه من اموالنا ه ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضى الله عنهما يعلمه بالذى بلغه من جمع الروم له ذ اخبرنا
الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل محمد بن
عبد الله قال وحدثنى ابو حداش عن سفيان بن سلم الاردى عن
سفيان بن عوف بن معقل قال يعنى ابو عبيدة بن الجراح ليلة عدا
من حمص الى دمشق وقال اتت امير المومنين فابلغه عنى السلام
واخبره بما قد رايت وعاينت وبما قد جائنا به العيون وبما
استقر عندك من كثرة العدو وبالذى راى المسلمون من النجى
عنهم وكتب معه اليه اما بعد فان عيونى قد مت على ارض عدونا
من الفرية التى فيها ملك الروم فحدثونى بان الروم قد توجهوا
الينا وجمعوا لنا من الجموع ما لم يجمعوه لامة قط كانت قبلنا
وقد دعوت المسلمين واخبرتهم الخبر واستشرتهم فى الراى فاجتمع
راىهم على ان ننحوا عنهم حتى يانتاراىك وقد بعثت اليك رجلا
عنده علم ما قبلنا فاسله عما بدا لك فانه بذلك عليم وهو عندنا
امين ونستعين الله العزيز الرحيم وحسبنا الله ونعم الوكيل
والسلام عليك قال سفيان فلما قدمت على امير المومنين سالت عليه
وقال اخبرنى عن الناس واخبرته بصلاحهم ودفاع الله عنهم

اصلحك
ثم اخذ الكتاب فقراه فقال لله در كعب ما فعل المسلمون قلت
الله خرجت من عندهم ليلا من حمص وتركتهم وهم يقولون نصلى
الغداة ثم نرحل الى دمشق وقد اجمع راىهم على ذلك قال فكانه
كرهه حتى عرفت الكراهة فى وجهه ثم قال لله ابوك ما رجوعهم عن
عدوهم وقد اطفرهم الله بهم فى غير موطن من مواطنهم وما تركهم
ارضا قد احتووها وفتحها الله عليهم وصارت فى ايديهم واى اخاف
ان يكونوا قد اساؤا الراى وجاؤا بالعجز وجروا على عدوهم عليهم
قال قلت اصلحك الله ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب ان
صاحب الروم قد جمع لنا جموعا لم يجمعها هو ولا احد كان قبله لاحد
كان قبلنا ولقد اخبرنا بعض عيوننا ان عسكرا واحدا من عساكرهم
مروا بالعسكر فى اصل جبل خطوا من ثنيته نصف النهار الى
عسكرهم فما تكاملوا حتى امسوا ثم ما تكاملوا فيه الى نصف الليل
فهذا عسكر واحد من عساكرهم فما ظنك اصلحك الله بما بقى منهم قال
فقال لولا انى رايتك كرهت الرايى من راىهم والتقى من امرهم فاراى
الله الخير لهم فى عاقبة ذلك لكان هذا الراى منهم انا له كاره ثم قال
له اخبرنى اجتمع راى جميعهم على التحول قال قلت نعم قال فالحمد لله
على ذلك فانى ارجوا ان لا يكون الله جمع راىهم الا على خير ان شاء الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال قلت يا امير المومنين اشدد اعضاد المسلمين بمدد يأتيهم
من قبلك قبل الوقعة فان هذه الوقعة هي الفصل فيما بيننا وبينهم
فان اظفرنا الله بهم واظهرنا عليهم هذه المرة هلكت الروم هلاك
عاد وثمود قال فقال لي ابشر وبشر المسلمين اذا قدمت عليهم واحمل
كتابي هذا الى ابي عبيدة بن الجراح والى المسلمين واعلمهم ان سعيد
ابن عامر بن جذيم قادم عليهم بالمدد ٥

كتاب عمر الى ابي عبيدة

رضي الله عنهما وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين
الى ابي عبيدة بن الجراح والى الذين معه من المهاجرين والانصار
والتابعين باحسان والمجاهدين في سبيل الله سلام عليكم فاني احمد
اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد بلغني توجهكم من
حمص الى ارض دمشق وتركيكم بلادا قد فتحها الله عليكم وخلبتموها
لعدوكم وخرجتم منها طايعين فكرهت هذا من رايكم وفعلكم
ثم اني سالت رسولكم اعن راي من جميعكم كان ذلك فزعم ان ذلك
كان من راي خياركم واهل النهى منكم وجماعكم فعلمت ان الله لم
يكن ليجمع رايكم الا على توفيق وصواب ورشد في العاجلة والعاقبة
فهون ذلك علي ما كان دخلني من الكراهية قبل ذلك لتحويلكم عنها

وقد

وقد سالني رسولكم المدد وانا امدكم قبل ان يقرا عليكم كتابي هذا
واشخص اليكم المدد من قبلي ان شاء الله واعلموا انه ليس بالجمع
الكثير كنا نهزم الجمع الكثير ولا بالجمع الكثير كان الله ينزل
النصر عليهم وربما خذل الله الجموع الكثيرة فوهنت وقلت وفشلت
ولم تغن عنهم فيئتهم شيا وربما نصر الله العصابة القليل عددها
على الكثير عددها من اعدا الله فانزل الله عليكم نصره وعلى المشركين
من اعدا الله واعدا المسلمين باسه وزجره والسلام عليكم قال
وحدثني ابو خداش عن سفيان بن سلم عن عبد الله بن قرط قال لما
صلينا صلاة الغداة بحمص خرجنا نسير مع ابي عبيدة حتى قدمنا
دمشق وبها خالد بن الوليد وقد تركنا ارض حمص وليس فيها
منا ديار بعد ما كنا قد افتتحناها وامنا اهلها وكتبنا بيننا
وبينهم كتابا وصالحناهم عليها قال فلما دخلنا دمشق اتانا خالد
ابن الوليد وقد ضممنا عسكرنا وعسكره فكان واحدا فخلا ابو
عبيدة بخالد واجمع للخبر ومشورة الناس عليه وبالرحلة والمقالة
العبسي في ذلك فقال خالد اما انه لم يكن الراي الا الاقامة
بحمص حتى نناجزهم فيها فاما اذ اجتمع رايكم على امر واحد فوالله
اني لارجو ان لا يكون الله جمع رايكم الا على ما هو خير لكم فاقام

ابو عبيدة بدمشق يومين وامر سويد بن كلثوم القرشي ان يرد على
اهل دمشق ما كان اخذ منهم الذين كانوا اومنوا وصولحوا
فرد عليهم ما كان اخذ منهم وقال لهم المسلمون نحن على العهد الذي
كان بيننا وبينكم ونحن معيدون لكم اماناتكم ومتممون لكم ما كنا
صالحناكم عليه ثم ان ابا عبيدة جمع اصحابه فقال لهم ما ذا ترون
اشيروا علي فقال يزيد بن ابي سفيان ارى ان نخرج حتى ننزل الجابيه
ثم نبعث الى عمرو بن العاص فيقدم علينا بمن معه من المسلمين
ثم نقوم للقوم حتى يقدموا علينا فنقاتلهم ونستعين بالله عليهم
وقال شرحبيل رحمه ولكني ارى ادخلنا لهم عما خلينا من
ارضهم ان ندعها كلها في ايديهم ونخرج لهم عنها ونترك النخوم
بيننا وبين ارضهم وارضنا فقد نوا من خلفنا ومن مددنا فاذا
اتانا من المدد ما نرجوا ان نقوى به على عدونا قاتلناهم ان هم
كفونا والا اقدمنا عليهم ان هم اقاموا عناه وقال رجال من
المسلمين هذا اصلحك الله راي حسن فاقبله وارجع اليه فان
عاقبته ان شا الله راجعه الى خير قال معاذ بن جبل اصلحك
الله وهل يلتمس هاولا القوم من عدوهم امرا اضر لهم ولا اشد
عليهم مما تريدون انتم بانفسكم تخلون لهم عن ارض افتتحها الله
عليكم

علكم وقتل فيها ملوكا من ملوك الروم وصنا ديدهم واهلك
الله فيها جموعهم العظام فاذا خرج المسلمون منها فتركوها
لهم فكانوا فيها على مثل حالهم الاولى التي كانوا عليها فما اشد
على المسلمين دخولها بعد الخروج منها وهل يصلح لكم ان تخرجوا
منها وتدعوها وتدعوا البلقا والاردن وقد اجتبيتم خراجها
الا ان تدفعوا عنهم اما والله لين خرجتم منها ثم اردتم دخولها
بعد الخروج منها لتجابدن من ذلك مشقه فقال له ابو عبيدة صدق
والله وبر ما ينبغي لنا ان نترك قوما قد اجتبينا هم خراجهم وعقدنا
لهم العهد حتى يعذر الى الله في الدفع عنهم فان شيتم نزلنا الجابيه
وبعثنا الى عمرو بن العاص فيقدم علينا ثم اقنا للقوم حتى نلقاهم
بها فقال له خالد كانك اذا كنت بالجابيه كنت على اكثر مما انت
عليه مكانك هذا الذي انت به قال فما ترى لكذلك يخيلون الراي
اذ قدم على ابي عبيدة عبد الله بن عمرو بن العاص بكتاب من ابيه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان اهل اجنادين وكثيرا ممن كنا
صالحناهم من اهل الاردن قد نقضوا العهد فيما بيننا وبينهم
وقد ذكروا ان الروم قد اقبلت الى الشام بقضها وقضيضها
وانكم قد خليتم لهم عن الارض وحرجتم منها واقبلتم منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منصرفين عنها وقد جراهم ذلك علي وعلى من قبلي من المسلمين
وقد تراسلوا وتواثقوا وتعاقدوا ليسيرن الي فاكتب الي
برايك فان كنت تريد القدوم علي اقمت حتى تقدم وان كنت تريد
ان ينزل بنزلا من الشام او من غيرها وان اقدم عليك فاعلمني
برايك لاوافك فيه فاني صاير اليك ايما كنت والا فابعث الي
مددا اقوى بهم على عدوي وعلى ضبط ما قبلي فانهم قد ارجفوا
بنا واعتمروا فينا واستعدوا لنا ويوجدون فينا ضعفا
ويرون فينا فرصة ما اناظرونا والسلام عليك فكتب اليه
ابو عبيد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قدم علي عبد الله
ابن عمرو بكتابك وبذكر فيه ارجاف المرجفين واستعدادهم لك
وجراتهم عليك لالذي بلغهم من انصرافنا عن الروم وما خلينا
لهم من الارض فان ذلك لم يكن والحمد لله من المسلمين عن ضعف
من بضائرهم ولا وهن من عدوهم ولكنه كان رايا من جماعتهم
كادوا به عدوهم من المشركين ليخرجوهم من مدائنهم وحصونهم
وقلاعهم ويجتمع بعض المسلمين الى بعض ويجتمعوا من اطرافهم
وينضم اليهم من كان في قريهم امدادهم عليهم ثم ننا هضوهم ان شاء
الله وقد اجتمعت خيلهم وتنامت فرسانهم ووثقنا بنصر الله

اولياءه

اولياءه واعجاز موعوده واعزاز دينه وادلال المشركين حتى لا
يمنع امة ولا حليله ولا نفسه حتى يسوقوا في رؤس الجبال
ويعجزوا عن منع الحصون ويحتجوا للسلم ويلتمسوا الصلح
وسنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
ثم اعلم من قبلك من المسلمين اني قادم عليهم بجماعة اهل الاسلام
ان شاء الله فليحسنوا بالله الظن ولا يحدثن اهل حربكم وعدوكم
فيكم ضعفا ولا وهنا ولا فشلا فيعتمروا فيكم ويتجروا عليكم
اعزنا الله واياكم بنصره والبسنا واياكم عافيته وعفوه
والسلام عليك وكتب ابو عبيد لعبد الله بن عمرو ومن يشدد
الله به ظهور المسلمين ويحسن به ظنهم ويستانسوا به فانك
رجل من الصحابة وقد جعل الله للصحابة بصحبتهم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فضلا على غيرهم من المسلمين ولا تكل في ذلك
على ابيك وكن انت في جانب تحرض الناس وتعدهم النصر
وتامرهم بالنصر ويكون ابوك يجمل ذلك في جانب اخر فقال
اني ارجو ان يبلغك من ذلك ان شاء الله ما تسر به قال
ففعل ذلك هو وابوه وكان لها اجرا وغنما ومكابه في المشركين
وشد وقوه على عدو المسلمين وخرج عبد الله بكتاب ابي عبيد

حتى قدم على ابيه فقراه على الناس ثم قام عمرو بن العاص
فجمع اليه من كان قبله من المسلمين فحمد الله عز وجل واثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اما بعد فقد برئت ذمة
الله من رجل من اهل عهدنا من اهل الاردن قدر على رجل من
اهل ايليا او كان عنده لم يأتنا به ولم يرفعه الينا الا ولا
يبين رجل من اهل عهدنا الاحساء واستعد حتى يسير معي الى
اهل ايليا فاني اريد المسير اليهم والنزول بساحتهم ثم لا ازايلهم
حتى اقتل مقاتلهم واسبي ذراريهم او يودوا الجزية عن يد وهم
صاغرون ثم نادى في المسلمين ان ارتحلوا الى ايليا فسار
نحوا من ميلين قبل ارض ايليا ثم نزل وعسكر ثم قال لاهل
الاردن اخرجوا الينا الاسواق ونادى منادية الا يبيت
الدمه من رجل من اهل الصلح الا يحرج بسلاحه حتى يحضر معنا
عسكرنا ننظر ما نامره به فاجتمع اهل الصلح كلهم اليه فخرجوا
بعدتهم وسلاحهم فوجه بهم مع ابنه عبد الله تقدمهم وامرهم
ان يعسكروا وينزل عبد الله معهم في خمس مائة رجل من المسلمين
وانما اراد بذلك ان يشغل اهل الاردن عن الارجاف وان
بلغ اهل ايليا انه يريد المسير اليهم والنزول عليهم فرعب قلوبهم

ويشغلهم

ويشغلهم في انفسهم وحصونهم من الغارة عليهم او ان يتعاطوا
شيئا مما في ايديهم فخرج التجار من اهل الاردن وممن كان فيها
من اهل ايليا عند حميم اودي قرابة فلحقوا بايليا فقالوا لهم
هذا عمرو بن العاص قد اقبل نحوكم وسار اليكم بالناس فاجتمعوا
من كل مكان وتراسلوا وجعل لا ياتيهم احد من قبل الاردن
الا اخبرهم بسيره وتعسكره فايقنوا انه يريدهم فكانوا
من ذلك في هول شديد وزادهم خوفا ووجلا ٥

كتاب عمرو بن العاص اليهم

فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن العاص الى بطارقة
اهل ايليا سلام على من اتبع الهدى وامن بالله العظيم الذي
لا اله الا هو ومحمد صلى الله عليه وسلم اما بعد فاني ابتلي على ربي
خيرا وحمده حمدا كثيرا كما رحمنا بنبيه صلى الله عليه وسلم وشرفنا
برسالته واكرمنا بدينه واعزنا بطاعته واكرمنا بتوحيده
والاخلاص لمعرفته فلسنا والحمد لله نجعل لله ندا ولا نتخذ من
دونه الها لقد قلنا اذا شططا سبحانه ونحمده جل ثناؤه
والحمد لله الذي جعلكم شيعا وجعلكم في دينكم احزابا يكفر بعضكم
ببعض فكل حزب بما لديهم فرحون فمنكم من زعم ان لله ولدا

ومنكم من يزعم ثانى اثنين ومنكم من يزعم ان الله ثالث ثلاثة لله قبحا بعدا
للذى اشرك بالله وسخفا وتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والحمد لله
الذى قتل بطارقتكم وسلب عزكم وطرد من هذه البلاد ملوككم
واورثنا ارضكم ودياركم واموالكم واد لكم بكفركم بالله وشرككم
به وتركم ما دعوناكم اليه من الايمان بالله وبرسوله فاعقبكم
الجوع والخوف والذل والهوان بما كنتم تصنعون فاذا اتاكم
كتابى هذا فاسلموا تسلموا والا فاقبلوا الينا حتى اكتب لكم
كتابا امانا على دمائكم واموالكم واعقد لكم عقدا تودوا الى الجزية
عن يد وانتم صاغرون والا فوالله الذى لا اله الا هو لارمينكم
بالخيل بعد الخيل وبالرجال بعد الرجال ثم لا ارفع عنكم حتى
اقتل المقاتلة وابنى الذرية وتكونوا كامة كانت فاصبحت
كانها لم تكن وسرح اليهم بالكتاب مع فتح نصرانى عاد يهم وقال
له عجل على فانى انتظرك فلما قدم عليهم قالوا له ما وراك قال
لا ادرى الا ان هذا الرجل قد بعث اليكم وهذا الكتاب وقد
وجد عسكره نحوكم وقال ما منعنى من المسير اليهم الا انتظارك
رجوعك قالوا له انتظرنا ساعة من النهار فانا نسطر عيونا
لنا يقدم علينا من قبل العرب الذى بدمشق ومن قبل جند صدا

الملك

الملك الذى قد اقبل الينا فسطر ما يأتينا به فان كان ظننا
ان لنا ما لعرب قوة لم نصالحهم وان خفنا ان لا نقوى عليهم
صنعنا ما صنع اهل الاردن وغيرهم فنحن الا كغيرنا من اهل
الشام فاقام العلج حتى امسى ثم ان رسول ايليا الذى كانوا بعثوه
عينا لهم اتاهم فاخبرهم ان هرقل قد اقبل من قبل ملك الروم فى ملئ
عساكر فى كل عسكر منها اكثر من مائة الف مقاتل وان العرب لما
بلغهم من مسار الروم من تلك الجموع علموا انه لا قبل لهم فانصرفوا
راجعين وقد كان اولئك العرب دخلوا ارض قنسرين فاخرجوهم
منها ثم اتوا ارض حمص فاخرجوهم منها ثم اتوا ارض دمشق فاخرجوهم
منها ثم اقبلت العرب نحو الاردن نحو صاحبهم هذا الذى كنت اكلم
والروم فى اثارهم يسوقونهم سوقا عنفا سريعا الى ما قبلكم من
البلاد فباشروا بذلك وسروا به ودعوا العلج الذى بعثه عمرو
ابن العاص فقالوا له اذهب بكتابنا الى صاحبك وكتبوا معه اما
بعد فانك كنت لنا كتابا تزكى فيه نفسك وتعيب ما نحن عليه
والقول بالباطل لا ينفع به احد نفسه ولا يضر به عدوه وقد فهمنا
ما دعوتنا اليه وها ولاة ملوكنا واهل ديننا قد جاءوكم فان
اظهرهم الله عليكم فذاك بلاؤه عندنا فى القديم وان ابتلانا بظهوركم

علينا فلعمرى لنقرن لكم بالصغار وما نحن الا كمن ظهرتم عليه
من لخوانكم دانوا لكم فاعطوكم ما سالتم فقدم الرسول
بهذا الكتاب الى عمرو بن العاص فقال له عمرو وما حبسك فاخبره
الرسول الخبر وانما كان عمرو اراد بهذا الكتاب الذى كتب اليهم
وبالجموع التى جمع لهم ليردهم عن الجمع له والاغارة عليه للذى
علم من تفتير الروم الى المسلمين ولم يكن لابى عبيده ذلك حتى قدم خالد
ابن الوليد فى مقدمه ابى عبيده وكان الى عبيده فدحرج من ارض
الشام بالمسلمين الى بلاد الاردن وامر عبد الرحمن بن حسل فنادى
فى الناس ان سيروا الى بلاد الاردن وامر خالدا فتقدم فى مقدمته
وامر شرجيل بن حسنه ان سروا الى بلاد الاردن فجاء حتى نزل البرموك
واقبل عمرو حتى نزل معه ه اخبرنا الوليد بن حماد اخبرنا الحسين
ابن زياد عن ابى اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى مالك بن قسامه
ابن زهير عن رجل من الروم كان يدعى خوخه وكان قد اسلم وحسن اسلامه
قال كنت فى ذلك الجيش الذى بعثنا ملك الروم من انطاكيه مع
ماهان فاقبلنا ونحن لا يحصى عددنا الا الله تعالى ولا نرى ان لنا
غالبا من الناس فاخرجنا اوايل العرب من ارض قنسرين ثم اقبلنا
فى اثارهم حتى احرجاهم من ارض حمص ثم اقبلنا فى اثارهم حتى

احرجاهم

اخرجناهم من دمشق قال فلحق بنا كل من كان على ديننا من
النصارى حتى ان كان الراهب لينزل عن صومعته وقد كان نيفا
وهراطويلا من دهره فيتركها وينزل النائم باتينا فيقاتل معنا
غضبا لدينه ومحاماه عليه قال وكان من كان من العرب بالشام
ممن كان مشركا على طاعه قيصر على ثلثه اصناف فاما صنف
فكانوا على دين العرب وكانوا معهم واما صنف فكانوا نصارى
وكانت لهم فى النصرانيه تلك النيه فقالوا نكره ان نقاتل اهل
ديننا ونكره ان ننصر العرب على قومنا واقبلت الروم تتبع اهل
الاسلام وقد كانوا هابوهم هيبه شديده ورعبوا منهم رعبا
شديدا لكنهم لما راوهم قد خلوا لهم البلاد وتركوا لهم ما كانوا
افتتحوا اجرا هم ذلك عليهم مع عددهم الذى لم يجتمع لاحد قط
قبلهم ه اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن
ابى اسمعيل قال واخبرنى ابو معشر ان الروم حين حاشت على
المسلمين ودنوا منهم دعى ابو عبيده رؤسا المسلمين واستشارهم
فقال له يزيد بن ابى سفين ارى ان تعتزل بالمسلمين فننزلهم
ايله فنقيم بها ونبعث الى امير المومنين فيعلمه بالعدد الذى
جاءنا من عدونا وننتظر قدوم المدد علينا فقال عمرو بن العاص

ما ابله عندى الا كتربه من قرى الشام ولكن ارى ان ينزل
قرقيسا فيكون فى ارضنا قريبا من مددنا فاذا جانا المدد نهضنا
الى القوم قال وخالد بن الوليد ساكت يسمع ما يقولون ويسيرون
عليه وكان رحمه الله اذا كانت شديده او ما ته والله والى
رايه يفزعون وكان لا ينهاب شيا ولا يهوله شئ من امر الروم
وكانه كان لا يزداد بما يبلغه عن الروم الا جراه عليهم وحرصا
على الاقدام عليهم فقال له ابو عبيده يا خالد ما ترى انت قال
ارى والله ان كنا انما نقاتلهم بالكثره والقوه فهم اكثر منا واقوى
علينا وما لنا بهم اذا طاقه وان كنا انما نقاتلهم بالله وبه فما ارى
ان جماعتهم ولو كانوا اهل الارض جميعا انها تغنى عنهم منا شيا
ثم غضب فقال لابى عبيده اتطيعنى انت فيما امرك به قال نعم
قال فولنى ما ورا بابك وخلنى والقوم فوالله انى لارجو ان ينصرنى
الله عليهم قال قد فعلت فولاه ذلك فكان خالد من اعظم الناس
بلا واحسنه عنا واعظمه بركه وامنه نفسه وكانوا اهون عليه من
الدباب **قصه قيس بن هبيره**

حين شاوروا ابو عبيده وما رد على ابى عبيده اخبرنا الوليد بن حماد
قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى

يحيى بن هانى بن عروه ان ابا عبيده حين استشار الناس قال له
قايل ولم يسمه اما انك لو حرجت بنا حتى ينزل قرقيسا والمحرز وانتظرنا
مددنا هناك لكان منزلا فقال له قيس بن هبيره لا ردنا الله ادبا
اليها ان اخرجنا لهم عن الشام اكثر مما حرجنا لهم عنه اتدعون
هذه العيون المتفجره والانهار المطرده والزروع والاعناب
والخمر والخمر والذهب والفضه والحرير وترجعون الى اكل
الضباب ولباس العبا والبوس والشقا وتزعمون ان قتبلنا
تدخل الجنه ونصب نعيما لا يشا كله نعيم فاين تدعون الجنه
وتهربون منها وترهدون فيها وتابون الحر وقرحا لا صحب الله
من سار اليها ولا حفظه فقال ابو عبيده الحق ما قلت يا قيس
اتريدون ان ترجعوا الى بلادكم وتدعون لها آولا القوم حصونا
وديارا واموالا قد فتحها الله ولا فاها عليكم ونزعها من ايديهم
يدعونها ويحرجون منها ويرجعون اليها ثانيه تقاتلونهم عليها
وقد كفاهم الله مونه نزعها من ايديهم هدا والله راى مضلل
فقال خالد جزاك الله خيرا يا قيس فان رايك موافق لرايى ولسنا
والله ممن تخلين ولا نزايلين من هذه البلاد حتى يحكم الله بيننا وهو
خير الحاكمين وقام ميسره بن مسروق فقال لابى عبيده اصلحك الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا برح مكانك الذي انت فيه وتوكل على الله وقاتل عدوك فوالله
اني لارجو ان ينصرك الله عليهم وان انت حرجت منها اني لخايف
ان لا ترجع اليها ابدا على ما بدع لهم البلاد وقد قاتلناهم عليها
حتى نفيناهم عنها وقتلنا بطارقهم وفرسانهم فيها يوم اجنادين
ويوم فحل قال ابو عبيده لست بارحا وقد وجهت خالدين
الوليد وليته ما حلف بابي وانا معكم حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

خبر لقيس بن هبيرة

ونسا من نسا المسلمين * اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين
ابن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني الحرث بن كعب عن عبد الرحمن
ابن السليك الفزاري عن عبد الله بن قرط قال لما اقبلت الروم في
اثارنا واخذوا الاسرون بارض كنا افتتحناها ثم خلبناها الا
شتموهم ووقعوا بهم وعاقبوهم فنقول لهم اهل البلد انتم اولى
بالالهة منا انتم وهبتم امرنا وعجزتم وتركتمونا وذهبتم وانا نا قوم
لم يكن لنا بهم طاقة فكانوا يعرفون صدقهم فيكفون عنهم واقبلوا
يتبعون اثار المسلمين حتى نزلوا مكان من اليرموك يقال له دير
در الجبل مما لي المسلمين والمسلمون قد جعلوا نساءهم واولادهم
على جبل خلف ظهورهم قال فمر قيس بن هبيرة على نسوة من نسا

المسلمين مجتمعات فلما رأينه قامت اليه امه اسماء ابي بشر بن زيد
الاطول الازدية وكانت تحت عبد الله بن قرط الثمالي وكانت اشبه
خلق الله به في الحرب وكان فرسه يشبه فرسه وكل شئ منه وسلاحه
وباله اي طوله وقامته تشبهه فظنت انه زوجها فقامت اليه
فقالت اسمح بنفسي انت قال فعلم قيس انها شبهته بزوجها
فقال اظنك بسبهتيني فقالت المراه واستوياه وانصرفت عنه
فقالت ايتها المراه وايا كن جميعا ايضا اعني قبح الله امراه
تضطجع لزوجها وهذا عدوها قد نزل بساحتها ان لم يقاتل عنها
ولدا ولا ارادد لك منها فليحث التراب في وجهه ثم ليقل له اخرج
فقاتل عني والا فاني لست بامراتك حتى يمنعني فلعمري ما
يهرب على مثل هذه الحال الا فشلا واراذل هم وسرارهم ثم مضى
قال فتقول المراه واستوياه منه فاني قمت اليه وانا اظن انه
زوجي فقمت اليه اتعرض له وانما ظننت انه ابن قرط فانه لم يتعش
البارحه الا عشاء خفيفا لانه اربعشاه رجلين من اخوانه
يعشاهما عنده فكسهات له غدا واردت ان ينزل فتغدّاه
اخبرنا الوليد بن حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل
قال وحدثني مخنف بن عبد الله عن عبد الرحمن بن السليك عن عبد الله

ان قرط قال لما نزلت الروم منزلهم الذى نزلوا به دسسنا اليهم
رجالا من اهل البلد كانوا نصارى واسلموا وحسن اسلامهم فامرناهم
ان يدخلوا عسكرهم ويكتموا اسلامهم ويأتونا باخبارهم فكانوا
يفعلون ذلك فكثوا اياما مقابلتنا ثلثة او اربعة لا يسلونا عن
شئ ولا نسلم عن شئ ولا يتعرضون لنا ولا نتعرض لهم فبينا نحن
كذلك اذ سمعنا صوتا عاليا وجلبة شديدة واصواتا رفيعة
فظننا ان القوم يريدون النهوض الينا فتهيأنا وتسرعنا الينا
دسسنا عيوننا اليهم ليأتونا بالخبر فما لبثنا الا قليلا حتى رجعوا
الينا فاخبرونا ان بريدا جاهم من قبل ملك الروم فبشرهم بمال
تقسم بينهم وبلد يأتيهم ففرحوا بذلك ورفعوا له اصواتهم ٥

خطبه ماهان صاحب الروم

وهو المأمور بالمسير الى المسلمين فقام فيهم ملكهم ماهان فاجتمعوا
اليه فقال ان الله لم يزل لدينكم هذا ناصرا ومعزا ومظهرا على
من ناواكم وقد جاءكم قوم يريدون ان يفسدوا عليكم دينكم ويغلبوا
على بلادكم وديارهم واموالكم وانتم عدد الحصى والثرى والدر ودر الله
ان فى هذا الوادى منكم لنحوا من اربع مائة الف مقاتل مع اتباعكم
واعوانكم ومن اجتمع اليكم من سكان بلادكم وممن هو معكم على دينكم

فلا يهولنكم امرهم ولا القوم فان عددهم قليل وهم اهل الشقا
والبوس وجلهم حاسر جائع وابنا الملوك واهل
الحصون والقلاع والعدد والقوة والسلاح والكراع فلا يرجوا
العرصة وفيهم عين تطرف حتى تهلكوهم او تهلكوا انتم فقام اليه
بطارقهم فقالوا مرنا بامرك ثم انظر ما نصنع قال فتيسروا
حتى امركم

خبر ما كان من افساد الروم واصحاب ماهان

باهل الشام من الروم وسببا اهلكهم الله به واستاصلهم وفرق
جمعهم ٥ اخبرنا الوليد حماد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى
اسمعيل قال حدثنى ابو الجهم الازدى عن رجل من نوخ كان مع
ماهان يكنى ابا بشر قال كنت نصرانيا فنصرت للنصرانية على العرب
فاقبلت مع القوم فجعلنا لا نمر باحد من اهل البلد الا وجدناهم
احسن شئ شنا على العرب فى كل شئ من امرهم فى سيرتهم قال
واقبلت الروم فجعلوا يفسدون فى الارض ويسيئون الشيوخ و
يعصون امراهم حتى ضجر منهم الناس وشكاهم اهل القرى وجعلوا لا يغيثون
من الزنا وشرب الخمور ولا يزال جماعة من اهل البلد من اهل الذمة
يجيئون الى ملكهم ومعهم الجارية قد افتضت وجماعة يشكون
اغنامهم قد ذبحت وثيران يشكون انهم وخربوا وسلبوا فلما

فلما راي ذلك ماهان وراى ما يصنعون قام فيهم خطيبا فقال
يا معشر اهل هذا البلد ان منحه الله عليكم عظيمه انه قد بعث اليكم
رسولا وانزل عليكم كتابا وكان رسولكم لا يريد الدنيا وزهدكم فيها
وامركم ان لا ترغبوا فيها ولا تظلموا احدا فان الله لا يحب الظالمين
واراكم الان تظلمون فما عذركم غدا عند الله وقد تركتم امره وامر نبيكم
وما اتاكم به من كتاب ربكم وهذا عدوكم قد نزل بكم يقاتلكم
ويسبون ذراريكم وانتم تعلنون بالمعاصي فلا ترغبوا منها خشيه
العقاب فان نزع الله سلطانكم من ايديكم واظهر عليكم عدوكم
فمن الظالم الا انتم فاتقوا الله وانزعوا عن الظلم للناس فقام اليه
رجل من اهل البلد فشكى اليه مظلمه قال فتكلم بلسانهم وانا افقه
كلامهم فقال ايها الملك عشت الدهر ووقيناك بانفسنا مكروه
الاحداث انى امرء من اهل البلد من اهل الذمه وكانت لى عم اطعمها
ما يه شاه او تنقص قليلا وكان فيها ابن لى يرعاها فمررنا عظيم
من عظما اصحابك فضرب جنباه الى جنبها ثم اخذ حاجته منها ثم
انتهب بقيتها اصحابه فجاءته امراتى اوقال ابنتى فشكت اليه
فانتهاب اصحابه غنمى وقالت له اما ما اخذت انت لنفسك فهو لك
واما ما اخذ اصحابك فابعث اليهم فليردوا علينا غنمنا فلما

راها امر بها فادخلت بناه فطال مكثها عنده فلما راى ذلك
ابنها دنا من باب البناء طالع فيه فاذا هو بصاحبه ينكح امه
او اخته وهى تبكى فصاح الغلام فامر به فقتل فاخبرونى ذلك
فاقبلت الى ابنتى وامر بعض اصحابه فشدوا على بالسيف ليضربونى
فاتقيته بيدى فقطعها فقال له ماهان فهل تعرفه فقال نعم
قال وابن هو قال ها هو ذا العظم من عظمايكم قال فغضب ذلك
العظم الذى نعت ما نعت بالرجل وغضب له ناس من اصحابه وكان
فيهم دانيان وشرف واقبل الناس من اصحابه اكثر من مايه رجل
فشدوا على المستعدى فضربوه بالسيوف حتى مات ثم رجعوا
وماهان ينظر ما صنعوا فقال بلسانه العجب كل العجب كيف لا
يهد الجبال وتنفجر البحار وتزلزل الارض وترعد السما لهذه
الخطيه التى علمتموها وانا انظر الى اعمالكم العظام التى تعلمونها
فاتقوا بالقصاص ومن الان يعجل لكم الهلاك وانا ارى واسمع
ان كنتم تومنون ان لها ولا المستضعفين المظلومين الها ينتصر
لهم وينصف المظلومين من الظالمين فاتقوا بالقصاص ومن الان
يعجل لكم الهلاك وان كنتم لا تومنون بذلك فانتم والله شر عندى
من الكلاب وشر من الخنزير ولعمرى انكم لتعلمون اعمال قوم لا يومنون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد سخط الله اعمالكم وليكلنكم الى انفسكم واما انا فانى اشهد
الله انى برى من اعمالكم وسوف ترون عاقبة الظلم الى ما يؤديكم
والى اى مصير يصيركم ثم نزل ٭ وبالاسناد الى اسحق
الجمال قال اخبرنا ابو العباس منصور بن احمد قال اخبرنا ابو
العباس الحسن على بن احمد بن اسحق البغدادى قال اخبرنا ابو
الوليد بن حماد الرملى قال اخبرنى الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل
قال بقيه حديث ابى بشير النوخى قال وقد نزلنا بالمسلمين
ونحن لهم هابيون وقد كان بلغنا ان نبيهم قال لهم انكم ستظهرون
على الروم وقد كانوا واقعونا غير مره كل ذلك يكون لهم الظفر علينا
الا انا اذا نظرنا الى عددنا وجموعنا طابت لنفسنا وظننا ان
مثل جمعنا ذلك لا يقل فاقام ماهان اياما يراسل من حوله من الروم
ويامرهم ان يحملوا الى اصحابه بالاسواق وكانوا يفعلون ولم يكن
ذلك بصر المسلمين لان الاردن فى ايديهم فهم مخصبون بخير فلما راى
ماهان صاحب الروم ان ذلك لا يضرهم ولا ينقصهم وانهم يكفون
بالاردن بعث خيلا عظيمه ليأتيهم من ورائهم عليها بطريق
عظيم من عظمائهم وبطارقهم واراد ان يكفيهم بجنوده من كل
جانب وعلم المسلمون ما يريدون فدعى ابو عبيدة خالدا فبعثه فى

الفى فارس

الفى فارس فخرج خالد حتى اعترض العلج فلما استقبله نزل خالد
فى الرجاله وبعث قيس بن هبيره فى الخيل فحمل عليهم قيس فاقتتلوا
قتالا شديدا وحمل قيس فى خيل المسلمين على خيلهم فهزمها حتى
اضطرها
الى الرجاله الذين مع خالد ومشى خالد فى الرجاله حتى اذا دنا
من البطريق شد عليهم براسته وشد معه المسلمون فضربوهم بالسيوف
حتى تبددوا وانهزموا وقتل منهم مقتله عظيمه وقال قيس لرجل
من بنى نمير وقربه البطريق تركض منهزما يا خا بنى نمير لا يفوتنك
البطريق فانى والله قد كدت فرسى على هذا العدو من هذا اليوم
حتى ما عند فرسى من جرى فحمل عليه النمرى فركض فى اثره ساعه
ثم انه ادركه فلما راه البطريق انه قد غشيه واجرحه فعطف
عليه البطريق فاضطربا بسيفيهما فلم يصنع السيفان سيا
واعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا الى الارض واعتركا ساعه
ثم صرعه النمرى فقعد النمرى على صدر البطريق فى ساقيه فضمه
البطريق اليه وكان مثل الاسد فجعل النمرى لا يستطيع ان يتحرك
وضربهما قيس فجاء حتى وقف عليهما فقال يا خا بنى نمير فتلت
الرجل ان شاء الله قال لا والله ما استطيع ان اتحرك ولا اضربه
بشئ ولقد ضمنى بفخذه واسك يدى بيديه فنزل اليه قيس

فضربه فقطع احدي يديه ثم تركه وانطلق وقال للنميري شانك
به فضربه بسيفه حتى قتله وضرب به خالد بن الوليد فقال له ما
هذا يا قيس ومن قتله قال له قيس قتله هذا النميري ولم
تخبره بما صنع هو ٥

نزول ابي عبيده باليرموك

واستمداد عمر رضي الله عنه ٥ اخبرنا الوليد قال اخبرنا الحسين
ابن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني ابو جعفر عن عبد الرحمن
السليك عن عبد الله بن قرط ان معاذ بن جبل رجالا من المسلمين
قالوا لابي عبيده حين اقبل من دمشق الى معسكره باليرموك
الا تكتب الى امير المومنين تعلمه على هذه الجموش التي قد جاءتنا
وتسأله المدد قال بلى فكتب اليه اما بعد فاني اخبر امير المومنين
اكرمه الله ان الروم نفرت الى المسلمين برا وبحرا ولم يخلفوا وراءهم
رجلا يطيق حمل السلاح الا احاشوا به علينا وخرجوا معهم
القسيسين والاساقفه ونزلت الهم الرهبان من الصوامع
واسطاسوا باهل ارمينيه واهل الجزيره وجاونا وهم نحو من
اربع مائه الف رجل وانه لما بلغني ذلك من امرهم كرهت ان
اغر المسلمين من انفسهم او اكتمهم ما بلغني عنهم فكشفت لهم عن
الخبر

الخبر وشرحت لهم عن الامر وسألتهم عن الراي فراى المسلمون ان
يتنحوا الى ارض من ارض الشام ثم تضم الينا اطرافنا وقواصينا
ويكون بذلك المكان جماعتنا حتى يقدم علينا من قبل امير المومنين
المدد فالعجل العجل يا امير المومنين بالرجال بعد الرجال والا
فاحتسب بنفس المومنين ان هم اقاموا ودهم منهم ان هم تفرقوا
فقد جاءهم ما لا قبل لهم به الا ان يمدهم الله بملايكته او باسهم بغياث
من قبله والسلام عليك فلما اتاه الكتاب دعى عمر المهاجرين
والانصار فقرا عليهم كتاب ابي عبيده فبكى المسلمون بكاء شديدا
ورفعوا ايديهم ورغبتهم الى الله عز وجل ان ينصرهم وان يعافيهم
وان يدفع عنهم واشتدت شفقتهم عليهم وقالوا يا امير المومنين
ابعثنا الى اخواننا وامر علينا اميرا ترضاه انت لنا او سر
بنا انت اليهم فوالله انا صبوا فما في العيش خير بعدهم ٥ اخبرنا
الوليد اخبرنا الحسن بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني مخنف
ابن عبد الله عن عبد الرحمن السليك عن عبد الله بن قرط قال كنت
انا القادم على عمر بكتاب ابي عبيد قال فكل من قدمت عليه من
المهاجرين والانصار ظهر منه الجزع والشفقه على المسلمين
مخافه الهلاك عليهم ولم ار منهم احدا اظهر جزعا ولا اشد شفقه

من عبد الرحمن بن عوف ولا اكثر مقاله سر سنا يا امير المومنين فانك
لو قمت الشام لعد شد الله قلوب المومنين وارعب قلوب
الكافرين قال فاجتمع راي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان يقيم عمر ويبعث المدد ويكون ردا للمسلمين فقال عمر
لعبد الله بن قرط كم بين الروم وبين المسلمين يوم خرجت الي
قال قلت ما بين ادناهم وبين المسلمين ثلثا واربع ليال وبين
جماعتهم وجماعه المسلمين خمس ليال فقال هيهات متى ياتي هاولا
غياثنا قال فكتب معي عمر الى عبيد اما بعد فقد قدم علي اخو
ثمالة بكتابك يخبرني فيه سفر الروم الى المسلمين برا وبحرا
وما حاشوا عليكم من اساقفتهم وشمامستهم ورهبانهم وان دينا
المحمود عندنا والصانع لنا والعظيم دوالمن والنعم الذابه علينا
قد راى بكارهها ولا الاساقفه والرهبان حيث بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق فاعزه بالنصر ونصره بالرعب على عدوه وهولا
تخلف الميعاد هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون فلا يهولنك كثره ما جاك منهم
فان الله بري منهم ومن يري الله منه كان قمينا ان لا ينفعه كثره وان
يكله الله الى نفسه ويخذله ولا يوحشنك قله المسلمين في المشركين

توجل قبر مكة

فان

فان الله معك وليس قليل من كان الله معه وانتم بمكانك الذي
انت فيه حتى يلقى عدوك وتناجزهم وستطهر بالله عليهم وكفى
بالله ظهيرا وليا ونصيرا وقد فهمت مقالتك احتسب لنفس المسلمين
ان هم اقاموا او دينهم ان هم تفرقوا فقد جاهم ما لا قبل لهم به
الا ان يمدهم الله بملائكته او باتيهم بفتح من قبله وايم الله لولا
استئثارك بهذا القد كنت ابيات ولعمري ان اقامو الهم المسلوت
وصبروا فاصبروا لما عند الله خير للابرار ولقد قال الله منهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فطوبى للشهدا
ولمن عقل عن الله عز وجل ممن معك من المسلمين لاسوء بالصبر عن
حول رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطنه فاعجزوا الذين قاتلوا
في سبيل الله ولا هابوا الموت في جنب الله ولا وهن الذين بقوا
من بعده ولا استكانوا لمصيبتهم ولكنهم تاسوا بهم وجاهدوا
في الله من خالفهم منهم وفارق دينهم ولقد اثنى الله عز وجل على قوم
بصبرهم فقال وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا
لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب
الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين
فاما ثواب الدنيا الغنيمة والفتح واما ثواب الاخرة فالمغفرة
والجنة فاقرا كتابي هذا على الناس وحرضهم فليقاتلوا في سبيل الله
وليصبروا كما يوتيهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة واما
قولك انه قد جاءهم ما لا قبل لهم به فان لا يكن لكم به قبل فان لله
بهم قبلا ولم يزل ربنا عليهم مقتدرا ولو كنا والله انما نقاتل
الناس بحولنا وقوتنا وكثرتنا لهيهات ما قد اباد دونا واهلكونا
ولكن نتوكل على الله ربنا وننيب اليه من الحول والقوة ونسله
النصر والرحمة وانكم منصورون ان شاء الله على كل حال واخلصوا
نياتكم وارفعوا اليه رغبتكم واصبروا وصابروا واتقوا الله لعلكم
تفلحون قال عبد الله بن قرط دفع عمر الى هذا الكتاب وامرني
ان اعجل المسير وقال اذا قدمت على المسلمين فسر في صفوفهم
وقف على اهل كل راية منهم واخبرهم انك رسولي اليهم وقل لهم
ان عمر يقرئكم السلام ويقول لكم يا اهل الاسلام اصدقوا اللقاء
وشدوا عليهم شد الليوث واضربوا هامهم بالسيوف وليكونوا
اهون عليكم من الدرنا فقد كنا علمنا انكم عليهم منصورون فلا
يهولنكم كثرة عددكم ولا تستوحشوا ممن لم يلحق بكم منكم قال فركبت

راحلتي

راحلتي واقبلت مسرعا الخوف ان لا ادرك الناس وان يفوتني
الوقعة قال فانتهيت الى ابي عبيدة يوم دخل سعيد بن عامر بن جذيم
الحمي في الف رجل من المسلمين من قبل عمر على ابي عبيدة في عسكره
قال فتسجح ذلك المسلمين وسروا بمددهم وقدمت بكتاب عمر الى ابي
عبيدة تقرأه على الناس فسروا برأيه لهم وبما امرهم به من الصبر
وبما بشرهم به من الفتح وبما رجا في ذلك لهم والاجر والفتح

خبر سفيان

رسول ابي عبيدة الى عمر رضي الله عنه اخبرنا الوليد قال
اخبرنا الحسن بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني ابو خداش
عن سفيان بن سلم الاردي عن عبد الله بن قرط قال ان ابا عبيدة
بعث سفيان بن عوف الازدي من حمص الى عمر ليلا حين جاءه ان
الروم قد حاشت عليه بما لا قوام لهم به ليخبره بذلك الخبر ويستمده
وغدا ابو عبيدة بالناس فسار الى دمشق ثم الى اليرموك وقدم
سفين بن عوف على عمر فاخبره الخبر وقد كان عند عمر سعيد بن عامر
ابن جذيم مقيما وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه على ابي بكر
رضوانه ومغفرته بعث سعيد بن عامر بن جذيم في جيش الى
الشام فكان مع ابي عبيدة حتى كانت وقعة فحل فشهدها وابلى حسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البلاد فلما فرغ ابو عبيده من امرها قال لسعيد بن عامر
انى قد كتبت الى امير المومنين كتابا اعلمه فيه بحسن صنع الله لنا
وبفتحه علينا وانى لا اريد ان ابعث بهذا الكتاب الا مع رجل
صدوق امين فيخبر امير المومنين بالامر على وجهه واحب ان
يكون الرجل ممن يصدقه امير المومنين ويعرف صلاحه فقال له
سعيد بن عامر بن جذيم فقد وجدته قال ابو عبيده فمن هو قال
انا وقد عرفنى امير المومنين وقد كان فى نفسى حيث رزقنا الله جهاد هذا وآله
المشركين ونصرنا عليهم ان استاذنك فى الحج فاما ادع قد بدرت هذه
الحاجه فادفع الى كتابك واكون انا ابلغه عنك ثم امضى الى
الحج وارجو ان اتيك عاجلا ان شاء الله قال ابو عبيده انت لعمرى
الفقه الصدوق الامين عندنا فكتب معه وبعثه الى امير المومنين
واقبل بالكتاب الى امير المومنين ثم مضى حجه ثم اتى عمر فلم يزل معه مقيما
حتى قدم عليه سفين بن عوف من حمص بخبره بنفير الروم اليهم و
حاشوابه على المسلمين ويسله المدد فدعى سعيد بن عامر بن جذيم
فبعثه فى الف رجل من المسلمين فاقبل بهم حتى دخل بهم عسكر الى عليه
اخبرنا الوليد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل قال
حدثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق القرشى عن ابى سعيد المقبرى

قال

قال بعث عمر سعد بن عامر فى جيش يكون الفا او الفين الى الروم
بالشام ثم دعاه فقال يا سعد بن عامر انى قد ولتيك على هذا الجيش
ولست لخير من رجل منهم الا ان يكون اتقى لله منه فلا شتم اعراضهم
ولا تضرب ابشارهم ولا تحقر ضعيفهم ولا توثر قويهم وكن للحق تابعا
ولا تتبع هوى شادا فانه ان بلغنى عنك ما احب فانه لا يعدل بك
منى ما احب فقال له يا امير المومنين انك قد اوصيتنى فاستمعت
منك فاستمع منى اوصيك قال هات قال يا امير المومنين خف الله
فى الناس ولا تخاف الناس فى الله واحب لقرب المسلمين وبعيدهم
ما تحب لنفسك واهل بيتك واكره لقرب المسلمين وبعيدهم
ما تكره لنفسك واهل بيتك والزم الامر ذا الحجه يكفيك الله ما
همك ويعينك على امرك وعلى ما ولاك ولا تقض فى امر واحد
بقضايين مختلفين فيختلف عليك قولك ورايك ويلتبس الحق
بالباطل وتشتبه عليك الامور وخص العمرات الى الحق حيث علمته
ولا يأخذك فى الله لومة لائم فاكب عمر طويلا وفى يده عصى له وهو
واضع جبهته عليها ثم رفع راسه ودموعه تسيل على خديه
فقال الله ابوك يا سعيد ومن يستطيع هذا العمل الذى تذكر
قال من قطع الله فى عنقه مثل الذى قطع فى عنقك فهو حينئذ

الا يحفل انما عليك ان يامر فتطاع او تعصى فتبوء بالحجه
وسوا القوم بالمعصيه ٥ اخبرنا الوليد قال اخبرنا الحسين بن زياد
عن ابى اسمعيل قال وحدثنى الاجلح بن عبد الله عن الشعبى فى
وصيته سعيد بن عامر لعمر شبه هذا او نحوه قال وبعثه الى الشام
ولم يذكر الميسرة ٥ اخبرنا الوليد قال اخبرنا الحسين بن زياد
عن ابى اسمعيل قال وحدثنى ابو حفص عن سفيان بن سلمه الازدى
الحرث بن عبد الله الازدى ثم النمرى قال لما نزل ابو عبيده
فضم اليه قواصيه وجا تنا جموع الروم يجرون السبوك و الشجر معهم
صلبهم ومعهم القسيسون والرهبان والاساقفه والبطارقه
ورهبانهم يقصون عليهم ويطارقهم يحرضونهم فجاوا حتى نزلوا دير
الجبل فلما اقبلوا الى المسلمين تلك الجموع خافهم المسلمون فما كان
شى احب اليهم من ان يخرجوا اليهم ويتنحوا عن بلادهم حتى يأتيهم مدد
يرون انهم يقوون بهم على من جاءهم من الروم فدعى ابو عبيده الناس
فاستشارهم فكل من استشار من الناس اشار عليه بالمقام
وقال لابى عبيده خلنى والناس ودعنى والامر ودلنى ما ورايك
فانا اكفيك باذن الله لامر هذا العدو فقال له ابو عبيده شانك
بالناس فخلاه واياهم قال وكان قيس بن هبيره المرادى على

ميل

ميل راى خالد فى المقام بارض الشام ولم يكن فى المسلمين احد
يعدلهم فى الحرب وشده الباس قال فخرج خالد بالناس وهم
باحسن سمى رعه ودعه وهنه واشدهم فى قاعدوهم بصيره
واطنه نفسا بقتالهم قال فصفهم خالد بتلك صفوف وجعل
ميمنه وميسره ثم ان خالدا اتى ابا عبيده فقال من كنت تجعل على
ميمنتك قال معاذ بن جبل قال اهل لذلك هو المرضى للقوم فولها
اياه فامر ابو عبيده معاذا فوقف فى الميمنه ثم قال خالد من كنت
تولى الميسره قال غير واحد قال فولها ان رابت قيات بن اشيم
فامره ابو عبيده فوقف فى الميسره وكان فيها كتائبه وقيس وكان
قيات بن اشيم كانبا وكان داعارميسا قال خالد وانا على الخيل
وول على الرجاله من شيت قال اولها ان شا الله من لا يخاف
نكوله ولا صدوده عند الباس اولها هاشم بن عتبه بن وقاص
قال الصبت ووفقت وسددت قال ابو عبيده انزل ايها هاشم
فانت على الرجاله وانا معك وقال خالد لابى عبيده ابعث
اهل كل رايه فمرهم ان يطيعونى فدعى ابو عبيده الضحاك
ابن قيس فامره بذلك فخرج الضحاك يسير فى الناس ويقول
لهم ان امركم ابا عبيده امركم بطاعه خالد بن الوليد فيما يامركم

به فقال الناس سمعنا واطعنا ومر الضحاك بمعاذ بن جبل
فامره بطاعة خالد بن الوليد فقال معاذ سمعنا واطعنا
ثم نظر الى الناس فقال اما والله ان اطعموه لنطيعن مبارك
الامر ميمون النقيبة عظيم الغناء حسن الحسبة والنية فقال
الضحاك فحدث خالد بمقاله معاذ بن جبل وقلت له لقد سمعت
معاذا يحسن عليك الثناء وقال فيك كنت وكنت فقال لي
رحم الله اخي معاذا اما والله انه ان احبني لاحبه الله لقد
سبقت له ولاصحابه سوابق لا يدركها ولا يبلغها ولا ينالها
فهنالهم بما خصهم الله به من ذلك قال الضحاك فلقيت معاذا
فاخبرته بما قال خالد وبما رد علي خالد فقال معاذ اما اني
لارجو ان يكون الله قد اعطاه بصيرة على جهاد المشركين
وسلبه عليهم وجهاده اياهم مع نصرته وحسن نيته واعزاز
دينه احسن الثواب وان يكون من افضلها بذلك عملا فلقيت
خالدا بعد ذلك فقال ما شيء على الله بعزيز قال ثم ان خالد بن الوليد
سار في الصفوف يقف على اهل كل راية ويقول يا اهل الاسلام
ان الصبر عز وان الفشل عجز وان مع الصبر تنصرون فان
الصابرون هم الاعلون وانه الى الفشل ما يحوز المبطل الضعيف

وان الحق لا يفشل بعلم ان الله معه وانه عز جاره الله يدب
وعنه يقاتل وانه ان قدم على الله اكرم منزلته وشكر سعيه
ان الله شاكر يحب الشاكرين قال فما زال يقف على اهل كل
راية يعظهم ويحضهم ويرغبهم حتى تتر بجماعة الناس ثم انه
جمع اليه خيل المسلمين ودعى قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي
وكان يساعده ويوافقهم يشبهه في جلده وشدته وشجاعته
واقدامه على المشركين فقال له خالد انت فارس العرب وقل
من حضر هذا اليوم بعدلك عندي فاخرج معي في هذه الخيل
وبعث الى ميسرة بن مسروق العبسي وكان من اشراف العرب
وفرسانهم ودعى عمرو بن الطفيل بن عمرو ذي النور الازدي ثم
الدوسي فخرج معه وكان قيس شديدا شجاعا بيشا فقال
اخرج معي في جوادهم ثم قسموا الخيل اربعا فبعث كل
رجل منهم على ربع وخرج خالد في ربع منها في خيل المسلمين حتى
دنا من عسكر الروم الاعظم الذي فيه ماهان فطار اليهم
الروم فزعوا لمجيئهم وقد كانوا اتوا فاخبروا ان العرب يريدون
الانصراف عن ارض الشام وان يخلوكم واياها فكان ذلك
وقع في انفسهم وطمعوا به ورجوا ان لا يكون بهم قتال وصدق

ذلك عندهم خروجهم من بين ايديهم يسوقونهم وهم يدعون لهم
الارض والمدائن التى كانوا غلبوا عليها فيما بينهم وبين
اليرموك ودمشق وحمص وما حولها فلما راوا خالدا قد اقبل
اليهم فى الخيل افزعهم ذلك وخرجوا على رايانهم وخرجوا ببطلهم
والقسيسين والرهبان والبطارقة فصفوا عشرين صفا
لا يرى طرفاهم ثم اخرجوا الى المسلمين خلافا عليهم بكون اضعاف
المسلمين مضاعفة فلما دنت خيلهم من خيل المسلمين خرج بطريق
من بطارقتهم وسجعانهم يسئل المبارزة وتعرض لخيل المسلمين
فقال خالد اما لهذا الرجل يخرج اليه لنخرج اليه بعضكم او
لاخرج اليه فمشى اليه عدة من المسلمين ليخرجوا اليه واراد
ميسرة بن مسروق ان يخرج اليه فقال له خالد انت شيخ
كبير وهذا الرومى شاب ولا اجب ان تخرج اليه فانه لا يكاد
الشيخ الكبير يقوى على الشاب الحدث السن نقف لنا رحمك الله
فى كبتك فانك ما علمت حسن البلاء عظيم الغناء واراد عمرو
ابن الطفيل ان يخرج اليه فقال له خالد يا ابن اخى انت غلام حدث
السن واخاف ان لا تقوى عليه قال الحرث بن عبد الله الازدى
وكنت فى خيل خالد التى خرجت معه فقلت فانا اخرج اليه

فقال ما شئت فلما دهبت لاخرج اليه قال لى خالد هل بارزت
رجلا قط قبله قلت لا قال فلا تخرج اليه فقال قيس بن هبيرة
ايا خالد كانك على تخوم قال اجل واني لارجو ان خرجت اليه
لتقتله وان انت لم تخرج اليه لاخرجن اليه انا فقال قيس بل
انا اخرج اليه فخرج اليه قيس بن هبيرة وهو يقول

سايل نساء الحى عن رجالها الست يوم الحرب من ابطالها
ومنقص الاقران من رجالها

فخرج اليه فلما دنا منه ضرب فرسه ثم حمل عليه قيس فما هلهل
ان ضربه بالسيف على هامته فاذا الرومى بين يدى فرسه قتيلا
فكبر وكبر المسلمون فقال خالد ما بعد ما ترون الا الفتح
احملوا عليهم يا قيس ثم اقبل خالد على اصحابه فقال احملوا
عليهم وعلى من يليهم منهم ومن خيلهم وهى مستقدمة امام صفوفهم
كانها اعراض الجبال قال قيس فحملنا عليهم فكشفنا خيلهم
حتى لحقت بالصفوف وحمل خالد عليهم واصحابه على من يليهم فكشفوهم
حتى الحقوهم بالصفوف وحمل عمرو بن الطفيل الازدى وميسرة
ابن مسروق العبسى فى اصحابهما حتى الحقوهم بالصفوف
صفوف المشركين ثم ان خالدا امر خيله فانصرفت عنهم ثم اقبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها حتى لحق بجماعة المسلمين وقد اراهم الله السرور في المشركين
قال وتلاحقت بطارقة الروم وقال بعضهم لبعض جاءكم خيل
لعدوكم لست بالكثيرة فكشفت خيولكم من كل جانب واقبل
منهم كتائب في اثر كتائب فطبقوا الارض مثل الليل والسيل
كانها الجراد السود وظن المسلمون انهم سيخالطونهم والمسلمون
جرا عليهم سراع اليهم فاقبلوا حتى ادركوا من جماعة المسلمين
واقربوا منهم ومن خيلهم وقفوا ساعة وقد هابوهم واعتلات
صدورهم من المسلمين خوفا فقال خالد للمسلمين قد رجعنا
عنهم ولنا الطفر عليهم والدابرة عليهم فاثبتوا لهم ساعة فان
اقدموا علينا قاتلناهم وان رجعوا عنا كان لنا الطفر والفضل
عليهم فاخذوا يقتربون من المسلمين ثم رجعوا والمسلمون
مصافهم وتحت رايتهم سكوت لا يتكلم رجل منهم كلمة الا ان
يدعو الله في نفسه ويستنصره على عدوه فلما نظر الروم
الى حالهم تلك والى خيل المسلمين ورجالتهم ومضافهم وجلدهم
وجلدهم وصبرهم وسطوتهم التي الله الرعب في قلوبهم فوافقوهم
ساعة ثم انصرفوا راجعين عنهم الى عسكرهم فاجمعت بطارقتهم
وعظماؤهم وامراؤهم وفرسانهم الى باهان وهو امير جماعتهم

فقال لهم ما هان اني قد رأيت رايا وانا داكره لكم ان هؤلاء
القوم قد نزلوا بلادكم وركبوا مراكبكم وطعموا من طعامكم
ولبسوا من لباسكم فعدل الموت عندهم ان يفارقوا ما قد
تطعموه من عيشكم الرفيع ودنياكم التي لم يروا مثلها قط وقد
رايت ان رايتم ذلك ان اسلم ان يبعثوا الينا رجلا منهم له
عقل ننشاطفه ونشافهه ونطمعهم في شيء يرجعون به الى
اهلهم لعل ذلك يسخي بانفسهم عن بلادنا فانهم فعلوا ذلك
كان الذي يريدون منا قليلا فيما نخاف ويدفع به خطر الوقعة
التي لا تدرون علينا يكون ام لنا فقالوا له قد اصبت واحسنت
النظر لجماعتنا فاعمل برايك فبعث رجلا من خيارهم وعظمائهم
فقال له حرحه الى ابي عبيده فاتى ابي عبيده فقال له اني رسول
باهان عامل ملك الروم على الشام وعلى هذه الجنود وهو يقول
لك ارسل الي الرجل منكم الذي كان قبلك اميرا فانه ذكر لي
ان ذلك رجل له عقل وله فيكم حسب وقد سمعنا ان عقول ذوي
الاحساب افضل من عقول غيرهم فنخبره بما يريد ونسأله عما
تريدون فان وقع بيننا وبينكم امر لنا ولكم فيه صلاح ارضى
احدنا به وحمدنا الله عليه وان لم يتفق ذلك فما بيننا وبينكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان القتال من ورائنا هناك فدعى ابو عبيده خالدا فاخبره
بالذي جا فيه الرومي وقال لخالد القهم فادعهم الى الاسلام
فان قبلوا فهو حظهم وكافوا منا لهم ما لنا وعليهم ما علينا
فان ابوا فاعرض عليهم الجزيه ان يودوها عن يد وهم صاغرون
فان ابوا فاعلمهم انا ناجزهم ونستعين بالله عليهم حتى يحكم
الله بيننا وهو خير الحاكمين قال وجا رسولهم هذا الرومي
عند غروب الشمس فلم يمكث الا يسيرا حتى حضرت الصلوه فقام
المسلمون يصلون صلاتهم فلما قضوا صلاتهم قال خالد للرومي
هذا الليل قد غشينا ولكن اذا اصبحت غدوت الى صاحبك
ان شا الله فارجع اليه فاعلمه ذلك وجعل المسلمون ينتظرون
الرومي ان يقوم الى صاحبه فيرجع اليه فيخبره ما ردوا عليه
وجعل الرومي لا يبرح واخذ ينظر الى رجال من المسلمين يصلون
ويدعون الله وينصرعون اليه فقال عمرو بن العاص ان رسولكم
هذا المري ارسل اليكم لمجنون فقال ابو عبيده كلا او ما تفطن
الى نظره الى المصلين وجعل الرومي ما ينفق وما يطرف بصره
عنهم فقال ابو عبيده والله اني لارجوا ان يكون الله قد قذف
في قلبه الايمان وحببه اليه وعرفه فضله فلبث الرومي بذلك

قليلا ثم اقبل على ابي عبيده فقال ايها الرجل اخبروني متى دخلتم
في هذا الدين ومتى دعتكم اليه الناس فقال ابو عبيده دعينا
اليه منذ بضعه وعشرين سنه فمنا من اسلم حين اتاه الرسول
ومنا من اسلم بعد ذلك فقال هل كان رسولكم اخبركم انه ياتي
من بعده رسول فقال لا ولكنه اخبرنا انه لا نبي بعده واخبرنا
ان عيسى بن مريم قد بشر به قومه قال الرومي وانا على ذلك من
الشاهدين ان عيسى بن مريم قد بشرنا براكب الجمل وما الهنه لا
صاحبكم قال الرومي اخبروني عن قول صاحبكم في عيسى ما كان
وما كان قولكم انتم فيه قال ابو عبيده قول صاحبنا قول الله
عز وجل وهو اصدق القول وابره قال الله عز وجل في عيسى
ابن مريم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال
له كن فيكون وقال الله تبارك وتعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم
رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه الى اخر الايه وذلك
قوله تبارك وتعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملايكه المقربون فلما فسر له الترجمان هذا بالروميه وبلغ
هذا المكان قال اشهد ان هذه صفه عيسى نفسه واشهد ان نبيكم

صادق وانه الذي بشر به عيسى وانكم قوم صدق وقال لابي
عبيده ادع لي رجلين من اول اصحابك اسلاما وهما فيما ترى
افضل من معك فدعى ابو عبيده معاذ بن جبل وسعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل فقال لهما هذان افضل المسلمين ومن اول
المسلمين اسلاما فقال لهما الرومي ولابي عبيده اتضمنون لي
الجنه ان انا اسلمت وجاهدت معكم فقالوا له نعم ان انت اسلمت
واستقمت ولم يغير حتى يموت وانت على ذلك فانك من اهل الجنه
قال فاني اشهدكم اني من المسلمين فاسلم وفرح المسلمون باسلامه
وصافحوه ودعاله بخير وقالوا له ان ارسلنا رسولنا غدا الى
صاحبكم وانت عندنا ظنوا انا حبسناك عنهم فنتخوف ان يحبسوا
صاحبنا فان شئت ان تاتيهم الليله وتكتمهم اسلامك حتى نبعث
رسولنا اليهم غدا وننصرف ونظر ما ينصرم الامر فيما بيننا وبينهم
فاذا رجع رسولنا الينا ايتنا عند ذلك فما اعز علينا
وارغبنا فيك واكرمك علينا وما انت الان عند كل امرءنا
الا بمنزله اخيه لامه وابيه قال فانكم نعم ما رايتم فخرج فبات
في اصحابه واتى باهان فقال له غدا يجيئكم رسول القوم الذي
سالتم فلما اصبح الرومي وانصرف خالد راجعا الى اصحابه من قبل

باهان

باهان اقبل الرومي حتى لحق بالمسلمين واسلم وحسن اسلامه وكانت
له بعد وبكايه في المشركين رحمه الله تعالى

ذكر ما كان بين خالد بن الوليد وبين باهان

بعث عامل الروم فلما اصبحوا خالد بن الوليد بقبه له حمرا من ادم كان
اشتراها من امراه ميسره بن مسروق العبسي بثلثمايه دينار
فضربت له في عسكر الروم ثم خرج خالد حتى اتاها فاقام فيها
بساعه وكان خالد رجلا طويلا جميلا جليدا مهيبا لا ينظر اليه
رجل الا ملا صدره وعرف انه من فرسان الرجال وشجعانهم
واشدائهم وبعث باهان امير الروم الى خالد وهو في قبته
التي نصبت له ان العني وصف له في طريقه عشر صفوف عن
يمينه وعشر صفوف عن شماله متقنعين في الحديد عليهم الدروع
والبيض والسواعد والجواشن والسيوف لا يرى منهم الا
الحدق وصف من وراء تلك الصفوف خيلا عظيما لا يرى طرفاها
وانما اراد بذلك ان يريه عده الروم وعددهم ليرعبه بذلك وليكون
ذلك اسرع له الى ما يريد ان يعرض عليه واقبل خالد غير مكترث
لما راى من هيئتهم وجماعتهم وكانوا الهون عليه من الكلاب فلما دنا
من باهان رحب به ثم قال بلسانه هاهنا عندي اجلس معي فانك

من ذوي احساب العرب فيما ذكر لي ومن شجعانهم ونحن
نحب الشجاع ذا الحسب وقد ذكر لي ان لك عقلا ووفاء والعاقل
ينتفع كلامه والوفا يصدق قوله ويوثق بعهده واجلس فيما
بينه وبين خالد ترجمانا له وهو يفسر لخالد ما يقول وخالد
جالس الى جنبه ٥ اخبرنا الوليد قال اخبرنا الحسين بن
زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني ابو حصص عن سفيان بن سليم
عن الحرث بن عبدالله الازدي قال كنت صديقا لخالد بن الوليد
وكنت اقل ما افارقه قال وكان ممن يستشيرني في الامراد
نزل به فكنت اشير عليه بمبلغ رايي قال فكان خالد يقول
لي اني لاعلمك لميمون الراي ولقل ما اشرت علي بمشوره الا
وجدت عاقبتها تودي الى السلامه قال فلما كان يوم غدا خالد
الى عسكر الروم وقال لي اخرج معي فخرجت معه حتى اذا دخلنا
عسكرهم وضربت قسته وبعث اليه باهان ليلقاه فقال لي
انطلق معي فقلت له ان القوم انما اراد وك ولا اراهم يدعونني
ادنوا اليهم معك فقال لي امض فمضيت معه فلما دنونا من
باهان وعلى راسه الوف رجال بعضها حلف بعض وحوله ما يرى
منهم الا اعينهم وفي ايديهم الحدد فلما دنونا منه جانا الترجمان

ومعه

ومعه رجلان فقال ايكما خالد فقال خالد انا قال اقبل
انت ولترجع هذا فقام خالد فقال خالد هذا رجل من اصحابي
وليست استغني عن رايه فرجع الى باهان فاخبره فقال ادعوه
فلبثت معه قال فاقبلنا نحوه فلم نمش الا خطا خمسا او ستا
حتى جانا نحو من عشره فقالوا للترجمان عبدالله ضع سيفك
ولم يقولوا لخالد شيا فنظرت ما يقول لي خالد فقال لم خالد
ما كان ليضع عنه من عنقه ابدا وقد بعثتم الينا فاتيناكم فان
تركتمونا جلسنا اليكم وسمعنا منكم وان ابيتم فخلوا سبيلنا
فنصرف عنكم فرجع الترجمان الى باهان فاخبره فقال ادعوهما
قال فاقبلنا اليه فرحب بخالد واجلسه معه قال فاقبلت
انا فجلست على نمارق مطروحه للناس قريبا منهما وجيث
اسمع مراجعتهما فلما قال باهان ياخالد انك من ذوي احساب
العرب فما ذكر لي ومن شجعانهم وقد ذكر لي ان لك عقلا ووفا
والعاقل ينتفع كلامه والوفا يصدق قوله ويوثق بعهده فلما
فسر له الترجمان قال خالد ان نبينا صلوات الله عليه وسلامه
قال لنا ان حسب المرء دينه ومن لم يكن له دين فلا حسب له
وقال لنا ان افضل الشجاعه وخيرها في العاجله والعاقبه

ما كان منهما في طاعة الله واما ما ذكرت اني اوتيت عقلا ووفا
فان اكن اوتيت ذلك فلله المن والفضل علينا وهو المحمود عندنا
وقال لنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لما خلق العقل
قدره وصوره وفرغ من خلقته قال له اقبل فاقبل ثم قال له
ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت من خلقي شيئا
هو احب الي منك بك احمد وبك اعبد وبك اعرف وبك تنال
طاعتي وبك يدخل جنتي ثم قال والوفا لا يكون الا من العقل
فمن لم يكن له عقل فلا وفا له ومن لا وفا له فلا عقل له فقال
ماهان انت اعقل اهل الارض ما يتكلم بكلامك ولا سمره ولا
يفطن له الا الفايق من الرجال ثم قال ماهان لخالد اخبرني
عنك وانت هكذا الحجاج الى مشوره هذا الرجل معك فقال
له خالد وتعجب من ذلك ان في عسكرنا هذا لاكثر من الفي رجل
كلهم لا يستغني عن رايه ولا عن مشورته فقال له ماهان ما كنا
نظن ذلك عندكم ولا نراكم به فقال له خالد ما كل ما تظنون
ونظن يكن صوابا فقال ماهان صدقت ثم قال ماهان لخالد
ان اول ما اكلمك به ان ادعوك الى خلتي ومصافاتي فقال له
خالد فكيف لي ولك ان يتم هذا منا بيني وبينك وقد جمعتنا

واياك

واياك بلده لا اريد انا ولا تريد انت ان نفترق حتى تصير البلده
لاحدنا فقال ماهان فلعل الله سيصلح بيننا وبينك ولا
يهراق دم ولا يقتل قتيل قال خالد ان شاء الله فعل فقال
ماهان فاني اريد ان القي الحشمه فيما بيني وبينك واكلمك كلام
الاخ اخاه وان قبلتك هذه الحمراء قد اعجبتني وانا احب ان
تهبها لي فاني لم ار قبه من الثياب احسن منها وافضل فخذ
ما بدا لك منها وسلني ما احببت فهو لي بديك وهبك لهذه
القبه شرا فقال الحرث بن عبد الله والله لطننه انما
سالها لينظر اليها فاذا هو قد اخذها ثم قال له ماهان ان
شئت بدانا ك وكلمت وان شئت انت تتكلم فقال له خالد
ما ابالي اي ذلك كان اما انا فلا اخا لك الا وقد علمت وبلغك
ما ارسال وما اطلب وما ادعوا اليه وقد جاك بذلك
اصحابك ومن لقينا منكم باجنادين ومرج الصفر وفحل
ومدابنكم وحصونكم وما انت فلست ادري ما تريد ان تقول
فان شئت فتكلم وان شئت بدانك فتكلمت ثم قال له
خالد فتكلم فقال له ماهان الحمد لله الذي جعل بيننا افضل
الانبيا ولكنا افضل الملوك وامتنا خير الامم فلما بلغ هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا المكان قال خالد للترجمان وقطع على صاحب الروم
منطقه ثم قال والحمد لله الذي جعلنا يوم بيننا وبينكم
وبجميع الامم وجعل الامير الذي ولياه امورنا رجلا
كبعضنا فلو زعم انه ملك علينا لعرفناه عنا ولسنا نرى
ان له على رجل من المسلمين فضلا له الا ان يكون اتقى منه
عند الله وابر والحمد لله الذي جعل امتنا خير الامم نامر بالمعروف
وننهى عن المنكر ونقر بالدين ونستغفر الله منه ونعبد الله
وحده ولا نشرك به شيا قل الان ما بدالك فاصفر وجه باهان
وبكث قليلا ثم قال يا هان الحمد لله الذي ابلانا فاحسن البلا
عندنا واغنانا من الفقر ونصرنا على الامم واعزنا فلا نذل
ومنعنا من الصنم فلا سلح حرمتنا ولسنا فيما اعزنا الله
واعطانا من دنيانا بقطر من ولا مرخين ولا باغين على الناس
وقد كانت لنا منكم يا معشر العرب حران كنا نحسن جوارهم
ونعظم قدرهم ونفضل عليهم ونفي لهم بالعهد وخيرناهم بلادنا
ينزلون منها حيث شاوا فينزلون امنين ويرحلون امنين
وكنا نرى ان جميع العرب ممن لا نجاورنا سيشكر لنا ذلك
الذي ابتنا الى اخوانهم وما اصطنعنا عندهم فلم نر عنا منكم
الا

الا وقد فاجيتمونا بالخيل والرجال تعاملوننا على حصوننا
وتريدون ان تخلعونا عن بلادنا وقد طلب هذا منا قبلكم
من كان اكثر منكم عددا واعظم مكنه واقوى جندا ثم رددنا
عنها فلم يرجعوا عنا الا وهم من قتيل واسير وارادت ذلك
منا فارس فقد بلغكم كيف صنع الله بهم وارادت ذلك منا
الترك فلقيناهم باشد ما لقينا به فارس ولم ار امما عركم
من اهل المشرق والمغرب من ذوي المنعة والعز والجنود
العظيمة فكلهم اظفرنا الله بهم وصبر لنا عليهم ولم يكن امة من
الامم بارق عندنا منكم شانا ولا اصغر اخطارا انما جلكم
رعاء الشاء والابل واهل الصخر والحجر والبوس والشقاء فانتم
تطمعون ان تخلوا لكم عن بلادنا وبا بيس ما طمعتم فيه منا وقد
طمنا انه لم ياتكم الى بلادنا ونحن نسقي كل من حولنا من الامم
العظيمة الشان الكثيرة العدد مع كثرتنا وشدة شوكتنا
الا جهد نزل بكم من جدوبة الارض وقحط المطر غبتم في
بلادنا وافسدتم كل الفساد وقد ركبتم مراكبنا ولبس كمراكبكم
ولبستم ثيابنا ولست كثيابكم وثياب الروم البيض كانها صفائح
الفضة وطعمتم طعامنا وليس كطعامكم واصبتم منا وملكتم

ايديكم من الذهب الاحمر والفضه البيضا والمتاع الفاخر وقد
لقينا كم الان وذلك كله لنا فهو في ايديكم فنحن نسلمه لكم واخرجوا
بلدنا وانصرفوا عن بلادنا فان ابيتم انفسكم الا ان تحرضوا وتشرهوا
واردتم ان نرد كم من موت اموالنا بما سقوى به الضعيف منكم
ويرى الغائب ان قد رجع الى اهله لخير فعلنا ونامر للامير منكم
بعشره الاف دينار ونامر لجميع اصحابك بمايه دينار بمايه دينار
على ان توثقوا لنا بالايمان المغلظه ان لا تعودوا الى بلادنا ابدا
ثم سكت

جواب خالد

فقال خالد بن الوليد الحمد لله الذي لا اله الا هو فلما فسر له الترجمان
قوله الحمد لله الذي لا اله الا هو رفع يديه الى السماء ثم قال لخالد
نعم ما قلت ثم قال خالد واشهد ان محمدا رسول الله فلما فسر له
الترجمان قال يا هان الله اعلم ما ادري لعله كما نقول فاخبر خالد
الترجمان ثم قال خالد اما بعد فان كلما ذكرت به قومك من الغنى
والعز ومنع الحريم والظهور على الاعداء والتمكن في البلاد نحن
به عارفون وكلما ذكرت من انعامكم علي حيرانكم منا فقد عرفناه
وذلك لامر كنتم تصلحون به دنياكم واصلاحكم كان اليهم واحسانكم
اليهم كان ذلك زياده في ملككم وعزا لكم الا ترون ان ملوكهم او

شطرهم

شطرهم قد دخلوا معكم في دينكم وهم يقاتلونا معكم واما ما
ذكرتنا به من رعي الابل والغنم فما اقل من رأت واحدا منا يكره
وما لم نكرهه منا فضل على من يفعله واما قولك انا اهل الصخر
والحجر والبوس والشقا فحالنا والله كما وصفته ما يشقى من ذلك
ولا نتبرا منه وكنا على اسوا واشد مما ذكرت وسا قص عليك
فصتنا واعرض عليك امرنا وادعوك الى حظك ان قبلت الا
كنا معشر العرب امة من هذه الامم انزلنا الله فله الحمد منزلا
من الارض ليست به انهار جاريه ولا عيون به الزرع الا القليل
وجل ارضنا المهامه والقفار وكنا اهل حجر ومدر وشا
وبعير وعيش شديد وبلاد لا ارم نقطع ارحامنا ونقتل
خشيه املاق اولادنا ويا كل قوينا ضعيفنا وكنا قلملنا
ولا يامر قبيله منا قبيله الا اربعه اشهر من السنه نعبد
من دون الله ارباب واصنا ما نحتها بايدينا من الحجاره التي
نخافها على اعيننا وهي لا تضر ولا تنفع ونحن عليها مكبون فبينا
نحن كذلك على شفا حفره من النار من مات منا مات مشركا
وصار الى النار ومن بقي منا بقي كافرا مشركا بربه قاطعا
لرحمه اذ بعث الله فينا رسولا من صميمنا وشرفانيا وخيارنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكرمانا وافضلنا دعانا الى الله وحده ان نعبده ولا نشرك
به شيا وان نخلع الانداد التي يعبدها المشركون دونه
وقال لنا لا تتخذوا من دون ربكم الها ولا وليا ولا نصيرا ولا
تجعلوا معه صاحبة ولا ولدا ولا تعبدوا من دونه نارا ولا
حجرا ولا شمسا ولا قمرا واكفروا به ربا الها من كل شي دونه
وكونوا اولياءه واليه فادعوا واليه فارغبوا وقال لنا قاتلوا
من اتخذ مع الله الها اخرى وكل من زعم ان لله ولدا وانه ثاني
اثنين او ثالث ثلاثة حتى يقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك
له ويدخلوا في الاسلام فان فعلوا حرمت عليكم دماءهم واموالهم
واعراضهم الا بحقها وهم اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما
عليكم فان هم ابوا ان يدخلوا في دينكم واقاموا على دينهم فاعرضوا
عليهم الجزية ان يودوها عن يد وهم صاغرون وان هم فعلوا
فاقبلوا منهم وكفوا عنهم فان ابوا فقاتلوهم فانه من قتل منكم
كان شهيدا حيا عند الله مرزوقا وادخله الله الجنة ومن قتل
من عدوكم قتل كافرا وصار الى النار مخلدا فيها ابدا ثم قال خالد
وهذا والله الذي لا اله الا هو هو دين الله الذي لا اله الا هو
امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم فعلمنا وامرنا به ان ندعوا

الناس

الناس اليه فندعوكم الى الاسلام والى ان تشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله والى ان تقيموا الصلاة وتوتوا
الزكاة وتقروا بما جاء من عند الله فان فعلتم فانتم اخواننا في
الاسلام لكم ما لنا وعليكم ما علينا وان ابيتم فانا نعرض
عليكم ان تعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون فان فعلتم
قبلنا منكم وكففنا عنكم وان ابيتم ان تفعلوا فقد والله جاءنا
قوم هم احرص على الموت منكم على الحياة فاحرجوا بنا على اسم الله
حتى نحاكمكم الى الله فانما الارض لله يورثها من يشاء من
عباده والعاقبة للمتقين ثم سكت خالد فقال باهان اما ان
ندخل في دينكم فما ابعد من ترى من الناس من ترك دينه
ويدخل في دينكم واما ان نودي الجزية عن نفس صعدا وثقلت
عليه وعظمت عنده فقال سيموت من ترى جميعا قبل ان يودوا
الجزية الى احد من الناس وهم ياخذون الجزية ولا يعطونها
واما قولك فاخرجوا حتى يحكم الله بيننا فلعمري ما جاءكما
القوم وهذه الجموع الا لتحاكموا الى الله واما قولك ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده فصدقت والله ما كانت هذه
الارض التي نقاتلكم عليها ونقاتلونا فيها الا لامة من الامم كانوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبلنا فيها فقتلناهم عليها فاخرجناهم منها وقد كانت
قبل ذلك لقوم اخرى فاخرجهم منها هؤلاء الذين كنا
قاتلناهم فابرزوا على اسم الله فانا خارجون اليكم قال الحرث
ابن عبد الله الاردى فلما فرغ ماهان من كلامه وثب خالد فقام
وقمت معه فمر بقبته فتركها ومضينا حتى خرجنا من عسكرهم
وبعث صاحب الروم معنا رجالا حتى اخرجونا من عسكرهم
وحمى امنا فرجعنا الى ابى عبيده فقص عليهم خالد بن الوليد
الخبر واخبرهم بان القتال سيقع بينهم وقال للناس استعدوا
ايها الناس استعداد قوم يرون انهم غير ساعة ويقاتلون

مشاوره ماهان لاصحابه

كيف نقاتل المسلمين وما اختاروه لانفسهم وكتب ماهان الى
قيصر بذلك قال اخبرنا الوليد قال اخبرنا الحسن بن زياد عن ابى
اسمعيل قال وحدثنى ابو جهم الاردى عن رجل من الروم قال كنت
مع ماهان فى عسكرهم ذلك قال وكان قد اسلم وحسن اسلامه
قال كتب ماهان الى قيصر كتابا يخبره فيه بحاله وحال اصحابه
وحال المسلمين وكان قد جمع اصحابه يوم انصرف خالد عنهم
فقال اشيروا على برايكم فى امر هؤلاء القوم فانى قد هبتهم فلا

ارهم يهابون وقد اطمعتهم فليس يطمعون وادرتهم عن الرجوع
والخروج من بلادنا بكل وجه فليسوا برجعين والقوم ليس
يريدون الا اهلاككم واستصالكم وسلب سلطانكم واكل بلادكم
وسبى اولادكم ونسائكم واخذ اموالكم فان كنتم احرارا فقاتلوا
عن سلطانكم ومنعوا حريمكم ونساءكم واولادكم وبلادكم واموالكم
فقامت البطارقة رجل بعد رجل فكلهم يخبره انه طيب النفس
بالموت دون بلاده وسلطانه وقالوا له اذا شئت فانهض بنا
فقال لهم ماهان فكيف ترون قتالهم فانا اكثر من عشرة اضعافهم
نحن نحو اربع مايه الف وهم نحو من ثلثين الفا او اقل او اكثر
بعضهم اخرج اليهم فى كل يوم مايه الف فقاتلهم وتستريح البقيه
ونسرح بغالنا وابقالنا الى البحر فلا يكون معنا شئ يشغلنا
ولا يشغلنا وقاتلهم متى شئنا فى كل يوم مايه الف فنى كل يوم فى
قتل وجراحات وعناء ومشقه وشغل ونحن لا نقاتل الا
فى كل اربعه ايام وان هزموا منا فى كل يوم مايه الف يبقى لهم
اكثر من مايتى الف لم ينهزموا فقال الخروت لا ولكنا نرى ان
خرجوا الينا ان نبعث الى كل رجل منهم عشره من اصحابك فلا
والله لا نبعث عشره على واحد الا غلبوه فقال لهم ماهان هذا

هذا ما لا يكون وكيف اقدر على عددهم حتى ابعث الى كل رجل
منهم عشرة من اصحابي وكيف اقدر على ان ينفرد الرجل منهم
عن صاحبه حتى ابعث اليه عشرة من قبلي وهذا ما لا يكون قال
فاجمع رايهم جميعا اخرجه واحدة فيناجزونهم فيها ثم لا يرجعون
عنهم حتى يحكم الله بينهم قال فاجتمع راي الروم كلهم على هذا وكتب
باهان الى قيصر اما بعد فانا نسئل الله لك ايها الملك ولجندك
واهل مملكتك النصر ولدينك واهل سلطانك العز فانك قد بعثتني
فيما لا يحصيه من العدد الا الله فقدمت على قوم فارسلت اليهم
وهيبتهم فلم يهابوني واطمعتهم فلم يطمعوا وخوفتهم فلم يخافوا
وسالتهم الصلح فلم يقبلوا وجعلت لهم الجعل على ان ينصرفوا فلم
يفعلوا وقد دعر منهم جندك دعرا شديدا وقد خشيت ان يكون
الفشل قد عمهم والرعب قد دخل في قلوبهم الا ان منهم رجالا
قد عرفتهم ليسوا بفرار عن عدوهم ولا شكاك في دينهم ولو قد
لقوهم لم يفروا حتى يظهروا او يقتلوا وقد جمعت اهل الراي من
اصحابي واهل النصيحة لملكنا ودينا فاجتمع رايهم على النهوض
اليهم جميعا في يوم واحد ثم لا نزايلهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم

قصة رويا باهان

قال وكان باهان راى رويا فكتب الى ملك الروم في كتابه
هذا فقال وقد اتاني آت في منامي فقال لي لا تقاتل هؤلاء
القوم فانهم ادًا يهلكونك ويهزمونك فلما انتبهت من منامي
عبرت انه من الشيطان اراد ان يخبرني فخسا به فان لم يكن
الشيطان فقد خسا به وان لم يكن الشيطان فقد سن لي الامر
فابعث انت ايها الملك بثقلك وخدمك ومالك فالحقهم باقصى
بلادك وانتظر وقعتنا هذه فان اظهرنا الله عليهم حمدت الله
الذي اعز دينك ومنع سلطانك وان هم ظهروا علينا فارض
بقضاء الله واعلم ان الدنيا اليه عنك كما زالت عن من كان قبلنا
فلا تاسف منها على ما فاتك ولا تقنط منها بشيء ما في يديك لحق
بعا قلك ودار مملكتك واحسن الى رعيتك والى الناس يحسن
الله اليك وارحم الضعفاء والمساكين ترحم وتواضع لله يرفعك
فان الله لا يحب المتكبرين والسلام قال ثم ان باهان خرج
الى المسلمين في يوم دي ضباب ورداد فصف لهم عشرين صفا
لا يرى طرفاهم ثم جعل على ميمنته وميسرته فجعل ابن قناطر
على ميمنته وجعل معه جرجيس على اهل ارمينيه وجعل
الدرنجار على ميسرته وكان من خياليهم ونساكهم واقبلوا

نحو المسلمين فلما نظر اليهم المسلمين وقد اقبلوا كانهم الجراد
وقد ملوا الارض كانهم اعراض الجبال نهضوا الى رايتهم
وجلس خالد بن الوليد ويزيد بن ابى سفيان وعمرو بن العاص
وشرجيل بن حسنه الى ابى عبيده وهم الامراء الذين كان ابو بكر
رضى الله عنه امرهم وبعثهم الى الشام فاتوا ابا عبيده ومعه معاذ
لا يفارقه فقالوا له ان هذا ولا قد زحفوا الينا فى هذا اليوم
المطير وانا لا نرى ان نخرج فيه الا ان ياتوا لحقوا بعسكرنا
او يضطرونا الى ذلك فقال فانكم قد اصبتم قال وخرج ابو عبيده
ومعه معاذ بن جبل فصفوا بالناس وعبوهم ووقفوهم على
مراكزهم واقبلت الروم فى المطر ووقفوا ساعه ويصبروا عليه
فلما راوا ان المطر لا يقلع ولا ينقطع انصرفوا الى عسكرهم
قال فدعى الدربجار وكان فيهم ناسكا رجلا من العرب ممن
كان على دين النصرانيه فقال له ادخل فى عسكرهما ولا القوم
فانظر ما هيئتهم وما حالهم وما اعمالهم وما يصنعون وكيف
سيرتهم ثم القنى بها فخرج ذلك الرجل حتى دخل عسكر المسلمين
فلم يستنكروه لانه كان رجلا من العرب لسانه ووجهه فمكث
فى عسكرهم ليله حتى اصبح فوجد المسلمين يصلون الليل كله

كانهم فى النهار ثم اصبح فاقام عامه يومه ثم خرج اليه فقال
له جيئتك من عند قوم يقومون الليل كله يصلون ويصومون
النهار ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر رهبان بالليل
واسد بالنهار لو يسرق ملكهم لقطعوه ولو زنا رجموه لا سارهم
الحق واتباعهم اياه على الهوى فقال ان كان هؤلا القوم
تزعم وكما ذكرت لبطن الارض خير لمن يريد قتالهم ولقائهم من
ظهرها فلما كان من الغد خرجوا ايضا فى يوم ذى ضباب واتى
المسلمين رجال من العرب كانوا نصارى فاسلموا فقال لهم ابو
عبيده وخالد بن الوليد ادخلوا فى عسكر الروم واكتموهم اسلامكم
والقونا باخبارهم فان لكم فى هذا اجرا والله حاسبه لكم جهادا
وانكم تدفعون بذلك عن حرمه الاسلام وتدلون على عوره اهل
الشرك فانطلقوا فدخلوا عسكر الروم ثم جاوا بعد ما مضى
من الليل نصفه فاتوا ابى عبده فقالوا له ان القوم قد اوقدوا
النيران وهم يتعبون لكم ويتهيون للقايكم وهم مصبحوكم بالغداه
فما كيف صانعون فما صنعوا الا ان خرج ابو عبيده ومعاذ بن جبل
وخالد بن الوليد ويزيد بن ابى سفيان وعمرو بن العاص فعبوا
الناس وصفوهم فلم يزالوا فى ذلك حتى اصبحوا ٥

رؤيا ابي عبيده بن الجراح

احبرنا الوليد قال اخبرنا الحسن بن زياد عن ابي اسمعيل قال
وحدثني الصقعب بن زهير عن المهاجر بن صفي العدري عن
راشد بن عبد الرحمن الازدي قال صلانا ابو عبيده بن الجراح بوميد
صلاه الغداه في عسكره في الغداه التي لقينا فيها الروم بالبرموك
فقرا في اول ركعه بالفجر وليال عشر قال فلما مر بقول الله تبارك
وتعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق
مثلها في البلاد الى قوله ان ربك لبالمرصاد قلت في نفسي
طهرنا والله على القوم الذي اجرى الله على لسانه وسررت
بذلك سرورا شديدا وقلت عدونا والله نظير هذه الامه
الكفر والكثره والمعاصي قال ثم قرا في الركعه الثانيه بالشمس
وضحاها فلما مر بقول الله كذبت ثمود بطغواها اذ بعثت
اشقاها الى خاتمه السوره قلت في نفسي وهذا والله احرى ان صدق
الفال ليصبن الله عليهم سوط عذاب وليدمدمن الله عليهم كما
دمدم على اهل هذه القرون من قبلهم قال فلما قضى ابو عبيد صلاته
اقبل على الناس بوجهه فقال ايها الناس ابشروا فاني رايت في
ليلتي هذه فيما يرى النايم كان رجالا اتوني فخفوا لي وعلي ثياب بياض

ثم دعوا الي رجالا منكم اعرفهم ثم قالوا لنا اقدموا على عدوكم ولا
تهابوهم فانكم الاعلون وكانا مضينا الى عسكر عدونا فلما
راونا قاصدين اليهم انفرجوا الينا انفراج الراس وجسنا حتى
دخلنا عسكرهم وولوا مدبرين فقال له الناس اصلحك الله نامت
عينك هذه بشرى من الله لبشرك الله بخير فقال ابو مرثد الخولاني
وانا اصلحك الله قد رايت رؤيا انها لبشرى من الله واني رايت
في هذه الليله فيما يرى النايم كاناخرجنا الى عدونا فلما توافقنا
صب الله عليهم من السما طيرا ابضا عظاما لها مخاليب كمخاليب
الاسد وهي تنقض من السما انقضاض العقبان فاذا حاذت
بالرجل من المشركين ضربته ضربه خر منها منقطعا وكان الناس
يقولون ابشروا معشر المسلمين فقد ايدكم الله عليهم بالملايكه
قال فتبا شر المسلمون بهذه الرؤيا وباشروا بها فقال ابو عبيده
وهذه والله بشرى من الله فحدثوا بهذه الرويا الناس فان مثلها
من الرؤيا ما يشجع المسلم ويحسن ظنه وينشطه للقاعده
قال وانتشرت هذه الرؤيا ورويا ابي عبيده في المسلمين وفرحوا
واستبشروا بها

رويا رجل من الروم

اخبرنا الوليد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال

وحدثني ابو حمضم الازدي عن رجل من الروم حدثني في خلافة
عبد الملك بن مروان ان رجلا من عظما الروم اتى باهان في صبيحة
الليلة التي خرج الى المسلمين باليرموك فقال اني قد رايت رؤيا
وانا اريد ان احدثك قال هاتها قال رايت كان رجالا
نزلوا الينا من السما طوالا اطول احدهم ابعد من حد بصره
فنزعوا سيوفا من اغمادها واسنة رماحا من اطرافها ثم لم
يدعوا منا رجلا الا كتفوه ثم قالوا لنا اهربوا فاكثركم هالك
فاخذنا نهرب منا من يسقط على وجهه ومنا من يتبلد لا
يستطيع ان يبرح من مكانه ومنا من يحل كتافه ثم يسعى
حتى لا نراه قال له ماهان اما من رايته يسقط على وجهه
ومن رايته يتبلد فلا يطيق ان يسعى ولا يتنحى من مكانه فهما ولا
الذين يهلكون واما الذي رايته يحلون كتافهم ويسعون
فلا نراهم اولئك الذين ينجون ثم قال له ماهان اما انت فوالله
لا تسلم مني ابدا فوجهك الذي يبشر بالشر وقط من الخير الست
انت الذي كنت اشد الناس علي في امر الرجل الذي قتل
من اهل الدمه رجلا فاردت ان اقتله به فكنت انت من اشد
الناس علي في امره حتى عطلت حدا من حدود الله وتركته وكان

على

على من الحق ان اقيمه فحلت بيني وبينه في جماعة من السفها
فتركته كراهية ان افرق جماعتكم او ان افرق بينكم او ان
يضرب بعضكم بعضا فاما الان فقد حدثت نفسي بالموت وانما
القى القوم شاعة فان شئتم الان فسفروا وان شئتم فاجتمعوا
وانا اتوب الى الله من ترك ذلك الحد يوميذ فانه لم يكن يسعني
ولا سعني لي الا قتله ولو قتلتموني معه ثم امر به فضربت عنقه
قال وطلب الرومي الذي كان قتل الدمي فهرب منه فلم يقدر عليه

قصة الرومي

الذي اصاب ما اصاب ومنع ماهان منه ه الخبر ثنا الوليد
قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل مالك وحدثني ابو حمضم
قال سالت الرومي ما كان من قصة ذلك الرومي قال ان بطريقا
من بطارقة الروم نزل بيت رجل من اهل الدمه ذلك الرومي
وكان عظيما من عظمايهم واشدهم فقال ان بطريقا من بطارقة
الروم نزل بيت رجل من اهل الدمه وكان عظيما من عظمايهم واشدهم
فوقع على امراة الدمي ينكحها فجاز زوجها ليمنعه فقتله فخرج
اخوه فاستعدا عليه اميرهم الاعظم باهان واخبره خبره فدعاه
ماهان فقال الحق ما يزعم هذا قال نعم قال وما حملك على ما

صنعت قال انما هي امتي وانما زوجها عبدي افتمنعني ان اقضي
لدتي من امتي او تريد ان تقتلني بعبدي قال له باهان في الحق
ان اقتلك به وان امنع نسائهم من اشباهك فقام رجال كثير
من سفهاء الروم وشرارهم فقالوا انقتل رجلا من عظمائنا
واشرافنا بعبد من عبيدنا فمنعوه من ذلك وكان ذلك الرجل
الذي قتله باهان من اشدهم توسدا على باهان فقال لهم
باهان اما انتم فقد ابيتم امر اعظيما وعصيتم ربكم واغضبتموه
عليكم واذا غضب على قوم فهو سقم منهم ثم كف عنهم فقال لخو
المقتول لباهان اما اذ لم تعدني فاني استعدي عليهم ملك
السماء وقعة اليرموك
اهلك الله المشركين فيها وشردهم وفتح على المسلمين واعزهم واذل
عدوهم واخبرنا الوليد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي
اسمعيل قال وحدثني الصقعب بن زهير عن المهاجر بن صفي
عن راشد بن عبد الرحمن الازدي قال خرج الينا باهان يوم
اليرموك في يوم ذي ضباب فخرج الينا في عشرين صفا وهم في
نحو من اربعمائة الف مقاتل فجعل ابن قناطر في ميمنته وجعل
معه جرجير صاحب ارمينيه وجعل الدرنجار في ميسرته وكان

من

من نسائهم ثم زحف الى المسلمين مثل الليل والسيل واصبح المسلمون
طيبة انفسهم بقتال المشركين وقد شرح الله صدورهم وشجع
قلوبهم على لقاء عدوهم فهم اشد شيء بصيرة واحسنه نية واعظمه
حسبة واحرضه على لقائهم فاخرجهم ابو عبيدة وجعل على ميمنته
معاذ بن جبل وعلى ميسرته قتاب بن اسيد وعلى الرجاله هاشم بن
عتبة بن ابي وقاص وجعل على الخيل خالد بن الوليد وكان الامراء
يزيد بن ابي سفيان على ربع وشرحبيل بن حسنة على ربع وعمرو بن
العاص على ربع وكان ابو عبيدة على ربع وخرج الناس على راياتهم
وفيها اشراف العرب وفرسانهم من رجالهم وقبائلهم وفيها الازد
وهم ثلث الناس وفيها حمير وهم عظم الناس وفيها همدان وخولان
ومذحج وخثعم وقضاعة ولخم وجذام وعامله وعسان وكنده
وحضرموت ومعهم جماعة من كنانة ولكن عظم الناس اهل اليمن
ولم يحضرها يومئذ اسد ولا تميم ولا ربيعة لم يكن دارهم هنالك
وانما كانت دارهم عراقيه فقاتلوا اهل فارس بالعرف فلما برز
المسلمون اليهم سار ابو عبيدة في المسلمين ثم قال يا عباد الله
انصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فان وعد الله حق يا معشر
المسلمين اصبروا فان الصبر منجاة من الكفر ومرضاة للرب

وحضت حجته
اى بطلت
صحاح

وَمَدَدْ حَضَّةً لِلْحَاءِ فلا تبرحوا مصافكم ولا تخطوا اليهم خطوة
ولا تبدوهم بقتال واشرعوا الرماح واستتروا بالدروق
والزموا الصمت والسكينة الا من ذكر الله حتى امركم ان شاء الله
قال وخرج معاذ يقص على الناس ويقول يا قراء القرآن
ومستحفظي الكتاب وانصار الهدى واولياء الحق ان رحمة الله
لا تنال وجنته لا تدخل بالامانى ولا يوتى الله المغفرة والرحمة
الواسعة الا للصادقين بما وعدهم الله الم تسمعوا
لقول الله عز وجل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
كما استخلف الذين من قبلهم الى رأس الآية انتم ان شاء الله
منصورون فاطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين واستحيوا من
ربكم ان يراكم فرارا من عدوكم وانتم فى فضيته ورحمته وليس لاحد
منكم ملجأ ولا ملتجأ من دونه ولا متعزز لغير الله وجعل
يمشى فى الصفوف ويحرضهم ويقص عليهم ثم انصرف الى موقفه
اخبرنا الوليد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل
قال وحدثنى محمد بن يوسف عن ياس بن سهل بن سعد الانصارى
قال ومر عمرو بن العاص على الناس يومئذ يجعل يعظهم ويقص

عليهم

عليهم ويحرضهم ويقول ايها الناس غضوا ابصاركم واحنوا
على الركب واشرعوا الرماح والزموا مراكزكم ومصافكم فاذا
حمل عليكم عدوكم فامهلوهم حتى اذا ركبوا اطراف الاسنة
فشوا فى وجوههم وثوب الاسد فوالذى نفسى بيده ليفرجن الصف وهو
عليه ويفقأ الكذب ويعاق عليه ويجرى بالاحسان لعمر يلغنى
ان المسلمين سيفتحونها كفرا كفرا وقصرا قصرا فلا يهولنكم
جموعهم ولا عددهم فانهم لو صدقتموهم الشده لتداعوا
ابدعارا ولاد للمحال اخبرنا الوليد قال اخبرنا الحسين بن
زياد عن ابى اسمعيل قال وحدثنى محمد بن يوسف عن ياس عن
سهل بن سعد الانصارى ان ابا سفين بن حرب استاذن عمر
ابن الخطاب فى جهاد الروم بالشام فقال له انى احب ان تاذن
لى فاخرج الى الشام متطوعا بنفسى فانصر المسلمين واقاتل
المشركين واحض جماعة من هناك من المسلمين فلا الوهم نصيحة
ولا حرافقال له عمر قد اذنت لك يا ابا سفيان تقبل الله
جهادك وبارك لك فى رأيك واعظم اجرك فيما نويت من
ذلك فتجهز ابو سفيان فى احسن الجهاز واحسن الهيئة ثم خرج
وصحبه اناس من المسلمين كثيرا فاخرجوا متطوعين فاحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمون
صحبتهم حتى دلوا على جماعة المسلمين فلما كان يوم حرج
الى عدوهم بالبرموك كان ابو سفيان يومئذ يسير فى الناس
ويقف على اهل كل راية وعلى كل جماعة فيحرض الناس ويحضهم
ويعظهم ويقول انكم يا معشر المسلمين اصبحتم فى دار العجم منقطعين
عن الاهل بايس عن امير المومنين وامداد المسلمين وقد والله
اصبحتم بازاء عدو كثير عددهم شديد حنقهم عليكم وقد وتروهم
فى انفسهم ونسايهم واولادهم واولادهم فلا والله لا ينجيكم
منهم اليوم ولا سلغون رضوان الله الا بصدق اللقاء والصبر
فى مواطن المكروه وامتنعوا بسيوفكم وتقربوا بها الى خالقكم
ولبكن هى الحصون التى اليها يلجؤن وبها يمتنعون قال وقاتل
ابو سفيان يومئذ قتالا شديدا وابلا بلاء حسنا قال
وزحف الروم الى المسلمين وهم بزفون زفارهم الصلبان
واقبلوا بالاساقفة والقسيسين والرهبان والبطارقة
والغرسان ولهم دوى كدوى الرعد وقد تتابع عظمهم على
الموت ودخل منهم ثلثون الفا كل عشرة فى سلسلة ليلا
يفروا فلما نظر اليهم خالد بن الوليد مقبلين اقبل الى نساء
المسلمين وهن على تل مرتفع فى العسكر فقال يا نساء
المسلمين

دوى بعض صد ٢

المسلمين ايما رجل ادركتموه منهزما فاقتلوه فاخذن العماهر
ثم اقبلن نحو المسلمين فقلن لستم تعولننا ان لم تمنعونا اليوم
واقبل خالد الى ابى عبيده فقال ان هولا قد قاتلوا بعدد
وجد وجد وان لهم الشده لا يردها شئ وليست خيل المسلمين
بكثير ولا والله لا قامت خيلى لشده حملتهم وخيلهم ورجالهم
ابدا وخيل خالد حينئذ امام صفوف المسلمين والمسلمون ثلث
صفوف قال خالد فقد رايت ان افرق خيلى فاكون انا فى احد
الخيلين ويكون قيس بن هبيره فى الخيل الاخرى ثم يقف خيلنا
من وراء الميمنة والميسرة فاذا حملوا على الناس فارتب
المسلمين فالله بينهم وثبت اقدامهم وان كانت الاخرى
حملت عليهم خيولنا وهى حساسه على ميمنتهم وميسرتهم وقد
اسهت شده خيلهم وقوتها وتفرقت جماعتهم وتقضوا صفوفهم
وصاروا وانشرائم يحمل عليهم وهم على تلك الحال فارجوا عندها
ان يظفر الله بهم ويجعل دايره السوء عليهم وقال لابى عبيده
رايت لك ان توقف سعد بن زيد موقفك هذا وتقف انت
بحذايه من ورايه فى جماعه حسنه فتكونوا ردا للمسلمين
فقبل ابو عبيده مشورته وقال افعل ما ارى الله وانا

فاعل ما ذكرت فامر ابو عبيده سعيد بن زيد فوقف في مكانه
وركب ابو عبيده فسار في الناس يحرضهم ويوصيهم بتقوى
الله والصبر ثم انصرف فوقف من وراء الناس واقبلت
الروم كقطع الليل حتى اذا حاذوا باليمنه نادى معاذ بن
جبل الناس فقال يا عباد الله المسلمين ان هولا قد تيسروا
للشده علكم ولا والله لا يردهم الا صدق اللقا والصبر فالباسا
ثم نزل عن فرسه وقال من اراد ان يأخذ فرسي ويقاتل عليه
فليأخذه فوثب اليه ابنه عبد الرحمن بن معاذ وهو غلام حين
احتلم فقال يا ابه اني لارجوا ان اكون انا فارسًا اعظم
غنا عن المسلمين مني راجلا وانت يا ابه راجل اعظم غنا منك
فارسًا وعظم الناس رجاله وادار اوك صابرًا محافظًا
صبروا ان شا الله وحافظوا فقال له معاذ وقفني الله
واياك يا بني للخير وترضى فقاتل معاذ وابنه قتالا ما
قاتل مثله كثير من المسلمين قال ثم ان الروم تحاضوا وتداعوا
وقصب عليهم الاساقفه والرهبان وقد نوا من المسلمين
فاذا سمع معاذ ذلك منهم قال اللهم زلزل اقدامهم وارعب
قلوبهم وانزل علينا السكينه والزمنا كلمة التقوى وحبب

البنا

الينا اللقا ورضنا بالقضا قال وحرض ماهان صاحب الروم
فجال في اصحابه وتيسر وامرهم بالصبر والقتال دون ذراريهم
واموالهم وسلطانهم وبلادهم ثم بعث الى صاحب الميسره ان
احمل عليهم وكان عليها الدرنجار وكان متنسكا فقال البطارقه
والروس الذين معه قد امركم اميركم ان تحملوا عليهم قال
وهيئات البطارقه ثم سار واعلى الميمنه وفيها الازد ومذحج
وحمير وحضرموت وخولان فثبتوا حين صدموا واقتتلوا
قتالا شديدًا ثم انه ركبهم من الروم امثال الجبال فازالوا
المسلمين عن الميمنه الى ناحيه القلب وانكشفت طايفه من
المسلمين الى العسكر وثبت عظم الناس فلم يزولوا وقاتلوا
تحت راياتهم ولم ينكشفوا ولم ينكشف زيد يومئذ وهم في
الميمنه وفيهم النجاح بن عبد يغوث ابو عمرو بن النجاح فنادى
يا خيفان يا حيفان فاجتمعوا اليه ثم شدوا على الروم وهم في
نحو من خمسمايه رجل شده شديده فلم يثبتهم حتى حالطوا
الروم ثم قاتلوا قتالا شديدًا وشغلوهم عن اتباع من انكشف
من المسلمين وشدت عليهم حضرموت وحمير وخولان بعدما
كانوا زالوا ثم رجعوا الى مواقفهم حتى وقفوا في الصف حيث

كانوا واستقبل النساء منهزمة المسلمين ومعهن العواهر
والعواهر عمد البيوت فاخذت بضرب بها وجوههم اخبرنا
الوليد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل قال
محمد بن يوسف وحدثنى عن ابت عن سهل بن سعد قال لخدت خوله الله تعلبه
ان مالك بن الدخشم عمودا من تلك العمد ثم اقبلت نحو المنهزمة
وهى ترتجز وتقول

يا هارباً عن نسوة تقيات رميت بالسم وبالمنيات
فعن قليل ما ترى سبيات غير خطيات ولا رضيات

قال وثبت الازد وقاتلت قتالا شديدا لم تقاتل مثله احد من
تلك القبايل وقتل منهم مقتله لم يقتل مثلها من القبايل واقبل
يومئذ عمرو بن الطفيل ذى النور وهو يقول يا معشر الازد
لا يرين المسلمون من قبلكم واخذ بضرب بسيفه من قدامه على
وهو يقول

قد علمت دوس وشلر تعلم انى اذا البيض يوما مطلم
وعرد النكس وفر الاديم انى عفر فى الوقاع ضيغم

فقاتل قتالا شديدا وقتل من اشدايهم تسعة ثم قتل رحمه الله
وقال حدث بن عمرو بن حممه ورفع راسه فقال يا معشر الازد

انه لا سقى منكم ولا نجا من الاثم والعار الا من قاتل الا
وان المقتول شهيد والخائب من هرب اليوم ثم اخذ يقول للحال
يا معشر الازد احتداد الاقبال هيهات هيهات وقوف
لا منع الرايه الا الابطال

وقاتل حتى قتل رحمه الله عليه ونادى ابو هريره يا مسرور يا
مسرور فاطاف به الازد اخبرنا الوليد قال اخبرنا
الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل قال وحدثنى يحيى بن عبد الله
ان يزيد بن المغفل عن عبد الاعلى بن سراقه انه قال انتهيت
الى ابى هريره يوميد وهو يقول تزينوا للحور للعين ولا عبوا
فى جوار ربكم فى جنات النعيم فما انتم الى ربكم فى موطن من مواطن
الخير احب اليه منكم فى هذا الموطن الا وان للصابرين فضلهم
قال فاطافوا به الازد ثم اصطرموهم والروم فوالذى لا اله
الا هو لواسنا الروم وانها لدورهم الارض فى مجال واحد
كما يدور الرحى ثم برحوا ولا زالوا وركبهم من الروم امثال
الجبال فما راءت موطنا قط اكثر فحفا ساقطا او معصما
بادرا او كفا طاحه من ذلك الموطن وقد والله اوجلناهم
شرا واد خلونا فيخ فى ذلك وكان حمل القتال فى الميمنه وان

العلب لتلقون سلما تلقى ولكن جمه القوم وحدهم وحردهم
وحنقهم علينا وكانى اخر الميمنه فقد لقينا من قتالهم ما لم
يلق احد مثله فوالله انا لكذلك نقاتلهم وقد دخل عسكرنا
منهم نحو من عشرين الفا من وراننا فعصمنا الله من ازدوال
قال وحمل عليهم خالد بن الوليد فتقصف بعضهم على بعض وسلح
منهم فى العسكر نحوا من عشره الف رجل ودخل سايرهم بيوت
المسلمين فى العسكر مجرحين وغير مجرحين ثم خرج خالد فى خيله
يكردو يقتل كلما كان قريبا منا من الروم ومن عسكرنا حتى
اذا حاذى بنا الف خالد خيله بعضها الى بعض ثم قال يا
اهل الاسلام انه لم يق عند القوم من الجد والقتال والقوه
الا ما قد رايتم فالشده الشده فوالذى نفسى بيده ليعطينكم
الله الظفر عليهم الساعه فجعل لا يسمع هذا القول من خالد
احد من المسلمين الا شجعه عليهم قال ثم ان خالدا عترض الروم
والى جنبه لاكثر من مايه الف فحمل عليهم وما هو الا فى نحو من
الف فارس قال فوالله ما بلعبهم الحمله حتى قص الله جمعهم ذلك
قال وشددنا على من يلينا منهم من رجالتهم فانكشفوا ثم اتبعناهم
نقتلهم كيف شينا ما يمتنعون من قتل بيعتنا عيسن بهم ٥

قال ثم ان خالدا انتهى الى الدرنجار وقد قال لاصحابه
لغوني بالثياب فلبث انى لم اقاتل هاولا القوم اليوم فلغوه
بالثياب وقال لوددت ان الله عافاني من حربهاولا القوم
ولم ارهم ولم يروني ولم انصر عليهم ولم ينصروا على وهذا يوم سوء
فما شعر حتى غشيه المسلمون فقتلوه قال ابن قناطر وهو فى
ميمنه الروم لجرجير صاحب ارمينيه احمل عليهم فقال انت تامرنى
ان احمل عليهم وانا امير مشكال فقال له ابن قناطر انت امير
وانا امير فوكل وقد امرت بطاعتى فاختلفا قال ثم ان ابن
قناطر حمل على المسلمين حمله شديده على الميسره وفيها كنانه وقيس
ولخم وجذام وخثعم وعسان وقضاعه وعامله وهم فيما بين
ميسره المسلمين الى القلب فانكشف المسلمون وزالت الميسره
عن مصافها وثبت اهل الرايات واهل الحفاظ فقاتلوا قتالا
شديدا وركب الروم اكتاف من انهزم من المسلمين حتى دخلوا
معهم العسكر فاستقبلهم نساء المسلمين بالعمد يضربونهم
وجوههم ٥ احدثنا الوليد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابى
اسمعيل قال وحدثنى ابى عن مكحول بن حنظله بن حوبه عن ابيه
حنظله بن حوبه قال والله انا لفى الميسره اذ مر بنا رجال

من الروم على خيل من خيل العرب لا يشبهون الروم وهم اشبه
شئ بنا فما انسى قول قايل منهم يا معشر العرب الحقوا
بوادى القرى قال وهو يقول
فى كل حين قمه تغير نحن لنا البلقا والسدير
هيهات ناتى ذلك الامير والملك المتوج المحبور
قال واحمل عليه وحمل على فاضطرنا بسيفينا فلم نغنيا شيا
قال ثم انى اعتقته فخررنا جميعا واعتركنا ساعة ثم انا الحاجزنا
قال فنظرت الى عنقه وقد بدا منها مثل شراك النعل فتشيت
واعتمدت ذلك الموضع بسيفى فوالله ما الخطاته فقطعته وصرع
فضربته حتى قتلته واقبلت الى فرسى وقد كان عار ولذا قومى
حبسوه على فاقبلت حتى ركبته قال وقاتل قتالا شديدا واخذ يقول
ان تفقدونى تفقدوا حر فارس لدى الغمرات والرئيس المحاميا
وداخر لا هلا الهول نحره ضروبا بنصل السيف اروع ماضيا
قال وكسر فى ذلك اليوم ثلثة ارماح وقطع سيفه واخذ يقول
كلما قطع سيفا او كسر رمحا من يعين بسيف او رمح فى سبيل الله
رجلا قد حبس نفسه مع اولياء الله ان لا يفر ولا يبرح يقاتل

المشركين حتى يظهر الله المسلمين او يموت وكان من احسن الناس
بلاء يومئذ ونزل ابو الاعور السلمى فقال يا معشر قريش خدوا
حظكم من الصبر والاجر وان الصبر فى الدنيا عز ومكرمه وفى
الاخرة رحمه وفضيله فاصبروا وصابروا اه اخبرنا الوليد قال
اخبرنا الحسين عن ابى اسمعيل قال وحدثنى الحكم بن حواس بن الحكم
ابن المغفل عن عمرو بن محصن عن حبيب بن مسلمه قال اصطرنا
يوم اليرموك انا سعيد بن زيد فلقد رايت سعيدا يومئذ
الا مثل الاسد جثى والله على ركبتيه حتى اذا دنوا منه وثب
فى وجوههم مثل الليث فطعن برانته اول رجل من القوم فقتله
واخذ والله يقاتل رجالا قتال الرجل البئس الشجاع فارسا
قال وكان يزيد بن ابى سفين من اعظم الناس غنا واحسنه بلا
هو وابوه جميعا وكان ابوه مربه وهو يحرض الناس ويعظهم
فقال يا بنى انك تلى من امر المسلمين طرفا ويزيد حينئذ على ربع
الناس وانه ليس بهذا الوادى رجل من المسلمين الا وهو
محقوق بالقتال فكيف بانشباهك الدين ولوا امور المسلمين
اولبك احق الناس بالجهاد والصبر والنصيحه فاتق الله يا بنى
والزم فى امرك ولا تكن احد من اصحابك ارغب فى الاخرة ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الصبر في الحرب ولا اشد نكاية في المشركين ولا اجهد على
عدو الاسلام ولا احسن بلاء منك فقال افعل والله بابيه فقاتل
يزيد في الجانب الذي كان فيه قتالا شديدا قال وشد على عمرو
ابن العاص جماعة من الروم فانكشف عنه اصحابه وثبت عمرو
فجالدهم طويلا وقاتلهم قتالا شديدا ثم ان اصحابه تراجعوا اليه
قال فلسمعت ام حبيب ابنة العاص وانها لتقول قبح الله
رجلا يفر عن خليله وقبح الله رجلا يفر عن كريمته قال فسمعت
نسوة من المسلمين يقلن قاتلوا ايها المسلمون فلستم بعولتنا
ان لم تمنعوا واخذن العمائم فكلما مر بهن منهزم من المسلمين
حملن عليه حتى يضربن وجهه ويرددنه الى جماعة المسلمين وقاتل
سرجبيل بن حسنة في ربعه الذي كان فيه قتالا شديدا وكان
وسطا من الناس الى جنب سعيد بن زيد وجعل ينادي ويقول
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الى آخر الاية ثم يقول
اين الشارون انفسهم لله ابتغاء مرضاة ابن المشتاقون الى
جوار الله في داره فاجتمع اليه ناس كثير وبقي القلب لم ينكشف
فيه اهله الذين كانوا فيه مع سعيد بن زيد وكان ابو عبيدة بن

وراظهور المسلمين ردا لهم فلما راى قيس بن هبيرة ان خيل
المسلمين ما يلي الميسرة قد شد عليهم الروم اعرض قيس الروم
بخيله تلك وهي شطر خيل خالد بن الوليد فتقصف بعضهم على
بعض ورجع المسلمون في اثار الروم يقاتلونهم وحمل خالد بن
الوليد على من يليه من الروم في ميمنة المسلمين فحمل عليهم فضربهم
حتى اصطرهم الى صفوفهم فلما راى خالد ان قيس بن هبيرة قد
كشف من يليه من الروم وان المسلمين قد شدوا عليهم حمل خالد
على من يليه من الروم فتقصف بعضهم على بعض وزحف المسلمون
بجماعتهم رويدا رويدا حتى اذا دنوا منهم حملوا عليهم فجعلت
الروم يتقصفون على صفوفهم وينهزمون ويدعث ابو عبيدة الى سعيد
ابن سعيد زيد ان احمل فحمل عليهم وشد المسلمون عليهم بجمعهم
فضرب الله وجوه الروم ومنح الله المسلمين اكتافهم يقتلونهم
كيف شاؤا وجعلوا لا يمتنعون من احد من المسلمين وانهى خالد
ابن الوليد الى الدرنجار وكان من اصحابه ان يلفوا راسه بكساء
فقال لحب ان كنت لاحب ان اراه فضربه المسلمون حتى قتلوه
وانه لملفف راسه بكساء وكان كارها لقتال المسلمين لما كان
يجد وصفهم ونعتهم في الكتب وكان يقراوها وكان من نساكهم

وصفهم خالد

قال واتبعهم المسلمون يقتلونهم كل قتله وركب بعضهم بعضا حتى انتهوا الى مكان مشرف على اهوية تحتهم فاخذوا يتساقطون فيها وهم لا يبصرون وهو يوم ذو ضباب فاخذ لا يعلم اخرهم ما يلقى اولهم وهم يرتكسون فيها حتى سقط فيها نحو من مائة الف رجل ما احصوا الا بالقصب وبعثا ابو عبيده شداد بن اوس بن ثابت بن اخي حسان بن ثابت فعدهم من الغد بعد الوقعه بيوم فوجد من سقط في تلك الاهوية حين عدهم بالقصب اكثر من ثمانين الفا فسميت تلك الاهوية الواقصه لانهم وقصوا فيها وما فطنوا بتساقطهم فيها حتى انكشف الضباب فاخذوا في وجه اخر وقتل المسلمون منهم في المعركه بعدما ادبروا نحوا من خمسين الفا واتبعهم خالد على الجبل يقتلهم في كل واد وفي كل شعب وفي كل جبل وفي كل ناحيه فلم يزل يقتلهم حتى انتهى الى دمشق فاستقبلوه وقالوا له انك من على عهدنا الذي كان بيننا وبينكم فقال لهم خالد نعم انتم على عهدكم ثم اتبعهم خالد فجعل يقتلهم في القرى وفي الاودية وفي الجبال والشعاب والسهل والجبل وفي كل وجه فلم يزل يقتلهم حتى انتهى الى حمص فخرج اليه اهل حمص فقالوا له مثل

ما قال له اهل دمشق وقال لهم نحن على ما كان بيننا وبينكم واقبل ابو عبيده على قتلى المسلمين رحمهم الله وجزاهم الله عن الاسلام واهله خيرا فدفنهم فلما فرغ من ذلك جاه النعمان بن محميه ذو الانف الخثعمي فقال اعقد لي على قومي فعقد له عليهم وكان من شانه انه اذا اتاه رجل من قومه من بني عمرو يدعى ابن ذي السهم وقد رأسته خثعم وولوه عليهم فاخصموا الى ابي عبيده في الرياسه واخرهم ابو عبيده الى ان يفرغوا من حربهم وتاجزوا عدوهم من الروم ثم ينظر في امرهم فلما التقى الناس واقتتلوا قتل ابن ذي السهم واستشهد يومئذ فعقد ابو عبيده للنعمان ابن محميه ذي الانف على خثعم

قصه رياسه الاشتر

وهو مالك بن الحرث النخعي فاتاه وجاه الاشتر بن مالك بن الحرث فقال لابي عبيده اعقد لي على قومي فعقد له وكانت قصته مثل قصه الخثعمي وكان اتاه قومه وعليهم رجل منهم فخاصمهم الاشتر في الرياسه الى ابي عبيده فدعى ابو عبيده النخع فقال لهم اي هذين ارضى فيكم واعجب اليكم ان يراس عليكم فقالوا كلاهما شريف وفينا رضى وعندنا ثقه فقال ابو عبيده

كيف اصنع بكما ثم اقبل على الاشتر فقال ان كنت حين عقدت
لهذا الرايه قال كنت عند امير المومنين بالمدينه ثم اقبلت اليكم
قال فقدمت على هذا وهو راس اصحابك قال نعم قال فانه يسعى
لك ان لا يخاصم ابن عمك وقد رضيت به جماعه قومك قبل قدومك
عليهم قال الاشتر فانه رضى شريف واهل ذلك هو وانا ايضا
اهل الرياسه فليحقبني من رياسه قومي فاليهم كانوا ليهم هذا
فقال ابو عبيده فاخروا ذلك اليوم حتى يكون هذه الوقعه
استشهد تماجميعا فاعند الله خير لكما وان هلك احدكما وبقي
فان الباقي منكما الراس على قومه وان بقيتما جميعا اعتبناك
منه ان شا الله قال الاشتر فقد رضيت فلما كانت الوقعه
استشهد فيها راس النخع الاول قال وجا الاشتر فعقد له
ابو عبيده واخبرنا الوليد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي
اسمعيل قال وحدثني ابو عبد الله بن الحسين ان الاشتر كان من
جلد الرجال ومن اشدابهم واصل القوه منهم والنجده وانه قتل
يوم اليرموك قبل ان ينهزموا احد عشر رجلا من بطارقتهم وقتل
ثلاثه منهم مبارزه واقبل الاشتر مع خالد حين طلب الروم وحين
انهزموا فلما بلغوا ثنيه العقاب من ارض دمشق وهي مهبط
الهابط

الهابط منها من قبل حمص ممتنع في الغوطه غوطه دمشق
عنيه العقاب جماعه عظيمه من الروم فلما انتهوا الى تلك
الجماعه من الروم اقبلوا يرمون المسلمين من فوقهم بالصخر
فتقدم اليهم الاشتر في رجال من المسلمين واذا امام الروم
رجل من عظمايهم واشدابهم وهو عظيم جسيم فمضى اليه الاشتر
فلما دنا منه وثب الاشتر فاستوى هو والرومي على صخره
مستويه فاضطربا بسيفيهما فضرب الاشتر كف الرومي
فاطار كفه وضرب الرومي كف الاشتر بسيفه فلم يضره شيا
واعتنق كل واحد منهما صاحبه ثم دافعه الاشتر من فوق
الصخر فوقعا عنها ثم تدحرجا فجعل الاشتر يقول وهو في
ذلك ملازم العلج لا يتركه وهما يتدحرجان ان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين فلم يزل يقول ذلك حتى انتهيا الى موضع مستو
من الجبل وقرار فلما استقرا جميعا وثب الاشتر على الرومي فقتله
ثم صاح في الناس ان جوزوا فجاز الناس فلما رات الروم ذلك
ان صاحبهم قد قتل من الاشتر فخلوا سبيل العقبه للناس
ثم انهزموا واقبل ابو عبيده في اثر خالد حتى انتهى الى حمص

فامر خالدان يتقدم الى ارض قيسرين فتقدم بين يديه

وما كان قوله عند ذلك اخبرنا الوليد قال حدثنا الحسين
زياد عن ابى اسمعيل قال وحدثنى عبيد الله بن العباس قال
ان الهزيمة لما انتهت الى ملك الروم وهو بانطاكية فكان اول
من جاءه رجل من المنهزمة فاخبر بهزيمة الروم قال فقد كنت
اعلم انهم سيهزمونكم قال فقال له بعض جلسائه من اين
علمت ذلك ايها الملك قال من حيث انهم يحبون الموت كما
تحبون انتم الحياة ويرغبون هم فى الاخرة اشد من رغبتكم
انتم فى الدنيا ولا يزالون ظاهرين ما كانوا هكذا ولغيرتم
كما غيرتم واستقص كما نقصتم اخبرنا الوليد قال اخبرنا
الحسين بن زياد عن ابى اسمعيل قال وحدثنى ابو جهضم الازدى
عن عبد الرحمن بن السليك الغزارى عن عبد الله بن قرط
الثمالى قال لما اتت قيصر الهزيمة فكان اول من جاءه رجل
من الروم فقال له ما وراك قال له خبرا ايها الملك هزمهم
الله عز وجل واهلكهم قال نفرح بذلك من حوله وسروا به
ورفعوا اصواتهم فقال لهم ويحكم هذا كاذب وهل ترون هذه

بعدا

هذا الاهيه منهزم سلوه ما كانه فلعمرى ما هو بريد ولو
لم يكن هذا منهزما كان ينبغى له ان يكون مع امير ه مقيما
فما كان باسرع من ان جاء اخر فقال له ويحك ما وراك قال
هزم الله العدو واهلكهم قال له هرقل فان كان اهلكهم الله
فما جابك قال وفرح اصحابه وقالوا صدقك ايها الملك قال لهم
ويحكم انخادعون انفسكم ان هذا والله لو ظهروا وظفروا
ما جاؤكم على متون خيولهم يركضون ولسبقهم البريد والبشرى
قال انهم لكذلك اذ طلع عليهم رجل من العرب ممن سرح على
فرس له عربيه يقال له حليفه بن عمرو وكان نصرانيا فقال قيصر
ما اظن خبر السول الا عند هذا فلما دنا منه قال ما عندك قال
الشر قال وجهك الوجه بشرا بالشر ثم نظر الى اصحابه فقال
خبر سوء جاء به رجل سوء من قوم سوء قال فانهم لكذلك اذ
جاءه رجل عظيم من عظماء الروم فقال له الملك ما وراك قال الشر
هزمنا قال فما فعل امرهم ناهان قال قتل قال فلان وفلان
وفلان فسمى له عددا من امرايه وبطارقته فيه وفرسان الروم
قال قتلوا فقال له ولكنك والله اخبث والأم واكفر من
ان يدعى دينا ثم قال لشرطه انزلوه فانزلوه

بدليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فجاوه به فقال له انت كنت اشد الناس علي في امر
محمد بني العرب حين جاني كتابه ورسوله وكنت قد اردت ان
اجيبه الى ما دعاني اليه وادخل في دينه فكنت انت من اشد
الناس علي حتى تركت ما كنت اريد من ذلك فهلا قاتلت الان قوم
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه دون سلطاني وعلى قدر ما كنت
لقيت منك اذ منعتني من الدخول في دينه اضربوا عنقه فقدموه
فضربوا عنقه ثم نادى في اصحابه بالرحيل الى القسطنطينيه
راجعا فلما خرج من الشام واشرف على ارض الروم استقبل
الشام فقال السلام عليك يا سورية سلام مودع لا يرى انه
يرجع اليك ابدا ثم اقبل على ارضه انطاكيه فنظر اليها فقال ويحك
ارضا ما انتعك لعدوك لكثرة ما فيك من العشب والخصب
والخير * اخبرنا الولد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي
اسمعيل قال وحدثني عمر بن عبد الرحمن انه حين خرج من انطاكيه
اقبل حتى نزل الرها ثم منها كان خروجه الى القسطنطينيه
واقبل خالد في طلب الروم حتى دخل ارض قنسرين فلما انتهى
الى حلب تحصن منه اهل حلب وجا ابو عبيده حتى نزل عليهم
فطلبوا الى المسلمين الصلح والامان فقبل منهم ابو عبيده فصالحهم

وكتب

وكتب لهم امانا *

قصة الاشتر وميسرة بن مسروق

اخبرنا الولد قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال
وحدثني الحسن بن عبد الله ان الاشتر قال لابي عبيده ابعث
معي خيلا اتبع اثار القوم وامضي نحو ارضهم فان عدوي جبرا
وعنا فقال له ابو عبيده انك لحلس لكل خير فبعثه في ثلثمايه
فارس وقال له لا تباعد في الطلب وكن مني قريبا فخرج الاشتر
فكان يعتر منه على مسيره اليوم واليومين ونحو ذلك ثم ان
اباعبيده دعى ميسرة بن مسروق فسرحه في الفي فارس
فمر على قنسرين فاخذ بنظر اليها في الجبل فقال ما هذه فسميت له
بالرومية فقال انها لكذلك والله لكانها قرن نسر ثم انه مضى في
اثار القوم حتى قطع الدروب وبلغ الاشتر انه قطع الدروب
فمضى قبله حتى لحقه واذا ميسرة مواقف جمعا من الروم
وهم كثير وكان ميسرة في الفي فارس من المسلمين وكان اولئك
اكثر من ثلثين الفا من الروم وكان ميسرة قد اشفق على من معه
وخاف على نفسه وعلى اصحابه الهلاك وانهم لكذلك اذ طلع
عليهم الاشتر في ثلثمايه فارس من النخع فلما راهم اصحاب

ميسره كبروا وكبر الاشتر واصحابه وان الاشتر حمل من مكانه
ذلك عليهم وحمل ميسره عليهم فهزموهم وركب بعضهم بعضا
فهزموهم وركبوا دوسهم واتبعتهم خيل المسلمين يقتلونهم حتى
انتهوا الى موضع مرتفع من الارض فعلوا فوقه فنزلت
رجاله منهم الى خيل المسلمين فهزموهم فوقف المسلمون حين
شارفتهم رجاله الروم فقال بعض المسلمين لبعض دعوهم فانهم قد
انهزموا واخذت الروم تعضون على وجوههم واقبل عظيم من
عظمايهم مع رجاله كثيره من رجالتهم فجعلوا يرمون خيل
المسلمين وهم على مكان مشرف قال فان خيل المسلمين لمواقفتهم
اذ نزل الى المسلمين رجل من الروم احمر عظيم جسيم فتعرض
للمسلمين ليخرج اليه رجل منهم قال فوالله ما خرج اليه رجل
منهم فقال لهم الاشتر ما منكم من احد يخرج الى هذا العلج فلم
يتكلم احد قال فنزل الاشتر ثم خرج اليه فمشى كل واحد منهما
الى صاحبه وعلى الاشتر الدرع والمغفر وعلى الرومي مثل ذلك
فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه شد الاشتر عليه واضطربا
بسيفيهما فوقع سيف الرومي على هامة الاشتر فقطع المغفر
واسرع السيف في راسه حتى كاد ينشب في العظم ووقعت

ضربه

ضربه الاشتر على عاتق الرومي فلم يقطع سيفه شيا من
الرومي الا انه قد ضربه ضربه شديده واوهنت الرومي
واثقلت عاتقه ثم تحاجزا فلما راى الاشتر انه سيفه لم
يصنع شيا انصرف فمشى على هينته حتى اتى الصف وقد سال
الدم على لحيته ووجهه فقال اعزى الله هذا سيفا وجاه
اصحابه فقال على شئ من حنا فاتوه به من ساعته فوضعه
على جرحه ثم عصبه بالخرق ثم حمل لحيته وضرب اضراسه
بعضها ببعض ثم قال ما اشد لحيتي وراسي واضراسي فقال
لابن عم له امسك سيفي هذا واعطني سيفك قال له دعني اسيفي
يرحمك الله فاني لا ادري لعلي احتاج اليه فقال له اعطنيه
ولك ام النعمان يعني ابنته قال فاعطاه اياه فذهب ليعود
الى الرومي فقال له قومه انا لنشدك الله ان تتعرض لهذا
العلج فقال والله لاخرجن اليه فليقتلني او لاقتلنه فتركوه
فخرج اليه فلما دنا منه الاشتر شد عليه وهو شديد الحنق
فاضطربا بسيفيهما فضربه الاشتر على عاتقه فقطع ما
عليه حتى خالط السيف رئته ووقعت ضربه الرومي على عاتق
الاشتر فقطعت الدرع ثم اسهت ولم تضره شيا ووقع الرومي

مِنّا وكبر المسلمون ثم حملوا على صف رجاله الروم فجعلوا
يقصون ويرمون المسلمين وهم من فوق فمازالوا كذلك
حتى مسوا وحال بينهم الليل فلما امسوا نادى منادى
العيسى بالصلاه فلما اقام تقدم ميسره بن مسروق فصلى
باصحابه وتقدم الاشتر باصحابه فصلى بهم فلما انصرفوا
جاه قنان بن ذرارم العيسى فقال ياصاحب هذه الخيل ما
منعك ان تحى فتصلى مع الامير ميسره فقال الاشتر وميسره
قال ابن مسروق العيسى قال الاشتر وما عيسى وما بنو عيسى
فقال سبحان الله وما تدرى من عيس ومن بنو عيس قال
الاشتر لا والله ما ادرى فقال له العيسى فمن انت قال
مالك بن الحرث قال ممن انت قال من النخع قال العيسى فوالله
ان سمعت بالنخع قط قبل الساعه فغضب ناس من اصحاب
الاشتر فقال الاشتر لاصحابه مم تغضبون اما انا والله
ما كذبت وما اظن هذا الرجل الا صادقا قال الاشتر
منعنى يا عبد الله من الصلاه معكم انى وليت هذا الخيل
ولم يومر على انسان ولم اومر بطاعه احد ولست مومرا
على من لم اومر بطاعته ولا يريد الاماره على من لم يومر بطاعتى

وانا

وانا اذا صليت الغداه انصرفت ان شاء الله فلما صلى الغداه
وقد باتوا ليلتهم كلها يتحارسون فلما اصبحوا وصلوا الغداه
ارتحل الاشتر باصحابه ومضى ميسره حتى بلغ مرج القنابل
وهى ناحيه انطاكيه ومصيصه ثم انصرف راجعا وكان ابو
عبيده قد اشفق عليهم حين بلغه انهم قد ادبروا وحرج
حرجا شديدا وندم على ارساله اياهم فى طلب الروم قال فانه
لجالس فى اصحابه مستبطى قدومهم متاسف على تسريحه اياهم
اذ اتى فبشر بقدوم الاشتر فجاه الاشتر فحدثه بحديث ما كان
من امرهم ولقائهم ذلك الجيش وهزيمتهم اياهم وما صنع الله لهم
ولم يذكر مبارزته الرومى وقتله اياه حتى اخبره غيره وساله
عن ميسره بن مسروق واصحابه فاخبره بالوجه الذى توجه
فيه واخبره انه لم يمنعه من التوجه معه باصحابه الا الشفقه
على اصحابه وان يصابوا بعد ما ظفروا فقال قد احسنت
وما احب الان انك معهم ولوددت انهم كانوا معكم قال فدعى
اناسا من اهل حلب فقال اطلبوا الى انسانا دليلا عالما
بالطريق واجعل له جعلا على ان يسلك اثار هذه الخيل
التى بعثناها فى طلب الروم فيتبعها حتى يلحقها ثم يامرها

بالانصراف الى ساعه يلقاها فلم يمكث الا ساعه حتى جاوه
ثلثه رجال ادلا فقالوا لها آولا علما بالطريق حرا عليها
ادلا بها وهم يحرجون في اثار خيلك حتى اتوها بامرك
فكتب ابو عبيده الى ميسره اما بعد فاذا اتاك رسولي هذا
فاقبل الي حين تنظر في كتابي هذا ولا تعرجن على شئ فان
سلامه رجل واحد من المسلمين احب الي من جميع اموال المشركين
والسلام عليك فاخذ الكتاب ثم خرج به فاستقبله حين
هبط من الدروب راجعا وقد عافاه الله واصحابه وعصمهم
وسلمهم فدفعوا اليه كتاب ابي عبيده فلما قراه قال جزاه الله
من وال على المسلمين خيرا ما اشفقه وانصحه ثم اقبل برسله
الذين كانوا توجهوا اليه حتى اتوا اباعبيده فبشروه بسلامتهم
وانصرافهم فحمد الله على ذلك فاقام حتى قدم عليه ميسره وكتب
كتابا امانا للناس من اهل قنسرين ثم امر منادية فنادى
بالرحيل الى الليا وقدم خالدا على مقدمته بين يديه واقبل
يسير حتى انتهى الى حمص فبعث على حمص حبيب بن مسلمه الفهري
وارض قنسرين ادراك بجموعه الى صاحب حمص وانما سميت
حمص الجند المقدم لانها كانت ادناها من الروم ومن دمشق

والاردن

والاردن وفلسطين وهن كلهن وراءها ثم خرج من حمص
ومر بدمشق فولاها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ثم خرج
حتى مر بالاردن فنزلها فعسكر بها وبعث الى اهل ايليا
الرسل وقال اخرجوا الي اكتب لكم اماننا على انفسكم واموالكم
ونفي لكم كاوفينا لغيركم فتشاوروا وابوا قال فكتب اليهم
ابو عبيده بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيده بن الجراح الى
بطارقه اهل ايليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى وامن بالله
العظيم وبرسوله اما بعد فانا ندعوكم الى شهاده ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعه اتيه لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا
دماؤكم واموالكم وكنتم اخواننا في ديننا وان ابيتم فاقروا لنا
باعطا الجزيه عن يد وانتم صاغرون فان ابيتم سرت اليكم
بقوم هم اشد للموت حبا منكم لشرب الخمر واكل لحم الخنزير
ثم لا ارجع عنكم ان شا الله حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم

كتاب ابي عبيده الى عمر بن الخطاب

حين اظهره الله عز وجل على اهل اليرموك قال وكتب الى امير
المومنين عمر حين اظهره الله على اهل اليرموك وخرج يطلبهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابى عبيده
ابن الجراح سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو
اما بعد فالحمد لله الذى اهلك المشركين ونصر المسلمين وبما
ما تولى الله امرهم واظهر فلجهم واعز دعوتهم فتبارك الله
رب العالمين اخبر امير المومنين اكرمه الله انا لقينا الروم
فى جموع لم ير لق العرب جموع قط مثلها فانهم يرون الا
غالبهم من الناس احد فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا ما قوتل
المسلمون مثله فى موطن قط ورزق الله المسلمين الصبر وانزل
عليهم النصر فقتلهم الله فى كل قريه وكل شعب وكل واد وجبل
وسهل وغنم المسلمون عسكرهم وما كان فيه من اموالهم ومتاعهم
ثم انى اسعتهم بالمسلمين حتى بلغت اقصى بلاد الشام وقد بعثت
الى اهل الشام عمالا وقد بعثت الى اهل ايليا ادعوهم الى
الاسلام فان قبلوا والا فليودوا الجزيه عن يد وهم صاغرون
فان ابوا سرت اليهم حتى انزل بهم ثم لا ازايلهم حتى يفتح الله
على المسلمين ان شاء الله والسلام عليك ٥

كتاب عمر الى ابى عبيده

فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير المومنين الى ابى عبيده بن الجراح

سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد
فقد اتانى كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من اهلاك الله المشركين
ونصره المومنين وما صنع الله لاوليايه واهل طاعته فالحمد
الله على حسن صنيعه الينا واستتم الله ذلك بشكركم اعلموا
انكم لن تظهروا على عدوكم بعدد ولا عده ولا حول ولا قوه
الا بعون الله ونصره ومنه وفضله فلله الطول والمن
والفضل العظيم فتبارك الله احسن الخالقين والحمد لله
رب العالمين والسلام ٥

قصه صلح اهل ايليا

وقدوم عمر الى الشام قال ثم ان ابا عبيده انتظر اهل
ايليا فابوا ان ياتوه ولا يصالحوه فاقبل اليهم حتى نزل بهم
فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم من كل جانب فخرجوا
اليه ذات يوم فقاتلوهم ساعه ثم ان المسلمين شدوا عليهم
من كل جانب فقاتلوهم ساعتهم لينهزموا فدخلوا حصنهم
وكان الذى ولى قتالهم خالد بن يزيد بن ابى سفيان كل واحد
منهما فى جانب فبلغ ذلك سعيد بن زيد وهو على دمشق
فكسا الى ابى عبيده بسم الله الرحمن الرحيم من سعيد بن زيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ابى عبيده بن الجراح سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا
اله الا هو اما بعد فانى لعمرى ما كنت لاونزل واصحابك
بالجهاد فى سبيل الله على نفسى وعلى ما يقربنى من مرضاه ربى
فاذا اتاك كتابى هذا فابعث الى عملك من هو ارغب فيه منى
فليعمل لك عليه ما بدا لك فانى قادم عليك وسيكا ان شاء الله
والسلام عليك قال فلما وصل كتابه الى ابى عبيده قال اشهد
ليفعلنها فقال لزند بن ابى سفيان اكفنى دمشق فوجهه اليها
فسار يزند اليها فوليها ٥

قصة صاحب الورقتين

قال وكان فى المسلمين رجل من بنى نمير يقال له مخيمر بن حابس
ابن معاويه وكان شجاعا فارسا وكان الناس يذكرون منه
صلاحا ففقده اصحابه اياما فكانوا يطلبونه ويسئلون عنه
فلا يخبرون عنه بشئ فلما ايسوا منه ظنوا انه قد هلك وانه
اغتيل فبينما هم جلوس ذات يوم اذ طلع عليهم واقبل اليهم
ففرحوا فرحا شديدا قال واذا فى يده ورقتان لم ينظر الناس
الى مثل سنك الورقتين قط احضر حضره ولا اعرض عرضا ولا
اطول طولا ولا احسن منظرا ولا اطيب رائحه فقال له

اصحابه اين كنت قال وقعت فى جب فمضيت فيه حتى انتهيت
الى جنه معروشه فيها من كل شئ وكل شئ يريعينى الى مثل
ما فيها فى مكان قط ولم اظن ان الله عز وجل خلق مثلها فلبثت
فيها هذه الايام التى فقدتمونى كلها فى نعيم وفى منظر
ليس مثله منظر وفى رائحه لم اجد احدا من الناس قط اطيب ريحا
منها فبينا انا كذلك اذ اتانى ات فاخذ بيدى ثم اخرجنى منها
اليكم وقد كنت اخذت هاتين الورقتين من شجره كنت بحيثها
جالسا فبقيت الورقتان فى يدى فاقبل الناس ياخذونهما
فيبسمونهما ويجدون لهما ريحا لم يجدوه لشئ قط قبله اطيب
ريحا فاهل الشام يزعمون انه كان ادخل الجنه وانما تلك
الورقتان من ورق الجنه ويقولون قد كانت لخلفاء فعت
سنك الورقتين فى الخزانه قال فلما حضر ابو عبيده اهل ايليا
رأوا انه غير متلع عنهم ظنوا انه لا طاقه لهم بحربه قالوا له
نحن نصالحك قال وانى اقبل منكم الصلح قالوا فارسل الى
خليفتكم عمر فيكون هو الذى يعطينا العهد وهو يصالحنا
ويكتب لنا الامان فقبل ذلك ابو عبيده منهم وهم بالكتاب
وكان ابو عبيده قد بعث معاذ بن جبل على الاردن وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معاذ لا يكاد ان يفارق ابو عبيده لرغبته في الجهاد في سبيل الله
وكان ابو عبيده لا يكاد يقطع امرا دون معاذ بن جبل فارسل
الى معاذ فلما قدم عليه اخبره بما سأله القوم فقال له معاذ
تكتب الى امير المومنين وتسأله القدوم عليك فلعله ان يقدم
عليك ثم ياتي هاولا الصلح فيكون مسيره فضلا وعنا فلا
تكتب اليه حتى يوثق لك هاولا ويستحلفهم بايمانهم المغلظه
ان انت سالت امير المومنين القدوم عليهم وكتبت اليه بذلك
فقدم عليهم فاعطاهم الامان وكتب لهم كتابا على الصلح ليقبلن
ذلك ويصالحوا عليه فاخذ ابو عبيده عليهم الايمان المغلظه
فحلفوا بايمانهم لين عمر امير المومنين قدم عليهم ونزل بهم فاعطاهم
الامان على انفسهم واموالهم وكتب لهم على ذلك كتابا ليقبلن
ذلك وليودن الجزيه وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام
فلما فعلوا ذلك كتب ابو عبيده الى عمر امير المومنين بسم الله
الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيده بن الجراح
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فانا اقتنا على بلبا فظنوا ان لهم في المطاولة بهم فرجا ورجا
فلم يزدهم الله بها الا ضيقا ونقصا وهرلا وازلا فلما راوا ذلك

سالونا ان نعطيهم ما كانوا به ممتنعين قبل ذلك وله كان هين
وانهم سالوا الصلح على ان يقدم عليهم امير المومنين فيكون
هو المومر لهم والكاتب لهم كتابا وانا خشينا ان يقدم امير
المومنين ثم يغدر القوم فيرجعون فيكون مسيرك اصلحك
الله عنا وفصلا فاخذنا عليهم المواثيق المغلظه بايمانهم
لين انت قدمت عليهم فامنتهم على انفسهم واموالهم ليقبلن
ذلك وليودن الجزيه وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام
ففعلوا واخذنا عليهم الايمان بذلك فان رايت يا امير المومنين
ان تقدم علينا فافعل فان مسيرك صلاحا واحراوعافيه
للمسلمين اراك الله رشدك وييسر امرك والسلام عليك
فلما اتى عمر كتابه جمع رؤس المسلمين اليه فقرا عليهم كتاب
ابي عبيده اليه واستشارهم بالذي كتب الله ابي عبيده
فقال له عثمان بن عفان رضوان الله عليه اصلحك الله ان
الله عز وجل قد اذلهم وحصرهم وضيق عليهم واراهم ما صنع
بجموعهم وملوكهم وقتل من قتل من صناديدهم ونبح على
المسلمين من بلادهم في كل يوم يزدادون هرلا وازلا قال
والازل شده العيش وذلا ونقصا وضيقا وريعا فان انت

اقمت ولم تسر اليهم علموا انك بهم وبامرهم مستخف وشانهم
محتقر وغير معظم فلم يلبثوا الا يسيرا حتى نزلوا على الحكم
او يعطوا الجزيه عن يد وهم صاغرون فقال عمر رضى الله عنه
ما ادا ترون هل عند احد منكم غير هذا الراي فقال علي بن ابي
طالب رضوان الله عليه نعم يا امير المومنين عندي غير هذا
فقال ما هو قال انهم يا امير المومنين قد سالوك المنزله التي
لهم فيها الدك والصغار وهي على المسلمين فتح ولهم عنوه هم
يعطونكها الان في العاجل في عافيه ليس بينك وبين ذلك
الا ان تقدم عليهم ولك يا امير المومنين في القدوم عليهم
الاجر في كل خطا وكل مخمصه وفي كل قطع وادٍ وكل فج وشعب
وفي كل نفقه تنفقها حتى تقدم عليهم فان قدمت عليهم كان
في قدومك عليهم الامن والعافيه والصلح والفتح ولست
تامن لو انهم ايسوا من قبولك الصلح ومن قدومك عليهم ان يتمسكوا
بحصونهم ولعلهم ان ياتيهم من عدونا منهم مدد لهم فيدخلون معهم
في حصونهم فيدخل على المسلمين من حربهم وجهادهم بلاء ومشقه
ويطول منهم الحصار ويقيم المسلمون عليهم فيصيب المسلمون
من الجهد والجوع نحو ما يصيبهم ولعل المسلمون يدنون من حصونهم

فيرمونهم بالنشاب ويقذفونهم بالحجاره فان قتل احد من
المسلمين تعلم انكم افنيتم رجالا من المسلمين لسيركم الى منقطع
التراب ولكان المسلمين يدرك من اخوانه اهلا فقال عمر
رضى الله عنه قد احسن عثمان في كيد العدو وقد احسن علي
عليه السلام النظر لاهل الاسلام ثم قال سيروا على اسم الله
فاني معسكر وسايرو خرج الناس معه اشراف الناس وسوبات
العرب والمهاجرون والانصار واخرج عمر معه العباس
ابن عبد المطلب رضوان عليه فحدثنا الوليد قال اخبرنا
الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني عبد الملك بن
نوفل عن سعيد المغبري ان عمر في مسيره ذلك كان يجلس
لاصحابه اذا اصبح الغداه فيقبل عليهم بوجهه ثم يقول الحمد
لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان واكرمنا بمحمد صلى
الله عليه وسلم فهدانا به من الضلاله وجمعنا به من الفرقه
والف بين قلوبنا ونصرنا به على الاعداء ومكن لنا به في البلاد
وجعل به اخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعم
وسلوه المزيد منها والشكر عليها وتمام ما اصبحتم تعلمون فيه
منها فان الله يريد الرغبه اليه وتتم نعمته على الشاكرين قال

وكان عمر لا يدع هذا القول كل غداه في مبتداه وفي مرجعه

خطبه عمر

رضي الله عنه بالجابيه ثم لحسرنا الولد قال اخبرنا الحسين
ابن زياد عن ابي اسمعيل قال وحدثني عطا ابن عجلان عن ابي
نضره عن ابي سعيد الخدري ان عمر مضى في وجهه ذلك حتى اتى
الى الجابيه فقام في الناس فقال الحمد لله الحميد المستحمد الرفاع
المجد الغفور الودود الذي من اراد ان يهديه من عباده اهتدى
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا قال واذا رجل من القسيسين
من النصارى عنده وعليه جبه من صوف قال فلما قال عمر ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فنفض النصراني جبته عن
صدره ثم قال معاذ الله لا يضل الله احدا يريد الهدى فقال
عمر ما ذا يقول عدو الله هذا النصراني قالوا يقول ان الله
يهدك وانه لا يضل احدا فرفع عمر صوته وعاد في خطبته
بمثل مقالته الاولى ففعل النصراني كفعله الاول فغضب
عمر وقال والله ان اعادها الا ضرب عنقه فقهمها العلج
فسكت النصراني ثم قال اما بعد فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان خيار امتي الذين يلونكم ثم الذين

يلونهم

يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل على الشهاده ولم
يستشهد عليها حتى يحلف على اليمين ولم يسلها فمن اراد
بحبوحه الجنه فليلزم الجماعه ولا يبالي سدود من شد
الا لا يخلون رجل بامراه الا ان يكون لها محرما وان تاتهما
الشيطان ثم خرج من الجابيه الى اريبا فخرج اليه المسلمون
يستقبلونه فخرج اليه ابو عبيده بالناس اجمعين وخرج بردون
ليركبه واقبل عمر على حمل له وعليه رحله وعليه صفه من جلد
كبش حولي فانتهى الى مخاضه واقبلوا يبتدرونه فقال
للمسلمين مكانكم ثم نزل عمر عن بعيره فاخذ بزمام جمله وزمامه
من ليف ثم دخل الماء بين يدي جمله حتى جاز الما الى اصحاب
ابي عبيده فاذا معهم بردون يجنبونه قالوا له يا امير المومنين
اركب هذا البردون فانه احمل بك واهون عليك في ركوبك
ولا يحب ان يراك اهل الذمه في مثل هذه الهيه التي نراك
فيها واستقبلوه بثياب بيض فنزل عمر رضوان الله عليه
عن جمله وركب البردون وترك الثياب فلما هملج به البردون
نزل عنه وقال خذوا هذا عني فان هذا شيطان واخاف
ان يخر على قلبي فقالوا يا امير المومنين فلو لبست هذه

الثياب البيض وركبت هذا البرذون لكان اجمل في المروة
واحسن في الذكر وخير اني الجهاد فقال لهم عمرو بحكم لا
تعتزوا بغير ما اعزكم الله به فتذلوا ثم مضى ومضى المسلمون
معه حتى اتى ايليا فنزل بها فاتاه رجال من المسلمين فيهم ابو
ابو الاعور السلمي وقد لبسوا لباس الروم وتشبهوا بهم في
هيئتهم فقال عمر احثوا في وجوههم التراب حتى يرجعوا الى
هيئتنا وسنتنا ولباسنا وكانوا قد طهروا شيئا من الدباج
ثم امرهم فخرق ذلك عليهم فقال له يزيد بن ابي سفيان يا امير
المومنين ان الثياب والدواب عندنا كثيرة والعيش عندنا رفيع
والسعر رخيص وحال المسلمين كما تحب فلو انك لبست من
هذه الثياب البيض وركبت من هذه الدواب الفره واطعمت
المسلمين من هذه الطعام الكثير كان ابعد للصوت
وازين لك في الامر واعظم في الاعاجم فقال له يا يزيد
لا والله لا ادع الهيئة التي فارقت عليها صاحبي ولا ازين
للناس بما اخاف ان يشينني عند ربي ولا اريد ان يعظم
امري عند الناس ويصغر عند الله فلم يزل عمر رضي الله عنه
يعيبه على الامر الاول الذي كان عليه في حياة رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم وحياة ابي بكر حتى خرج من الدنيا قال
فلم يزل عمر رضي الله عنه بالناس وهم بايليا فاطمان الناس
بعث ابو عبيدة الى اهل ايليا ان انزلوا الى امير المومنين
واستوثقوا لانفسكم فنزل اليه ابن الحميد في ناس من عظمائهم
فكتب لهم عمر كتاب الامان والصلح فلما قبضوا كتابهم وامنوا
دخل الناس بعضهم في بعض وولى ابو عبيدة فلسطين والعام
عمرا ياما فقال له عمرو بن العاص يا امير المومنين ان اهل
هذه البلاد يا يونسا بعصير قد عصروه وطبخوه قبل ان يغلى
فيا تون به حلو كانه الرب قد طبخوه حتى ذهب ثلثاه
وبقي الثلث فقال له عمر كيف يصنعون به ونظر اليه وقال
لا اظن بهذا باسا وقالوا نعصره ثم ناخذه قبل ان يغلى
فنطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فقال عمر ذهب حرامه
وبقي حلاله ثم قال اشرب منه يا عمرو فلا باس به وقال كان
هذا طلا للابل فسمي يوميذ الطلا فاك ثم ان عمر كتب فيه
بعد ذلك الى عمار بن ياسر اما بعد فاني هبطت ارض الشام
فاتوني بشراب لهم فسالتهم عنه كيف يصنعون به فاخبروني
انهم يطبخونه حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وذلك حين يذهب

ربه وريح حموته وبذهب حرامه وبتقى حلاله والطيب منه
فمن قبلك من المسلمين فليستعينوا فى شرابهم والسلام
قال ولم يبق اميرمن امراء الاجناد الا استزاد عمر فصنع
له ويسله ان يزوره فى رحله ففعل ذلك عمر اكراما لهم فيزورهم
غير ابى عبيده فانه لم يستزره فقال له عمر انه لم يبق امير من
امراء الاجناد الا استزارنى غيرك فقال ابو عبيده يا امير المؤمنين
انى اخاف ان استزرتك فتقصر عينك فى بيتى قال
فاستزرنى قال فزارنى فاتاه عمر فى بيته فاذا ليس فى
بيته شئ الا لبد فرشه واذا هو فراشه وسرجه واذا هو
وسادته واذا كسره يابسه فى كوة فى بيته فجاء فوضعها
على الارض بين يديه واتاه بملح جريش وكوز اخراف فيه ما
فلما نظر عمر الى ذلك بكى ثم التزمه وقال انت اخى وما من
احد من اصحابى الا وقد نال من الدنيا ونالت منه غيرك
فقال له ابو عبيده الم اخبرك انك ستقصر عينيك فى بيتى
قال ثم ان عمر رضى الله عنه قام فى الناس فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اهل الاسلام
ان الله قد صدقكم الوعد ونصركم على الاعداء ومكن لكم البلاد

ومكن

ومكن لكم فى الارض فلا يكن حذاركم الا الشكر واياكم والعمل
بالمعاصى فان العمل بالمعاصى كفر للنعم وقلما كفر قوم بما انعم
الله عليهم ثم لم يفزعوا الى التوبه الا سلبوا عزهم وسلط عليهم
عدوهم ثم نزل وحضرت الصلاه فقال عمر يا بلال الا تؤذن لنا
رحمك الله فقال بلال يا امير المؤمنين اما والله ما اردت ان
اؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ساطيعك
اليوم اذ امرتنى فى هذه الصلاه وحدها فلما اذن بلال
رضى الله عنه وسمعت الصحابه صوته ذكروا نبيهم صلى الله
عليه وسلم فبكوا بكاء شديدا ولم يكن من المسلمين يومئذ احد
اطول بكاء من ابى عبيده ومعاذ بن جبل حتى قال لهما عمر
حسبكما رحمكما الله فلما قضى عمر صلاته قام اليه بلال
فقال يا امير المؤمنين ان امراء اجنادك بالشام والله ما ياكلون
الا لحوم الطير والخبز النقى وما يجد ذلك عامه المسلمين
فقال لهم عمر ما يقول بلال فقال له يزيد بن ابى سفيان يا
امير المؤمنين ان سعر بلادنا رخيص وانا نصيب هذا الذى
ذكر بلال هاهنا بمثل ما كنا نقوت به عيالاتنا فى الحجاز
فقال عمر لا والله لا ابرح العرصه ابدا حتى تضمنوا لى ارزاق

المسلمين في كل شهر ثم قال انظروا كم يكفي الرجل ما يتبعه
ويكفي به في كل يوم فقالوا له كذا وكذا فقال كم يكون ذلك
في الشهر قالوا حزرين مع ما يصلحه من الزيت والخل
عند راس كل هلال فضمنوا له ذلك ثم قال يا معشر المسلمين
هذا لكم سوى اعطيا تكم فان وفا ذلك لكم امرا وكم بهذا الذي
قد فرضت لكم عليهم واعطوكموه في كل شهر فذلك ما احببت
وان لم يفعلوا فاعلموني حتى اعزلهم عنكم واولي امركم غيرهم
قال فلم يزل ذلك جاريا لهم دهرا من دهرهم حتى قطعه عنهم
ولاه السوء

قصة اسلام كعب

كيف كان اخبرنا الوليد قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد
ابن عبد الله قال وحدثني عطا بن عجلان عن شهر بن حوشب
ان اسلام كعب الخير انما كان في قدوم عمر الشام واحرى كيف
كان ذلك وكيف كان امره قال وكان ابو كعب الخير من موسى
اهل التوراة برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من علمايهم
واحبارهم قال كعب وكان من اعلم الناس بما انزل على موسى
ابن عمران من التوراة وكتب الانبيا ولم يكن يدخر عني شيا
مما كان يعلم ذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضرته

الوفاه

الوفاه دعاني فقال يا بني قد علمت اني لم اكن ادخر عنك شيا
ما كنت اعلم الا اني حبست عنك وزقتين فيهما ذكر نبي بعث
وقد اظل زمانه فكرهت ان اخبرك بذلك فلا امن عليك
بعدوفاتي ان يخرج بعض هما ولا الكذابين فتتبعه وتطعهما
من كتابك وقد جعلتهما في هذه الكوه التي ترى وطبقت عليهما
فلا تعرض لهما ولا تنظر فيهما زمانك هذا واقرهما في موضعهما
حتى يخرج ذلك النبي فاذا خرج فاتبعه وانظر فيهما فان الله
يزيدك بذلك خيرا قال كعب فلما مات والدي لم يكن شي
احب الي من ان يمضي الايام حتى انظر ما في الوزقتين فلما انقضى
الايام فتحت الكوه ثم استخرجت الوزقتين فاذا فيهما محمد رسول الله
خاتم النبيين لا نبي بعده مولده بمكه ومهاجره بطيبه ليس بفظ
ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيه السيه
ولكن يجزي بالسيه الحسنه ويعفو ويغفر ويصفح امته الحامدون
الذين يحمدون الله على كل سرف وعلى كل حال وتذلل لهم الثنيه
بالتكبير وينصر الله نبيهم صلى الله عليه وسلم على كل من ناواه يغسلون
فروجهم بالما ويأتزرون على اوساطهم وانا جيلهم في صدورهم
ويأكلون قربانهم في بطونهم ويوجرون عليها وتراحيمهم بينهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى قدم علينا عمر بن الخطاب فما رايت صلاة المسلمين وصيامهم
وبرهم ووفاهم بالعهد وما صنع الله لهم على الاعداء علمت انهم
هم الذين كنت انتظر فحدثت نفسي بالدخول في الاسلام
فوالله اني دافت ليله على سطح فاذا رجل من المسلمين يصلي
ويتلو اكتاب الله حتى اتى على هذه الاية وهو رافع صوته
يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم
من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما
لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا قال فلما سمعت
هذه الاية خشيت والله ان لا اصبح حتى تحول وجهي في قفاي
فما كان شيء احب الي من الصباح فعدوت على عمر فاسلمت حين
اصبحت اخبرنا الوليد قال اخبرنا الحمين قال محمد وحدثني
عطاء عن سمير بن حوشب عن كعب قال قلت لعمر وهو بالشام عند
انصرافه يا امير المومنين انه مكتوب في كتاب الله ان هذه
البلاد التي كان فيها بنو اسرايل وكانوا اهلها مفتوحة على رجل
من الصالحين رحيم بالمومنين شديد على الكافرين سيرته علانيته
وعلانيته مثل سره وقوله لا يخالف فعله والقريب والبعيد
عنده في الحق سواء واتباعه رهبان بالليل واسد بالنهار

تراحم بني الام والاب وهم اول من يدخل الجنه يوم القيمه من
الامم وهم السابقون المقربون والشافعون والمشفع
لهم قال فلما قرات هذه قلت في نفسي والله ما علمني الى شيا
هو خير لي من هذا فمكثت بذلك ما شا الله ونفيت بعد الذي
حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وبيني وبينه بلاد بعيده منقطعه
ولا اقدر على اتيانه قال وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد خرج بمكه فهو يظهر امره ويستخفي من قومه فقلت هو هذا
ونخوفت ما كان والذي حذرني وخوفني من الكذابين وجعلت
اجب ان ائتيه وابين قال فلم ازل بذلك حتى بلغني انه قد
اتى المدينه فقلت في نفسي اني لارجو ان يكون اياه وكانت
تبلغني وقايعه مره له ومره عليه وجعلت التمس السبيل
اليه فلم يقدر لي حتى بلغني انه قد توفي صلوات عليه وسلامه
ورحمته وبركاته فقلت في نفسي لعله لم يكن بالذي كنت اظن
ثم بلغني ان خليفته قام مقامه ثم لم البث الا قليلا حتى
جننت فقلت في نفسي لا ادخل في هذا الدين حتى اعلم انهم هم
الذين كتب ارجوا وانتظروا وانظر كيف سيرتهم واعمالهم والى
ما يكون عاقبتهم قال فلم ازل ادفع ذلك واوخره لانسيان

حتى

متواحمون متواصلون متبادلون فقال له عمر تملك امك
احق ما تقول قال اي والذي انزل التوراة على موسى والذي
سمع ما اقول انه لحق قال عمر والحمد لله الذي اعزنا وشرفنا
واكرمنا ورحمنا محمد صلى الله عليه وسلم ورحمته التي وسعت كل شيء
قال وكان كعب رجلا من العرب من اهل اليمن من حمير ه

رجوع عمر رضي الله عنه الى المدينه

ثم ان عمر خرج من الشام مقبلا الى المدينه ه اخبرنا الوليد
قال حدثنا الحسين قال محمد وحدثني عمرو بن مالك قال اقبل
عمر الى المدينه فمر بماء من مياه جذام وعليه طائفة منهم فقال
لهم حدثوني واما تدعى دار المسار فاخبره رجل على الماء عنده اخبار
فارسل اليه عمر فاتى به فقال له ما هاتان المرأتان اللتان
عندك قال امرأتي قال فما بينهما من القرابة قال هما اختان
فقال له عمر فما دينك الست مسلما قال بلى قال فما علمك ان
هذا عليك حرام فقال لا والله ما علمت ذلك وما هو على الحرام
فقال له عمر كذبت والله انك عليك لحرام ولتخلين سبيل
احدهما او لاضربن عنقك والله لو اعلم انك تزوجتهما وانت تعلم
ان هذا في دينا حرام لضربت عنقك قبل ان اكلمك كلمة فقال

احل

احل انت يا عمر فقال اي والله الذي لا اله الا هو اني لاجاد
فما تسمح لتخلين سبيل احداهما او لاضربن عنقك فقال
قبح الله هذا دينا والله ما اصبت منه خيرا فقال عمر ادنوه
مني فدنوه فحقق راسه بالدرة حقفات ثم قال له انتشتم يا
عدو الله دين الله الذي ارتضاه لملائكته ورسله وخيرته من
خلقه ثم تركه وقال له خل سبيل احداهما فقال عمر اقرعوا بينهما
فقال ان كلتيهما اعز واكرم فاقرعوا بينهما فحبس اليه وقعت
وقال له امسك عن الاخرى ثم ان عمر دعاه فقال له اسمع
ما اقول لك قال قل ما بدا لك قال انه من اسلم ودخل في
ديننا ثم رجع عنه قتلناه فاياك ان تفارق الاسلام واياك
ان بلغني انك لطفت باخت امرأتك هذه التي فرقت بينك
وبينها او دنوت منها بعد ان قرعت بينهما ه حدثنا الوليد
قال حدثنا الحسين قال قال محمد وحدثني بسطام بن عروة
عن ابيه قال لما رجع عمر من الشام الى المدينه على قوم قد اقفوا
في الشمس يصب على رؤسهم الزيت فقال ما بال هؤلاء قالوا
قوم عليهم الخراج وقد مسغوه وهم يعذبون عليه حتى يودوا ما
عليهم من الخراج قال عمر فما يقولون قالوا يقولون لا نجد ما نؤدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال عمر دعوهم لا تكلفوهم ما لا يجدون وما لا يطيقون فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعذبوا الناس فان
الذين يعذبون الناس في الدنيا يعذبهم الله يوم القيمة فارسل
اليهم فخلى سبيلهم وتواعد الذين فعلوا ذلك بهم ويقدم اليه ان لا
يعود ثم مضى الى المدينة ٥ حدثنا الوليد حماد الرملي قال
حدثنا الحسين بن زياد قال محمد حدثني محمد بن سعيد الهدادي عن
عامر الشعبي ان عمر اقبل حتى اذا كان بوادي القرى نزل بقوم
فاخبر ان شيخا على آبار له امر له سابا ياه فقال له هل لك ان تجعل
لي من امرأتك هذه نصيبا واكفيك رعي ابلك وسقيها والقيام
عليها ولي منها يوم وليلة ولك منها يوم وليلة فقال له السيخ قد فعلت
فكانا على ذلك فارسل اليهم عمر فجاوده فسالهم فقال ما دينكم
قالوا مسلمين قال عمر ما هذا الذي بلغني عنكم قالوا وما هو
فاخبرهم عمر فلم ينكروا ذلك فقال لهم عمر وما علمتم ان هذا في دين
الاسلام حرام وانه لا ينبغي ذلك فقالوا لا والله ما علمنا فقال
عمر للشيخ ويحك ما دعاك الى هذا الامر القبيح الذي لم اسمع
بمثله ولا فاجرا فعل مثله قال له انا شيخ كبير وقد ضعفت
ولم يكن لي ولد اثق به ولا اتكل عليه وكانت هذه امرأة له على

الرعي والسقي فوه وانا عن ذلك الامر ضعيف فكان يكفيني
مونتها فاما اذ اخبرتني انه حرام فاني لم اقرب ذلك ابدا فقال
له عمر ايها الشيخ خذ بيد امرأتك فانها امرأتك ليس لاحد
عليها سبيل وقال للشاب اما انت فاياك ان يبلغني
عنك انك تنازلهم على ما من المياه فوالله ان بلغني انك نازلتهم
على ماء من المياه لاضربن عنقك فقال افعل قال وكان اصلهم
من اليهود اولئك القوم ثم ان عمر رضي الله عنه اقبل نحو المدينة
فاستقبله الناس يهنونه بالنصر والفتح فجاء حتى دخل مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين عند المنبر ثم صعد
المنبر فاجتمع الناس اليه فقام فحمد الله واثنى عليه وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ايها الناس ان الله قد اصطنع
عند هذه الامة ان يحمدوه ويشكروه وقد اعود عوتها وجمع
كلمتها واظهر فلجها ونصرها على الاعداء وشرفها ومكن لها
في الارض واورثها بلاد المشركين وديارهم واموالهم فاحدثوا
لله شكرا بزيدكم واحمدوه على نعمه عليكم يديمها لكم جعلنا الله
واياكم من الشاكرين ثم نزل ٥

وفاه اي عبيده

ان الجراح رضي الله عنه قال فكنت المسلمون بالشام عليها
ابو عبيده بن الجراح وملك فيها بعد ما خرج منها عمر ثلث سنين
ثم توفي في طاعون عمواس وكان طاعون عمواس قد عم اهل
الشام ومات فيه بشر كثير فلما طعن ابو عبيده وهو بالاردن
وبها قبره قال فدعى المسلمين فلما دخلوا عليه قال اني اوصيكم
بوصيه ان قبلتموها لم تزالوا الخير ما بقيتم وبعد ما تهلكون
اقيموا الصلوه واتوا الزكاه وصوموا وتصدقوا وحجوا واعتمروا
وتواصلوا وتحابوا واصدقوا امراكم ولا تغشوهم ولا تهلكم
الدنيا فان امرا لو عمر الف حول ما كان له بد من ان يصير
الى مثل مصرعي هذا الذي ترون وان الله قد كتب الموت
على بني ادم وهم ميتون واكيسهم منهم اطوعهم لربه واعلمهم
ليوم معاده ثم قال يا معاد صل بالناس فصلى معاد بالناس
ومات ابو عبيده رضي الله عنه وعن اصحاب رسول الله اجمعين
فقام معاد رجل في الناس فقال ايها الناس توبوا الى الله
من ذنوبكم توبه نصوحا فان عبدا يلقى الله يايسا من ذنبه كان
حقا على الله ان يغفر له ذنوبه ومن كان عليه دين فليقضه فان
العبد مرتهن بدينه ومن اصبح منكم مضارا مسلما فليلعه فليصالحه

او ليقله وليصافحه فانه لا ينبغي لمسلم ان يهجر اخاه المسلم
فوق ثلثه ايام والذنب في ذلك عظيم عند الله واثمكم ايها المسلمون
قد فجعتم برجل والله ما ارعم اني رايت منكم عبدا من عباد الله
قط اقل غمرا ولا ابر صدرا ولا ابعد من الغايله ولا اشد
عليهم تحننا وشفقه فترحموا عليه رحمه الله ثم احضروا الصلاه
عليه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والله لا يلي عليكم
بعده مثله ابدا فاجتمع الناس واخرج ابو عبيده وتقدم معاد
فصلى عليه حتى اذا اتي به قبره دخل قبره معاد وعمرو بن العاص
والضحاك بن قيس فلما وضعوه في قبره وخرجوا منه نشفوا
عليه التراب فقال معاد رحمك الله ابا عبيده فوالله لا ثنين
عليك بما علمت والله لا اقول باطلا لحاف ان يحقني من الله مقت
كنت والله ما علمت من الذاكرين الله كثيرا ومن الذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ومن
الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ومن الذين اذا انفقوا لم
يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وكنت والله ما علمت
في المخبتين المتواضعين ومن الذين يرحمون اليتيم والمسكين
ويقصون اخفاء المتكبرين ولم يكن احد من الناس كان اشد

جزعا على فقد ابى عبده وعلى موته ولا اطول حزنا عليه من معاذ
ابن جبل

وفاه عبد الرحمن بن معاذ

قال وصل معاذ بالناس اياما واشتد الطاعون وكثر الموت
في الناس فلما راى ذلك عمرو بن العاص قال ايها الناس ان هذا
الطاعون هو الرجز الذي عذب الله به بني اسرائيل مع
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وامر الناس بالفرار
منه فاخبر معاذ بقول عمرو فقال ما اراد الى ما يقول ما لا علم له
به ثم جاء معاذ حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الوبا فقال ليس كما قال
عمرو ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم
اللهم اعط معاذا وال معاذ منه النصيب الاوفر ثم صلى
ورجع الى منزله واذا هو بابنه عبد الرحمن قد طعن فلما راه قال
يا ابه الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قال يا بني ستجدني
ان شاء الله من الصابرين فلم يلبث الا قليلا حتى مات رحمه الله
وصلى عليه معاذ ثم دفنه فلما رجع معاذ الى منزله طعن
واشتد به وجعه وجعل اصحابه يختلفون اليه فاذا اتاه
اصحابه اقبل عليهم فقال لهم اعملوا واتم مهله وحياه في

من احاكم من قبل ان يهنوا العمل فلا تجدوا اليه سبيلا وانفقوا
ما عندكم لما بعدكم قبل ان تهلكوا وتدعوا ذلك كله ميراثا
لمن بعدكم واعلموا انه ليس لكم من ابوابكم الا ما اكلتم وشربتم
ولبستم وانفقتم واعطيتم فامضيتم وما سوى ذلك فللوارثين
فلما اشتد به وجعه جعل يقول يا رب احتفني حتف فاسهد
انك تعلم اني احبك

وصيته معاذ

قال واتاه رجل في مرضه فقال له يا معاذ علمني شيئا
ينفعني الله به قبل ان يفارقني فلا اراك ولا تراني ولا
اجدك خلفا ثم لعلي ان احتاج الى سوال الناس عما
ينفعني بعدك فلا اجد فيهم مثلك فقال معاذ كلا ان
صلحا المسلمين والحمد لله كثير ولن يضيع الله اهل هذا الدين
ثم قال له خذ عني ما امرك به كن من الصائمين بالنهار ومن
المصلين في جوف الليل ومن المستغفرين بالاسحار ومن
الذاكرين الله كثيرا على كل حال لا تشرب الخمر ولا تزنين ولا تعق
والديك ولا تاكل مال اليتيم ولا تقذف المحصنة ولا تاكل
الربا ولا تدع الصلاة المكتوبة ولا تضيع الزكاة المفروضة

وصل رحمك وكن بالمومنين رحيما ولا تظلم مسلما وحج واعتمر
وجاهد ثم ان الك زعم بالجنه ه احسرنا الوليد قال حدثنا
الحسين قال قال محمد وحدثني ابو حباب الكلبي والعسم بن الوليد
قالا لما حضر معادا الموت قال لجاريته وبحك انظري هل
اصبحنا بعد فنظرت فقالت لا ثم تركها ساعة ثم قال لها
انظري فنظرت فقالت نعم فقال اعوذ بالله من ليلة
صباحها الى النار ثم قال مرحبا بالموت مرحبا بزائر جاء على
فاقة لا افلح من ندم ثم قال اللهم انك تعلم اني لم اكن احب البقا
في الدنيا لجري الانهار ولا لغرس الاشجار ولكني كنت احب
البقا لمكابدة الليل الطويل وطول الساعات في النهار
ولظما الهواجر في الحر الشديد ولمزاحمة العلما بالركب عند
حلق الذكر فلما اقرب منه جاه عبدالله بن الديلمي فقال له
يرحمك الله يا معاد لعلنا لا نلتقي نحن ولا انت ابدا قال
معاد اجلسوني فاجلسوه وجلس رجل خلف ظهره ووضع
معاد ظهره في صدر الرجل ثم قال يمس ساعه للكدره
قال وحدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فكنت اكتمكموه
مخافه ان تتكلوا عليه فاما الان فاني لا اكتمكموه سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يموت عبد من عباد
الله ويشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان الساعة اتيه لا ريب فيها وان الله بعث من في
القبور ويومن بالرسل ويلجات به انه حق ويومن بالجنه
والنار الا ادخله الله الجنه وحرمه على النار ثم انه مات من
ساعته يرحمه الله واستخلف عمرو بن العاص فصلى عليه عمرو
ودخل قبره فوضعه في لحده ودخل معه رجال من المسلمين فلما
خرج عمرو من قبره قال رحمك الله يا معاد فقد كنت ما علمناك
من نصحا المسلمين ومن خيارهم واعلامهم ثم كر مودبا الجاهل
شديد على الفاجر رحيما بالمومنين وايم الله لا يستخلف
من بعدك مثلك ه

استخلاف معاد عمرو بن العاص

رضي الله عنهما ه احسرنا الوليد قال اخبرنا الحسن قال حدثنا
محمد قال وحدثني ابو معشر ان معادا حين حضره الموت
استخلف عمرا على الناس وعلى الشام كله وكان مهلكه ومهلك
ابي عبيده في طاعون عواس وهلك منهم بها بشر كثير رحمهم الله
وذلك سنه ثمان عشره وكانت وفعه احادين يوم السبت

لليلتين بقيتا من جمادي الاولي سنه تسع عشره ثم كان
فتح دمشق سنه اربع عشره يوم السبت لثمان ليال بقين
من ذي القعده استه عشر شهرا من امر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكانت وقعه اليرموك التي كان فيها استيصال
الروم وهلاكهم في رجب سنه خمس عشره لخمس ليال مضين
من رجب ٥

كتاب معاذ الى عمر

بوفاه ابي عبيده قال محمد وحدثني محمد بن يوسف عن ثابت
البناني ان ابا عبيده لما توفي كان معاذ كتب الى عمر ينعى
لعمر اباعبيده بن الجراح وكتب لعبد الله عمر امير المومنين
من معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فاحتسب امرا كان لله امينا وكان الله في
عينه عظيما وكان علينا وعليك يا امير المومنين عزيزا اباعبيده
ابن الجراح غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وانا لله
وانا اليه راجعون وعند الله نحتسبه وبالله نثق وكتبت
اليك وقد فبسا الموت وهذا الوبا في الناس ولن يحطي احدا
اجله من الموت ومن لم يمت فسيموت جعل الله ما عنده
خير

خير من الدنيا وان ابقانا وان اهلكنا فجزاك الله عن جماعه
المسلمين وعن خاصتنا وعن عامتنا رحمته ومغفرته ورضوانه
وجنته والسلام عليك ورحمه الله قال فوالله ما هو
الا ان اتى عمر الكتاب فقراه بكى بكا شديدا واتى ابي عبيده
الى جلسايه قال فما راتت جماعه المسلمين جزعوا على رجل
منهم جزعهم على ابي عبيده قال فوالله ما مضى لذلك الا ايام
حتى جا كتاب من عمرو بن العاص ينعى فيه معاذ بن جبل رضي
الله عنه فكتب لعبد الله عمر امير المومنين من عمرو بن العاص
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فان معاذ بن جبل رحمه الله عليه هلك وقد نشا الموت في
المسلمين وقد استاذنوني في المنحى عنه الى البر وقد علمت
ان اقامه المقيم لا تعريه من اجله وان هروب الهارب منه
لا باعده من اجله ولا يدفع بد قدره والسلام عليك ورحمه
الله قال فلما اتى عمر وفاه معاذ في اثر ابي عبيده جزع
عليه جزعا شديدا وبكى عمر والمسلمون وحزنوا عليه حزنا
شديدا وقال عمر رحم الله معاذا والله لقد رفع الله بهلاك
معاذ من هذه الامه علما جما ولب مشوره صالحه قد قبلناها

افادناه

منه ورايناها ادت الى خير وبركه ورب علم قد افدناه
وخير قد دلنا عليه جزاه الله جزا الصالحين فلما اسهى الى
عمر هلاك ابى عبيده وهلاك معاذ فرق كور الشام فبعث
عبدالله بن قرط الثمالى على حمص فعمل عليها سنه وعزل عنها
حبيب بن مسلمه واستعمل على دمشق ابا الدرداء الانصارى
واستعمل يزيد بن ابى سفيان على الجنود التى كانت بالشام
وكتب اليه ان سير الى قيسارية فمكث عبدالله بن قرط
على حمص سنه ثم وجد عليه عمر فعزله ثم رضى عنه ثم رده الى
حمص وكان عمر بعث عباده بن الصامت الانصارى صاحب
رايه النبى صلى الله عليه وسلم وكان بدريا نقيبا عفسا على
حمص حتى عزل عبدالله بن قرط ن

خطبه عباده بن الصامت

رضى الله عنه ن قال محمد وحدثنى ابو جهضم الازدى عن
عبدالرحمن بن السليك الغزارى قال لما قدم عباده بن الصامت
على اهل حمص قام فى الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد الا ان
الدنيا عرض حاضر ياكل منه البر والفاجر الا وان الاخره

وعد

وعد صادق يحكم فيها ملك قادر الا وانكم معروضون
على اعمالكم فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذره شرا يره الا وان للدنيا بنين وللاخره بنين فكونوا
من ابنا الاخره ولا تكونوا من ابنا الدنيا وان كل ام تتبعها
بنوها يوم القيمه ثم قال اشداد بن اوس قم يا شداد
فحظ الناس وكان شداد مفوها قد اعطى لسانا وحكمه
وفصلا وبيانا فقام شداد فحمد الله واثنى عليه وصلى
على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد ايها الناس
راجعوا كتاب الله وان تركه كثير من الناس فانكم لن
تروا من الخير الا اسبابه ولا من الشر الا اسبابه
وان الله قد جمع الخير كله بحذافيره فجعله فى الجنه
وجمع الشر كله بحذافيره فجعله فى النار الا وان الجنه
وعره حزنه الا وان النار سهله لينه الا وان الجنه حفت
بالكره والصبر الا وان النار حفت بالهوى والشهوه الا
فمن كشف حجاب الكره والصبر اشفى على الجنه ومن اشفى
على الجنه كان من اهلها الا ومن كشف حجاب الهوى والشهوه
اشفى على النار وكان من اهلها الا واعملوا بالحق تنزلوا منازل

اهل الحق يوم لا يقضى الا بالحق ٥

خطبة ابي الدرداء

رضي الله عنه قال محمد وحدثني اسمعيل بن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم ان ابي الدرداء قام في اهل دمشق خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اهل دمشق اسمعوا مقالة اخ لكم ناصح ما بالكم تجمعون ولا تاكلون وتبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تدركون وقد كان من كان قبلكم جمعوا كثيرا وبنوا شديدا واملوا بعيدا وماتوا قريبا فاصبحت اعمالهم بورا ومساكنهم قبورا واملهم غرورا الا وان عادا وثمودا قد كانوا املوا ما بين بصرى وعدن اموالا واولادا ونعما فمن يشتري مني ما تركوا بدرهمين ٥

فتح قيساريه

وولاية يزيد بن ابي سفيان اجناد الشام كلها قال ثم ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كتب الى يزيد بن ابي سفيان اما بعد فقد وليتك اجناد الشام كله وكتبت اليهم ان يسمعوا لك ويطيعوا وان لا يخالفوا لك امرا فاخرج فعسكر بالمسلمين ثم سر بهم الى قيساريه فانزل عليهم ثم لا تغادرها حتى يفتحها الله عليك فانه لا ينبغي افتتاح ما افتتحتم من ارض الشام مع مقام اهل قيساريه فيها وهم عدوكم والى جانبكم وانه لا يزال قيصر طامعا في الشام ما بقي فيها احد من اهل طاعته ممتنعا ولو فتحتموها قطع الله رجاءه من جميع اهل الشام والله فاعل ذلك به وصانع للمسلمين ان شاء الله فخرج يزيد فعسكر بالمسلمين وجاءه كتاب من عمر الى امراء الاجناد نسخته واحدة اما بعد فقد وليت يزيد اجناد الشام كله وامرته ان يسير الى اهل قيساريه فلا تعصوا له امرا ولا تخالفوا له رايا والسلام وكتب يزيد الى امراء الاجناد نسخته واحدة اما بعد فاني قد ضربت على الناس بعثا اريد ان اسيرهم الى قيساريه فاحرجوا من كل بلثه رجلا وعجلوا اشخاصهم الى ان شاء الله والسلام فلم تمكث الا قليلا حتى توافت عنده عساكر الاجناد كلها فلما اجتمعوا عنده قام يزيد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فان كتاب امير المومنين عمر المبارك الفاروق اتاني يحثني على المسير الى قيساريه وان ادعوهم الى الاسلام او ان يدخلوا فيما دخل فيه اهل الكور من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشام فتودوا الى الحزنه عن بيدوهم صاغرون وان ابوا
نزلت عليهم فلم ازايلهم حتى اقتل مقاتلتهم واسبى ذراريهم
فسيروا رحمكم الله اليهم فانى ارجوا ان يجمع الله لكم الغنيمه
فى الدنيا والاخره ثم قال للناس ارتحلوا فقال حبيب بن مسلمه
لرجال حلوه اصبح والله اميركم يحسن الثناء على عمرو ما منعه
من ذلك وقد جعله اميرا على الشام كله قال فلم يكن باسرع
من ان جاءه رسول يزيد بن ابى سفيان ان سر فى المقدمه فانى
قد جعلتك عليها ثم امض حتى تنزل باهل قنسارين فانى
اسرع شئ فى اثرك ولحاقا بك فمضى فى المقدمه فجاءه
عطيه من المسلمين ثم اخذ يقول رحم الله عمرا ما والله انه
بالرجال العالم حيث يولى يزيد على الشام عرف والله حراه
وغناه وفضله وكان الضحاك بن قيس قد سمع مقالته
الاولى والثانيه فسكت عنه ولم يقل له شيئا وكره ما قال
وكان حبيب رجلا صالحا ولكنه دخله ما يدخل الناس من الحسد
حيث ولى عمر يزيد الشام وكان الضحاك مع اصحاب له فى المقدمه
فبينما هم يسيرون وقد جاعوا جوعا شديدا فمروا بنهر فنزل
الضحاك بن قيس واصحابه اوليك على شاطى ذلك النهر وهو قريب

من

من قريه فيها من عدو المسلمين عدد كثير فنزلوا قريبا منها
والقوا كسرا كانت معهم على ترس فكانوا من تلك الكسر
ويشربون من الماء وكل واحد منهم ممسك بعنان فرسه
فمر بهم حبيب بن مسلمه وهم على تلك الحال فاشفق عليهم
فقال لهم لقد غررتم بانفسكم على شاطى هذا النهر الى جانب
هذه القريه اما خشيتم ان يخرج اليكم من هذه القريه عدو
لكم فلا يكون لكم بهم طاقه فيكون فى ذلك هلاككم فقال له
الضحاك نعد عافى الله والحمد لله وليس كل ما تحسبى ويخوف
يكون فقال لهم ارتحلوا وانتهرهم فغضب الضحاك وقال لا
نرتحل بامرك ولا نسمع منك فقال له حبيب اما والله لاعلمن
الامير بمعصيتك وخلافك وردك امره فقال الضحاك ادا
اعلمه عنك ما يسوءك ولم يعلم حبيب ما يريد ان يقول الضحاك
ادا اعلمه عنك ما يسوءك ولم يعلم حبيب ما يريد ان يقول
الضحاك وكان قد نسى كلامه الذى كان قال فى يزيد فانطلق
حبيب الى يزيد فشكى اليه الضحاك بن قيس ورده عليه امره
واعلاطه له فى مناظرته اياه فقال له يزيد وكان حليما عاقلا
رفيقا حسن السيره محببا فى المسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان من قدما المهاجرين من خيار اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يزيد لحبيب انطلق فسوف ارسل اليه فافتح له
ما اصنع والومه عليه واعاتبه معاتبة شديدة فيما بيني وبينه
فاني اكره ان اجمع بينكما فتقع بينكما منازعة فيسبحه ويكون بينكما
امر اكرهه لكما فانصرف حبيب وبعث يزيد الى الضحاك فلما اتاه
عاتبه واحده بلسانه وقال له اني وليت ابن عمك المعونة فحدثني
انه متربك وباصحابك فاشفق عليكم وامركم بحط انفسكم وانك
عجلت عليه واسأت له اللفظ وقلت له الهجر وقد اساءت اني ذلك
ان كنت فعلت ما ذكر فقال الضحاك ليزيد اصلحك الله ان البيني
اللفظ الذي يقول الهجر ويجيء بالنكر بما لا سخي حبيب وانما قال
ذلك مني ومن قولي له ما قلت لبسي كان في صدري عليه في قول قاله
فيك فعاتبك وعاب امير المومنين ولم اكن عرف اني ان اذكره لك
ولا اخبرك به حتى اراك قد بدا لي فاعتابني عندك واراد عيبي
وانك لما اتتك ولايه امير المومنين على اجناد الشام وقمت المسلمين
قمت على امير المومنين وانا من حوله من المسلمين وما منعك ان
تثني عليه وقد ولاك اجناد الشام فقال هذه المعاله حذالك
وعيبا الامير المومنين وعاب رايه حين ولاك الشام وكانه لم يرك

للولايه

للولايه اهلا وانت اصلحك الله اهل لولايه الشام وما هو
افضل من الشام فلما ولبته المقدمه نقض قوله الاول ورجع
عنه وقال رحم الله عمرا اما انه بالرجال العالم حيث ولى يزيد
الشام عرف والله غناه وحراه وفضله فكان مثله اصلحك الله
في هذا القول مثل المنافق فمن اذا اعطوا منها رضوا وان
لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فقال له اجمع بيني وبينه اصلحك الله
فاقره بهذين القولين جميعا فسكت يزيد ساعة ثم قال لا اجمع
بينكما ولكني اقبل منكم احسن ما بانون به واعفر لكم اسوا ما يكون
منكم ثم قال احب ان يكون بينك وبينه الاخيرا فاتقوا الله الذي
تتسالون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا قال فابوا حبيبا
فذكروا له ذلك فاشتد عليه ثم قال فما قال يزيد فاخبروه بحسن
قوله فقال انه والله شريف ومن محتد كريم والمحتد الاصل ثم القيه
فكان يزيد احسن ما كان به بشرا وابسطه وجها وما انكر منه شيئا
حتى هلك يزيد رحمه الله قال وكان حبيب ابن مسلمة خرج مقدمه
الى قيساريه وبها جموع من بطارقه الروم وفرسانهم واشدابهم
كثيف وكل من كان كره الدخول في دين الاسلام من النصارى ومن
كثره الجزيه ومن بقي من اهل تلك المواطن التي كانوا يقاتلون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمين من الروم فكانت بها جموع كثيره وحشد شديد فلما اقبل
حبيب في المقدمه ودنا من الحصن خرج اليه فرسان ورجال
من قساريه فنصحوهم بالنبل والنشاب وحملت خيلهم على المسلمين
فالحاز حبيب بن مسلمه وخيله حتى انتهى الى يزيد فنزل يزيد وجعل
على ميمنته عباده ابن الصامت الانصاري وجعل على الميسره الضحاك
ابن قيس وردد حبيب بن مسلمه على الخيل ومشى يزيد في الرجاله
فاقتتلوا طويلا قتالا شديدا ثم بعث الى الضحاك بن قيس ان احمل
على ميمنتهم فحمل عليهم فهزمهم وقتل منهم مقتله عظيمه ثم بعث الى
عباده بن الصامت ان احمل على ميسرتهم فحمل عليهم فثبتوا له فقاتلهم
طويلا وقتل منهم مقتله عظيمه ثم تحاجزوا وانصرف عباده الى موقفه
فحرض اصحابه ووعظهم وحظهم ثم قال يا اهل الاسلام اني كنت
احدث انفسنا وابعدهم اجلا وقد قضى الله لي ان ابقاني حتى
قاتلت هذا العدو معكم واني اسئل الله ان يوتيني واياكم احسن ثواب
المجاهدين ووالله الذي نفسي بيده ما حملت قط في عصابه من المومنين
على جماعه من المشركين الا حلوا لنا العرصه واعطانا الله عليهم
الظفر غيركم فاياكم حملتم معي على هولاء فلم تزلوا وان عمر رضي الله عنه
لما بلغه شده قتال اهل البرموك كلم قال سبحان الله اوقد واقفوهم

ما اظن المسلمين الا وقد علوا وقال لم يعلوا ما واقفوهم والظفروا
بغير موونه واني والله لخائف عليكم خصلتين ان تكونوا قد غللتم
اولم تناصحوا الله في حملتكم عليهم فشدوا عليهم يرحمكم الله تعالى
اذا سددت فلا والله لا ارجع الى موقفي هذا ان شاء الله ولا
ازال حتى يهزمهم الله او اموت دونهم ثم حمل عليهم وحملت معه
الميمنه على ميسره الروم فصبروا لهم حتى تطاعنوا بالرماح
واضطربوا بالسيوف واخلفت اعناق الخيل فلما راى ذلك
عباده ترجل ثم نادى المسلمين عمر بن سعد الانصاري فقال يا
اهل الاسلام ان عباده بن الصامت سيد المسلمين صاحب راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل وترجل فالكره الكره الى رحمه
الله والجنه والتواعوا قبل الفرار وايها تودي الى النار واقبل
المسلمون الى عباده وهو بجالدهم وقد كانوا احاطوا به فحمل عليهم
فتصدع بعضهم على بعض فما زالوا عن موقفهم وحمل حبيب بن مسلمه
على من يليه منهم وحمل يزيد بن ابي سفين بجماعه المسلمين عليهم
فانهزموا انهزاما شديدا ووضع المسلمون سلاحهم وسيوفهم
حيث احبوا فاتبعوهم يقتلونهم كيف شاءوا حتى الجرحى في
حصنهم وقد قتلوا من رؤسائهم وبطارقتهم وفرسانهم مقتله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليهم ثم اقاموا عليهم فحاصروهم وقطعوا عنهم الماء وضيقوا
عليهم وحصروهم اشد الحصار فلما طال عليهم البلا تلاوموا
وقال بعضهم لبعض اخرجوا بنا اليهم نقاتلهم حتى يطفئوهم او
نموت كراما فاسنعدوا في مدينهم وخرجوا على تعبيهم والمسلمون
غارون لا يشعرون ولا يعلمون انهم يخرجون اليهم وقد كانوا
دلوهم واخبروهم وضيقوا عليهم حتى احهدوا وطنوا انهم
لو هم امر او اضعف من ان يخرجوا عليهم فما راع المسلمين الا
واهل قيسارية يصربونهم بالسيوف باجمعهم اذ جاءت عساكرهم
فجال المسلمون جولة منكرة ثم ان يزيد خرج مسرعا يمشي اليهم
حتى اذا دانا منهم جالدهم طويلا وتسامت اليه خيل المسلمين ورجالتهم
وخرج المسلمون على راياتهم وصفوفهم فلما كثر المسلمون عند امير
الخيل تحملت عليهم وبعض بالرجال في وجوههم ثم حملوا عليهم فانهزموا
انهزاما قبيحا شديدا وقتلوهم قتلا ذريعا وركب بعضهم بعضا
وذهب بعضهم على وجهه فلم يدخلوا المدينة ودخل بعضهم المدينة
وقتل الله منهم في المعركة نحوا من خمسة الف رجل فلما راى يزيد
ما قد انزل الله بهم من الخزي والقتل وما صيرهم اليه من الذل
قال لمعاوية اقم عليها حتى يفتحها وانصرف يزيد عنها ولم يلبث

معاوية عليها الا يسيرا وقد كان ضيقها عليهم حتى فتحها الله
على يديه وذلك سنة تسع عشرة وكانت هي وحلولا في سنة
واحدة وفرح المسلمون بذلك فرحا شديدا الا انه لم يتم بالشام
في اقصاها وادناها عدو حسد للمسلمين وقد نفى الله المشركين
عنها وصار الشام كله في ايدي المسلمين ٥

كتاب يزيد بن ابي سفيان الى عمر

رضي الله عنه وكتب يزيد بن ابي سفيان الى امير المومنين عمر
مع رجلين من جذام اما بعد فان راى امير المومنين لاهل
الشام كان رايا ارشده الله فيه وارشده من اخذ به وبارك
الله له ولاهل طاعته فيه واني لخبر امير المومنين انا التقينا
نحن واهل قيسارية غير مرة وكل ذلك يجعل الله جدهم للاسفل
وكيدهم للخسر ويجعل الله عليهم الظفر فلما راوا ان الله قد
ارهب زحمهم وادلهم وانزل عليهم الصغار والهوان وقتل
صناديدهم وفرسانهم وملوكهم لزموا حصونهم والجحروا في
مدينتهم فاطلنا حصارهم وقطعنا موادهم ومبرتهم وضيقنا
عليهم اشد الضيق فلما جهدوا هرلا دار لا فتحها الله علينا
والحمد لله رب العالمين والسلام عليك ورحمة الله ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب عمر الى يزيد

ابن ابى سفيان رضى الله عنهما فكتب اليه عمر بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر امير المومنين الى يزيد بن ابى سفين سلام عليك
فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فقد اتانى كتابك
وفهمت ما ذكرت فيه من الفتح على المسلمين والحمد لله رب العالمين
واشكروا الله يزدكم وبتم نعمته عليكم وان الله قد كفاكم مونه
عدوكم وبسط لكم فى الرزق ومكن لكم فى البلاد واياكم من كل ما
سالتموه وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم
كفار والسلام عليك ٥

وفاة يزيد

ان ابى سفين رحمه الله عليه فلما اتى يزيد هذا الكتاب قراه على
المسلمين فحمدوا الله على ما انعم عليهم واصطنع عندهم واحسن اليهم
واقبل يزيد حتى نزل دمشق فلم يلبث الا سنه حتى توفى رحمه الله
قال والشام كله جميع مستقيم امره ليس به عدو واصابه مرض
شديد فلما ثقل واشرف على الموت كتب الى عمر رضى الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانى كتبت اليك كتابى هذا وانا
اظن انى فى اول يوم من الاخره واخر يوم من الدنيا فجزاك الله
عنا وعن المسلمين خيرا وجعل حسابه لنا ولك ماما ونصيرا ومقبلا

فابعث الى عملك بالشام من احببت فاما انا فقد
استخلفت عليهم معاويه بن ابى سفيان فلما اتى
عمر كتابه جزع عليه جزعا شديدا وكتب الى
معاويه بولايته على الشام واقره عليها اربع
سنين وتوفى عمر رضى الله عنه ومعاويه على
الشام ولم يعزله عنها حتى مات عمر ثم ولى عثمان فاقره
عليها اثنى عشر سنه حتى توفى عثمان رضى الله عنه
ثم كانت الفتنه فقاتل معاويه عليا رضى الله عنهما
خمس سنين ثم كان معاويه خليفه تسع عشر سنه
فكان معاويه واليا على الشام وخليفه اربعين سنه
اربع سنين فى خلافه عمر واثنتا عشر سنه فى خلافه
عثمان وقاتل عليا رضى الله عنهم اجمعين خمس سنين
واقام خليفه تسع عشر سنه وذلك اربعون سنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

I cui cuna qua abs bugh nuu t

فرحمته الله ورضوانه عليهم وعلى اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجمعين تم كتاب فتوح الشام
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وذلك في شلخ
القعده سنه اربع وستين وسبع مايه هجريه

والحمد لله العالمين

قبل من كلام الامام امير المؤمنين علي رضي الله عنه

تأمل في نبات الارض فانظر
الى آثار ما صنع الملك

وصل سوده العصر الى لطف الله القدير الموصوف بالقدرة والكرم والبر الرحيم
يوسف بن عبد الواحد بن عبد الصمد بن نعمان بن بشير في اواسط شهر محرم الحرام
سنه ست وستين وسبعمايه من الهجره النبويه على اصحابها افضل الصلاه
والتحيه

تحرر في اواخر شهر جمادى الاولى من شهور سنه اثنين وثلثين وثمانمايه

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

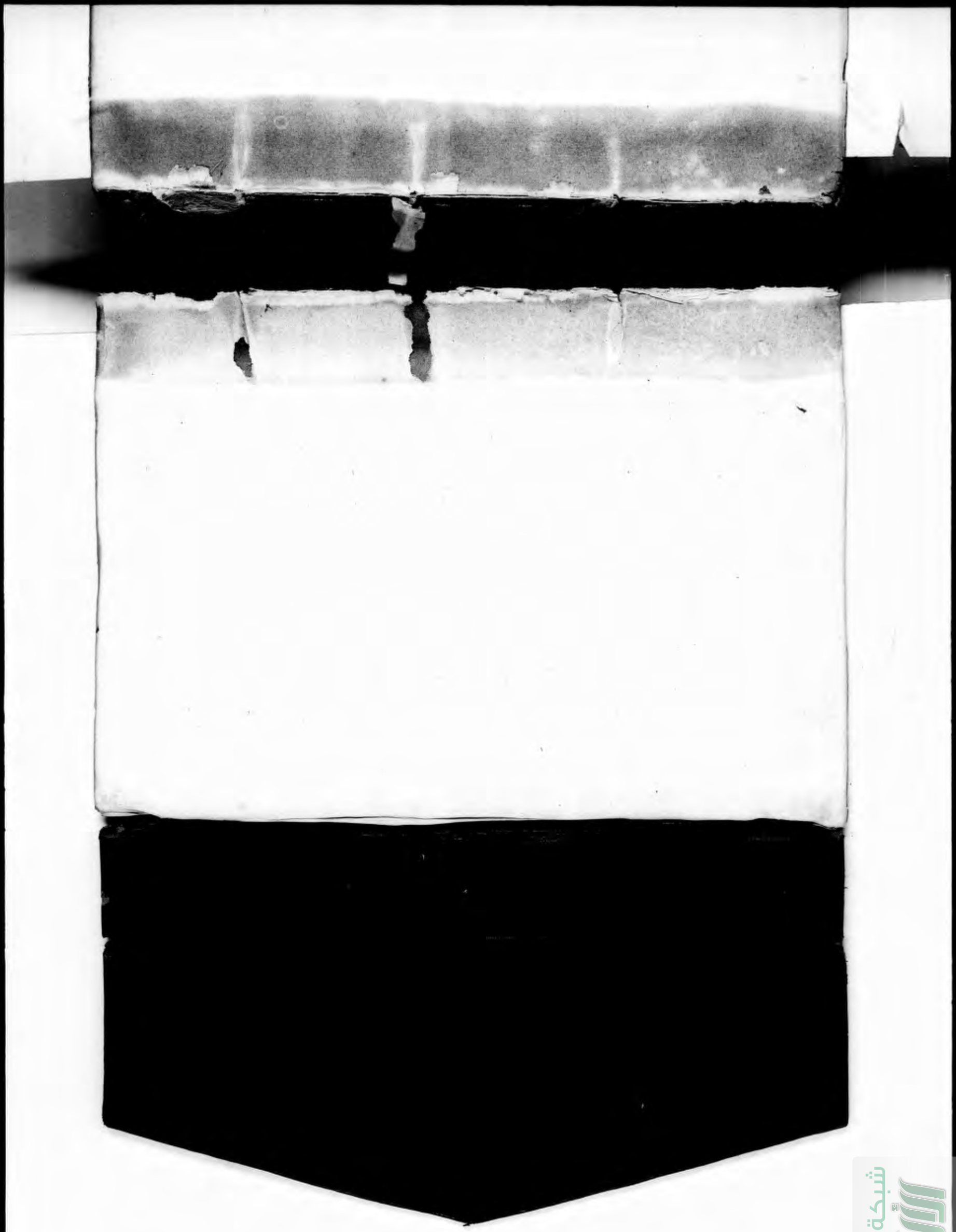

www.alukah.net

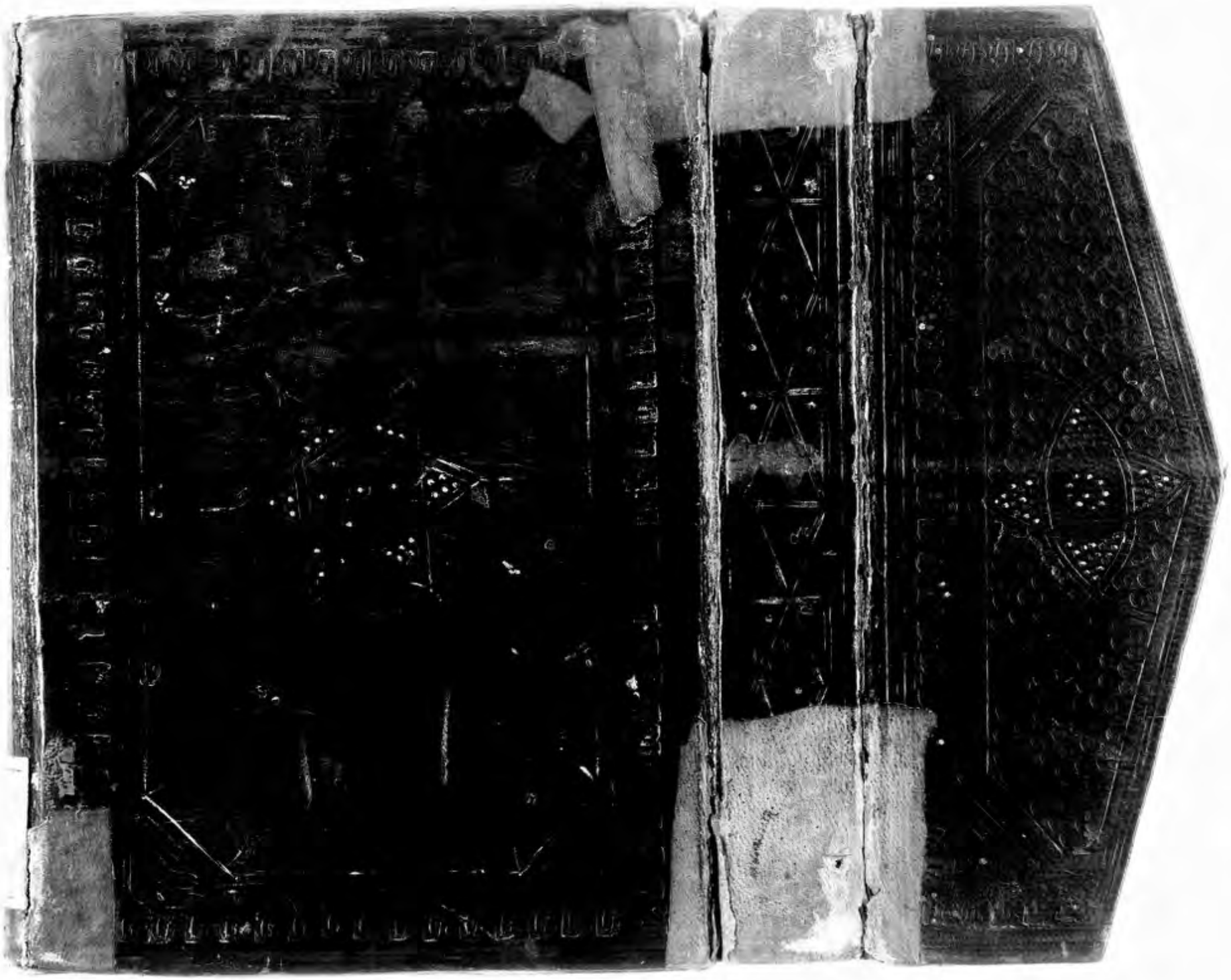

شبكة الألوكة
www.alukah.net